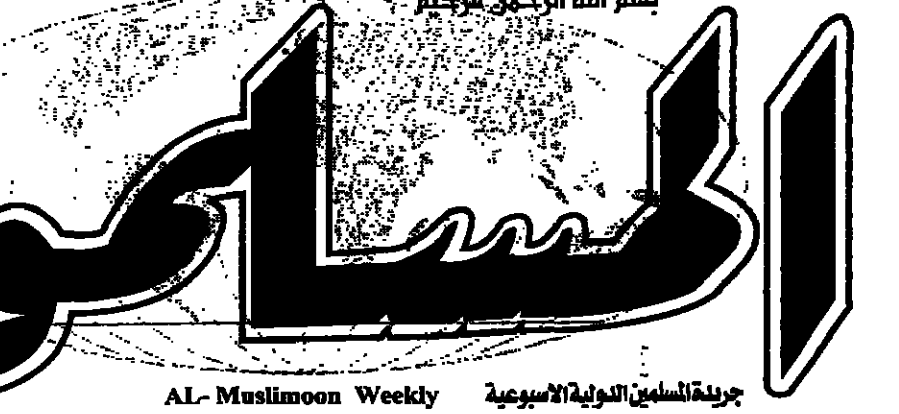
حكاية الوجود الإسرائيلى فى الجزر الأرترية [الصفحة 3]

البنوك الإسلامية تستبعد القرض الحسن [الصفحة 7]

بسم الله الرحمن الرحيم



المسلمون

جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية AL- Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوى على آيات قرآنية كريمة، لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها فى مكان غير لائق

السنة الرابعة عشرة العدد (705)
السبت 16 ربيع الآخر 1419هـ
8 أغسطس 1998

Volume 14 - Issue No. (705)
Saturday 16th. Rabia Al-Akhar 1419
8th. August 1998

E.MAIL: editorial2@almuslimoon.com

الأعمال التطوعية تتراجع 6

الراهبات فى اليمن .. هل وراءهن نشاط تنصيرى؟

صنعاء ـ «المسلمون»

□ حادثة مقتل الراهبات الثلاث فى اليمن، دفعت بتساؤلات عن سبب وجودهن فى بلد لا يوجد فيه أصلا نصارى بين سكانه، وهل لوجودهن علاقة بنشاط تنصيرى يمارسنه. الجانى لتهم فى التحقيقات الأولية التى تجرى بسرية تامة الراهبات بممارسة أنشطة تنصيرية هدفها تنصير الشعب اليمنى، فيما قالت مصادر مسؤولة إن نشاط جمعية «رسولات المحبة» التى تنتمى إليها الراهبات يتسم فى أغلب الأحيان بالطابع الخيرى والإنسانى، رغم المزاعم التى كانت تثار من آن لآخر عن ممارستها لأنشطة تنصيرية دون وجود أدلة حقيقية على ذلك.

واستطردت هذه المصادر بأن أنشطة من هذا القبيل لا يمكنها أن تثمر فى مجتمع مسلم لا وجود لأقليات عرقية أو دينية فيه تشكل مجالا لذلك. غير أن مصادر أخرى حذرت من الأنشطة التنصيرية الخاصة ببعض رعايا دول القرن الأفريقى من اللاجئين والمقيمين فى اليمن من اثيوبيا وارتريا وجيبوتى والصومال، والتى يمكن أن تكون مدخلا لأنشطة مماثلة فى وسط بعض الفئات الفقيرة التى تنتشر الأمية فى أوساطها وتجهل الكثير عن قيم ومبادئ الإسلام، كما يمكن أن تستغل حاجة هذه الفئات وظروفها لتحقيق أغراض التنصير، رغم تأكيد هذه المصادر على صعوبة تحقيق ذلك.

وكانت 3 راهبات بمدينة الحديدة ـ 220 كم غرب صنعاء ـ لقين مصرعهن، حيث أجمع شهود عيان لـ«المسلمون» على أن الحادث وقع لحظة مغادرتهن مقر إقامتهن فى مقر دار الرعاية الاجتماعية المعروفة بدار السلام التى تشرف عليها جمعية «رسولات المحبة». معروف أن هذه الجمعية أسستها الراهبة الهندية «تيريزا» بجزء من أموال جائزة نوبل للسلام التى حصلت عليها. وتقدم هذه الدار خدمات الرعاية الاجتماعية والطبية لفئات العجزة والمسنين وبعض المرضى المجذومين.

الجانى ويدعى «عبدالله الناشرى» من مواليد صنعاء ـ 22 عاما ـ قام باطلاق وابل من بندقية آلية على الراهبات ـ هنديتان وفلبينية تتراوح أعمارهن بين 30 و45 عاما ـ فاجهز عليهن وحاول الفرار تاركا سلاحه، إلا أن بعض جنود معسكر الأمن المركزى المجاور لمكان الحادث تمكنوا من إلقاء القبض عليه.

اعترف فى التحقيقات بارتكابه الجريمة، وأنه خطط ببراعة لها ونفذها باطمئنان ويقين تام. لكن السلطات الأمنية لم تستبعد أن يكون مختلا أو يعانى بعض الاضطرابات النفسية، حيث ذكر أنه لاحظ أثناء تلقيه العلاج بقسم الأمراض النفسية بهذه الدار، أن الراهبات قمن بتمزيق المصحف ورميه فى المرحاض.

المتهم الذى وصل إلى مدينة الحديدة قبل يومين من ارتكابه الحادث قادما من صنعاء بعد أن هرب أثناء تلقيه العلاج، متزوج من امرأة هرسكية وله طفلان. وتشير المعلومات الأولية إلى أن الزوجة لم تكن على علم بما خطط له، وبما ينوى الاقدام عليه، وخاصة أنها ضبطت بحوزته تذكرة سفر وجوازا عليه تاشيرة دخول إلى تركيا. وأفادت مصادر أنه يتردد على هذه الدولة وعدد من الدول المجاورة لها باستمرار، مما يشير إلى أنه كان ينوى مغادرة البلاد بعد تنفيذ حادث الاعتداء. كما أوضحت أنه يحمل جنسية مزدوجة يمنية بوسنية، حيث شارك فى الحرب البوسنية لأكثر من 6 أعوام، وعاد بعد الحرب بصحبة زوجته.

جمعية «رسولات المحبة» تضم 12 راهبة متطوعة، وباشرت نشاطها فى اليمن منذ 3 عقود فى كل من عدن والحديدة وتعز وصنعاء، ويستفيد من خدماتها أكثر من 500 شخص من العجزة والمسنين والمجذومين.

وقال الشيخ عبدالمجيد الزندانى لـ«المسلمون» حول الحادث إن كل إخلال بالأمن واعتداء على الآخرين أمر لا يقره الدين الإسلامى، وإن الأجنبى الموجود فى ديار المسلمين هو مستأمن وصاحب عهد وأمانة على المسلم، وليس للأفراد فى المجتمع المسلم حق القتل أو الاعتداء، وفى حال قيام الأجانب بأى إخلال بأمر الدين أو محاربته، فواجب الأفراد والمواطنين إبلاغ ولاة الأمر والدولة كجهات مسؤولة عن التصدى لأى مساس بالدين أو العقيدة.

وحول وجود نص دستورى أو قانون يحظر التنصير أوضح الزندانى: النص الدستورى أن الإسلام دين الدولة، وأن الشريعة مصدر جميع التشريعات، وفى هذا الإطار لا يسمح لأحد بأن يمارس أنشطة لرد المسلمين عن دينهم، فكون الحكومة مسلمة فذلك يتضمن حماية الإسلام، ولا أحسب أن دولة تسمح أن يسب دستورها، الدستور يندرج ضمن المقدسات ونحن نقدس ديننا، وبالتالى الدستور الذى ينص على أننا دولة مسلمة دستورها الإسلام.

ووصف الزندانى الحادثة بأنها فردية ويجب أن تعامل فى حجمها وفى مستواها، وأن تترك الفرصة للقضاء لقول كلمته. منوها إلى ضرورة سعى الدولة لصيانة حقوق الأجانب الذين تمنحهم أمنها وأمانها، كما يجب عليها مراقبة الذين يمارسون أى أنشطة فيها تعد على دين البلاد وسلامتها وأمنها.

ووصف الشيخ حسن عبدالله مدير عام الوعظ والارشاد بوزارة الأوقاف اليمنية حادث مقتل الراهبات بأنه يتنافى مع مبادئ وقيم الإسلام، لأن الإسلام فى تعاليمه ينظر للمقاصد الشرعية للمصالح العامة للمسلمين وغيرهم، ومعلوم أن الإسلام يحفظ حقوق المعاهد والمستأمن والذمى، وفى ضوء ذلك فواجب الدولة حماية حقوق الوافدين إليها من غير المسلمين.

وقال إن المفارقة الدينية أو العقائدية ليست مبررا للاعتداء على الآخرين أو استباحة دمائهم. ■

إعلانات فى الصحف والانترنت

صيف المشعوذين والسحرة.. فى لبنان!

بيروت ـ ثائر عباس

□ تلفت انتباه اللبنانيين حاليا، ظاهرة غريبة من نوعها تتمثل فى تزايد أعداد العاملين فى حقل «التنجيم» و«التدجيل» والشعوذة دون أى تحرك يضع حدا لتصرفات هؤلاء الذين يستخفون بعقول الناس وبالقوانين اللبنانية التى تمنع مثل هذه الأعمال، بل وتعاقب عليها وفق نصوص قانون العقوبات اللبنانى.

الشعوذة ظاهرة موجودة فى لبنان كأمر واقع حيث تكاثر المشعوذون خلال أيام الحرب الأهلية، حتى لا يكاد يخلو شارع أو حى أو منطقة من مدع بمعرفة الخفايا مستندا إلى الدين أو العلم، متخذين صفات وأسماء شتى بعضها يضحك وبعضها جدى.

ويعمد بعض هؤلاء إلى إصدار الكتب وإعلان توقعاتهم فى مطلع كل سنة ميلادية، فهذا يتوقع كوارث وزلازل وآخر يتوقع موت شخصيات وكأنما هناك عام يخلو من كوارث طبيعية أو بشرية أو من موت شخصيات معروفة أو اندلاع حروب.

ويظهر هؤلاء غالبا فى برامج تليفزيونية يعلنون فيها «انجازاتهم» فهذا توقع وفاة الأميرة «ديانا» وآخر توقع زلزال تركيا وغيره!

والبارز جدا فى هذا الإطار هو استعمال بعضهم لأدوات تكنولوجية كالكمبيوتر أو بث «توقعاته» على موقع فى «الانترنت» ولا يخجل كثير منهم من وضع إعلانات براقة فى الصحف اللبنانية حول «نشاطاتهم» و«قدراتهم».

ويستغل هؤلاء المشاكل والأزمات التى تواجه البسطاء من الناس لجرهم إلى متاهات الشعوذة والدجل عبر صور وهيئات مختلفة، فهذا «عالم بارابسيكولوجى خبير» يوحى للناس بأنه يستند إلى العلوم فى معرفة مصائر وخفايا الناس، وذاك «عالم فلكى روحانى الدكتور فلان» يضع إعلانا فى إحدى الصحف يقول فيه إنه «يقرأ الكف والطالع ويجلب الغائب ويفتح المندل ويستحضر الأرواح ويفك المربوط ويحل المسحور باستنطاق الحروف وأسرارها وكشف الماضى والحاضر والمستقبل» ويرفق إعلانه بالتأكيد على أن «لا مشكلة بعد اليوم إن كانت عاطفية أو نفسية أو عائلية» مشيرا إلى أن «الاستشارة والمقابلة مجانية لمدة شهر» كأى سلعة تسويقية ويختمها بوضع هاتف المكتب وهاتفه النقال.. وطبعا العنوان.

ويصف آخر نفسه بـ«كبير المشايخ الروحانيين» ويضع نفسه تحت تصرف القراء دون أن ينسى إضافة عبارة «بإذن الله تعالى» لفك المربوط والمسحور واستحضار الكتيبة أمام أعينكم خلال ثوان، ويبدى استعداده لحل المشاكل العاطفية والعائلية.

ويذهب آخر إلى وصف نفسه بـ«العالم الفلكى الحكيم البارابسكولوجى» مبتدعا هذه المرة عن الدين بسبب ديانته غير المسلمة، ويؤكد قدرته على لائحة طويلة، تتضمن قراءة الكف والأبراج والضرب بالرمل والمندل ومعالجة القرينة والوسواس والحسد والقلق والاحباط النفسى، وفك السحر للمربوط والملبوس وجلب الغائب واحضار الكتيبة عارضا «ألقاب شهرة ونجاح للفنانين» مشيرا إلى قدرته على «تعليم خفايا المستقبل وتحديد لون اللباس والمجوهرات التى تجلب الحظ بما يناسب الطالع من خلال علم الفلك العربى ـ المغربى ـ الصينى ـ الهندى ـ الغربى.

أما «العالم الفلكى فلان» فيبدى استعداده لكشف الحقيقة «لمن يريد قراءة الطالع المختص بشؤون الحياة وخصوصية النفس وما يتعلق بهما من مقاصد الكسب والمال والأعمال والحب والزواج والاتصال والانفصال» داعيا زبائنه لعدم شرح المشكلة، لأن «معرفة المشكلة اختصاصنا». ويعتمد هؤلاء وهم فى غالبيتهم من أصحاب الذكاء على فطنتهم فى استدراج صاحب العلاقة إلى فضح أسراره بنفسه عبر الكلام بالعموميات ثم التخصيص وفقا لردة الفعل التى يلاحظونها على الزائر.

أما «الدكتور فلان» فهو خريج إحدى جامعات فرنسا وعضو فى الاتحاد العالمى للفلكيين الفرنكوفونيين، ويصف نفسه بأنه «مستشار كبار السياسيين والفنانين» وله كتب فى الفلك والماورائيات».

.. ويقول فى إعلان يضعه بالألوان فى مكان بارز فى إحدى الصحف الإعلانية إنه «يقرأ أفكارك ومشاكلك منذ اللحظة الأولى معتمدا على الحاسة السابعة وقوة العقل المدرك» مشيرا إلى «اختصاصاته العميقة فى علم الفلك العربى والصينى والهندى والغربى وضرب الرمل والمندل وقراءة الكف وكشف الطالع على الصورة وفراسة الوجه والبلورة». ويقول إنه يعطى من يستشيره «جوابا لكل سؤال ويعلمه خفايا الماضى والحاضر والمستقبل» مبديا استعداده للمساعدة فى حل المشاكل العائلية والمالية وتحقيق الأمانى العاطفية، ومعالجة الوسواس والاحباط والقلق وفك السحر والعين والحسد والتلوث الروحانى وذلك بواسطة الأرصاد وحجابات الحظ السعيد.

ويعد بهدية مع كل «استشارة» هى كتاب عن الأبراج فيه قسيمة تخفيض عن الاستشارة الواحدة، موزعا عمله بين مكتبين مزودين بهواتف عادية وخليوية.

القانون اللبنانى صارم فى ما يخص قضايا الاحتيال والشعوذة، خصوصا إذا تقاضى المشعوذ أو المحتال، كما يصفه قانون العقوبات، مالا لقاء خدماته. إلا أن التحرك القانونى يستلزم ادعاء أشخاص متضررين وهذا لم يحدث إلا فى حالات ضيقة جدا. ■

احتجاجات على افتراءات وتطاولات القس

لإساءته إلى الإسلام:

ترحيل قس أمريكى من كينيا

مقديشو ـ على محمد حلنى

□ أعلنت الحكومة الكينية بداية هذا الاسبوع اعتزامها ترحيل قس أمريكى قام بشتم الرسول محمد صلى الله عليه وسلم فى مدينة «ناكورو» فى غرب كينيا، وكان هذا القس ويدعى «إدوارد اندرو» وضع ملصقات على جدران المبانى تسيء إلى الإسلام.

نظم المسلمون الكينيون حملة احتجاج ضد أفعال القس الأمريكى، وطالبوا بمعاقبته أمام القضاء، ونظمت هذه المظاهرات الاحتجاجية فى نيروبى وممباسا ومدن أخرى فى كينيا. وطلب المسلمون فى كينيا من الكنيسة الكينية تقديم الاعتذار الرسمى عن الاساءة التى ارتكبها القس الأمريكى فى حق مشاعر المسلمين. وإثر هذه الموجة من الاحتجاجات قامت الشرطة الكينية باعتقال القس «إدوارد اندرو» تهدئة للموقف، وأعلنت عن قرار ترحيله ولكن لم تحدد موعد ترحيله، والمكان الذى سيتم ترحيله إليه.

وجرت موجة من الاحتجاجات فى مناطق كثيرة من القرن الافريقى فور سماع النبأ وسارت مظاهرات حاشدة فى مدن مثل هرجيسا وبوصاصو ومقديشو وبراوه وكسمايو وغيرها، مطالبة باسكاته واتخاذ الخطوات اللازمة لردعه.

واتصل شريف محى الدين رئيس المجلس الأعلى لتطبيق الشريعة الإسلامية فى مقديشو بمكتب «المسلمون» قائلا إن الجماهير المسلمة فى منطقة القرن الافريقى لا تتحمل مثل هذه الإساءات، وأضاف إن المسلمين فى كل مكان يؤمنون بنبوة عيسى وموسى ومحمد والتعاليم التى جاءوا بها دون تفريق، ويؤمنون أن ذلك من صميم دينهم الذى لا يعتبر المرء مسلما بدونها.

وطالب محى الدين الحكومة الكينية بمعاقبة مروج هذه الأكاذيب ومن يقف وراءه مشيرا إلى أن اتخاذ خطوة كهذه يبرهن على جدية الحكومة فى احترام مشاعر مواطنيها. ■

تحويل وقف إسلامى لكنيسة!

صوفيا ـ د. محمد ربيع سلامة

□ تم بناء كنيسة فى قرية «ستار تسيفو» بمدينة «سمولين» البلغارية على أرض وقف إسلامى. صرح بذلك إمام مسجد القرية لـ«المسلمون» رمضان كهيونى ورئيس جماعة المسجد أحمد حسين.

وذكر إمام المسجد لـ«المسلمون» أن الكنيسة ممولة من جمعية «مستقبل بلغاريا» التى ترأسها زوجة رئيس الوزراء البلغارى الحالى «إيفان كوستوف» وتم الانتهاء بالفعل من العمل فى بناء الكنيسة ويبقى الافتتاح.

وأضاف رئيس جماعة المسجد أن الأرض المقامة عليها الكنيسة هى أرض وقف وأن بناء الكنيسة عليها غير قانونى وهناك قضية مرفوعة فى المحكمة، والجمعية التى تمول بناء الكنيسة تعلم ذلك.

وأضاف أن رئيسة الجمعية استخدمت نفوذها واستمرت فى البناء حتى أقيمت الكنيسة بالفعل ولم يبق غير افتتاحها. ■

أمين عام رابطة العالم الإسلامى:

لا علاقة للرابطة بهؤلاء الأشخاص

مكة المكرمة ـ سعيد الخوتانى






د. العبيد

□ نفى د. عبدالله بن صالح العبيد الأمين العام لرابطة العالم الإسلامى أن يكون لها أى دعاة يحملون الجنسية السعودية يعملون فى الفلبين. وأكد أن كل الدعاة الذين يعملون تحت مظلتها هم من الذين يحملون الجنسية الفلبينية. جاء هذا النفى فى تصريح خاص عاجل لـ«المسلمون» ردا على المزاعم التى ذكرت أن الأشخاص الخمسة الذين ذكر أن السلطات الفلبينية اعتقلتهم الأسبوع الماضى هم سعوديون يعملون كدعاة للرابطة فى الفلبين. وكانت وكالة الأنباء الفرنسية قد أوردت نبأ قالت فيه أن المتحدث باسم الجيش الفلبينى فى جنوب البلاد الكابتن صالح ايندانا أعلن عن توقيف خمسة رجال زعم أنهم يحملون جوازات سفر سعودية للاشتباه فى أنهم مرتزقة يقومون بتدريب أعضاء جبهة تحرير مورو الإسلامية التى تسعى لتكوين دولة للمسلمين فى جنوب الفلبين. وأوضح «ايندانا» أنه تم اعتراض هؤلاء الرجال الخمسة ومعهم دليل فلبينى أثناء عبورهم نهرا غالبا ما يستخدمه أعضاء هذه الجبهة فى الفرار. ولم يعط المتحدث تفاصيل اضافية حول ظروف توقيف هؤلاء الأشخاص الخمسة الذين ذكرت الأنباء الصحفية أنه قد تم اطلاق سراحهم بعد احتجاز دام 24 ساعة. هذا وتعمل السفارة السعودية فى مانيلا حاليا على التعرف على هويات هؤلاء الذين اعتقلوا والتأكد من حقيقة كونهم سعوديين. ■

الشرطة الصربية تفر من كوسوفا

برشتينا ـ «المسلمون»

□ فر 42 شرطيا صربيا وتم تسريح 22 آخرين لرفضهم القتال فى كوسوفا. نشرت ذلك صحيفة «بلتش» الصربية المستقلة على لسان شرطى من مدينة «ملادنيوفاتس» التى تقع على بعد 50 كم جنوب بلجراد، وقال إن آخرين غادروا مدينة «نوفى بازار» عاصمة السنجق التى تقطنها أغلبية مسلمة لأنهم رفضوا القتال فى كوسوفا.

وقال الشرطى إنه أفلت من كمين نصب له مع زملاء له فى كوسوفا. وإن الدعم المدفعى الذى وعدهم به المسؤولون الصرب لم يصل إليهم. وأشار إلى أن شرطيا لقى مصرعه فى هذا الكمين.

وذكر أنه مهدد مع الـ 42 شرطيا آخرين الذين فروا من كوسوفا بالتسريح، فى حين ذكرت صحيفة «جلاس جافنوست» الصربية أن 22 شرطيا تم تسريحهم بعد أن رفضوا الذهاب، وهم من مدينة «نوفى بازار».

من جهة أخرى شنت القوات الصربية هجوما جديدا على كوسوفا يعتبر الأعنف منذ بدء القتال فى هذه المنطقة قبل 5 أشهر.

وقالت وكالة الأنباء الألمانية نقلا عن مصادر ألبانية إن الهجوم تم تحت غطاء نيران المدفعية والصواريخ وتركز فى غرب برشتينا وشمل عدة قرى وبلدات فى المنطقة. ■

الرئيس الأنجوشى:

السلفية اتجاه إسلامى لصفاء العقيدة

موسكو ـ عبدالله حسن

□ عقد فى العاصمة الانجوشية نزران مؤتمر لمسلمى القوقاز تحت عنوان «السلام والاستقرار فى شمال القوقاز» شارك فيه عدد كبير من الشخصيات الإسلامية، مثل المفتى الشيشانى ومفتى داغستان، لبحث موضوع الخلافات الطائفية التى تهدد وحدة المسلمين فى المنطقة.

افتتح المؤتمر المفتى الانجوشى محمد البوغاتشيف، وقال إن هناك تيارات ظهرت فى الأونة الأخيرة تقوض «جوهر وأساس العقيدة الإسلامية».

وطالب المسلمين فى القوقاز الالتزام بأحكام الشريعة السمحاء والتفكير السليم، وألا يسمحوا بالغلو والتطرف مهما كانت الوجهة التى يتخفيان وراءها، ونبذ كل ما يحول دون وحدة الأمة الإسلامية.

كما تحدث فى المؤتمر الرئيس الانجوشى روسلان عاشوف متناولا الحملة ضد دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب التى تشن فى جمهوريات شمال القوقاز الآن فقال إن الناس الذين يطلقون على أنفسهم تسمية «الوهابيين» فى أفغانستان وطاجيكستان وداغستان أعطوا للأسف صورة سلبية عن اتجاه إسلامى يدعو إلى صفاء العقيدة وتخليصها من الشوائب ■

مسؤول صهيونى: النمو الإسلامى خطر على إسرائيل

تل أبيب ـ «المسلمون»

□ قال مسؤول فى الكيان الإسرائيلى إن على اسرائيل أن تضع الخطط والبرامج لمواجهة طويلة مع الإسلام فى المنطقة، مشددا على أن الخطر سيظل قائما بالنسبة لبقاء اسرائيل فى ظل ما وصفه تنامى الإسلام.

وأضاف «موشيه كتساف» وزير الصحة فى حكومة بنيامين نتنياهو، أنه يتوجب على اليهود عدم دفن رؤوسهم فى الرمال مع بقاء الخطر محدقا حولهم حيث يرى أن النمو الإسلامى، يعمل على ابقاء شعلة العداء لاسرائيل ولليهود وللصهيونية دائمة الاشتعال.

وقال «كتساف» إنه إذا لم يتم معالجة هذا الأمر فإن من وصفهم بقوى «التطرف» ستضع حدا لكثير مما وصفه بالانجازات التى صنعتها اسرائيل.

ويبدو حسب المراقبين أن اسرائيل اعترفت بهذا التصريح وبشكل غير مباشر بأن وسائلها الارهابية التى استخدمتها ضد كافة الحركات التى تقاوم الوجود الصهيونى الغريب فى المنطقة استنفدت تماما حتى الآن وأن دعوته تأتى فى سياق انشغال دوائر الأمن والاستخبارات والجيش اليهودى هذه الأيام بوضع الخطط الكفيلة، من وجهة نظر الكيان الاسرائيلى، بالتصدى للمد الإسلامى المتصاعد فى المنطقة سواء داخل فلسطين المحتلة أو خارجا.

لم يكشف المسؤول الاسرائيلى النقاب عن هذه المخططات أو نوعيتها لمحاربة تأثير ذلك على الكيان الصهيونى الاستيطانى فى المنطقة العربية. ■

الأرثوذكس العرب يتصدون للبطريرك

القدس، عمان ـ «المسلمون»

□ أكد «الارثوذكسيون العرب» الذين عقدوا اجتماعا فى بداية الاسبوع فى عمان أن القدس عربية، كما دعوا إلى محاربة كل المحاولات الاحتلالية لتهويد المدينة وفرض السيطرة عليها وتغيير وضعها الراهن.

وكانت فعاليات ارثوذكسية من عموم أنحاء فلسطين ومن عدد من الدول العربية والاوروبية وأمريكا عقدوا اجتماعا فى عمان يوم الجمعة الماضى بحثوا خلاله فى السبل الكفيلة بردع بطريرك الكنيسة الارثوذكسية فى فلسطين البطريرك «ثيودوروس» اليونانى الأصل عن استمراره فى بيع ورهن عقارات وأملاك الكنيسة لجماعات استيطان يهودية.

وكان البطريرك المذكور باع عددا من أوقاف الكنيسة فى القدس ويافا والناصرة إلى جهات صهيونية استيطانية الأمر الذى أثار طائفة الروم الارثوذكس فى فلسطين كونهم الأمناء على العهدة العمرية فى القدس وفلسطين ■

السعودية 5 ريالات الكويت 400 فلس، الامارات 5 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، البحرين 400 فلس، العراق 500 فلس، الأردن 500 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا سورية 4 ليرات، لبنان 1500 ليرة، مصر جنيهان، تونس 250 مليما، المغرب 7 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 140 اوقية

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canary Islands 140Pt, Cyprus 70Cents, Denmark 14Dkr, Finland 8FM, France 16FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2400Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3$, Spain 240SpPs, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 $, Turkey 1000000TL, Austria 25Sch, Pakistan 25 Rs

الأمير عبدالله طمأن قادة العالم

خادم الحرمين الشريفين فى أتم صحة وعافية

جدة ـ «المسلمون»

□ أكـد تقـرير صـادر عن الديوان الملكى السعودى أن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز يتمتع بتمام الصحة والعافية.

وطمأن الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولى العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ملوك وقـادة الدول العـربيـة والإسـلامـيـة والدوليـة الذين بادروا بالاتصال للاطمئنان على صحة خادم الحرمين الشريفين.

وكان العاهل السعودى قد عاد الى الرياض قادما من جدة لإجراء فحوصات طبية دورية فى مستشفى الملك فيصل التخصصى.

وذكر بيان صدر عن الديوان الملكى السعودى يوم الاثنين الماضى جاء فيه انه قد «صدر تقرير طبى من مستشفى الملك فيصل التخصصى بالرياض بأنه قـد تم وبحـمـد الله وبنجاح تام اجراء الفحوصات الطبية اللازمة لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز يحفظه الله وكانت نتائجها ممتازة ولله الحمد».

وأضاف البيان: على أثر تلك الفحوصات تم يوم الاثنين 1419/4/11هـ الموافق 3 أغسطس 1988م سحب سائل صديدى من التجويف البطنى نتيجة التهاب أحد الجيوب القولونية تحت التخدير الموضعى بيسر وسهولة، ولم تتطلب الحالة التدخل الجراحى علما بأن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ـ يحفظه الله ـ يتمتع بتمام الصحة والعافية وسيمضى على اثر ذلك بضعة أيام بمستشفى الملك فيصل التخصصى بالرياض. ■



الملك فهد بن عبدالعزيز

كشمير مفتاح السلام الضائع فى جنوب آسيا

جدة ـ عمر الضواحى

□ أقل من حرب واكبر من معركة. هذه حقيقة الوضع العسكرى على جبهات القتال المنتشرة على الحدود الهندية الباكستانية فى إقليم كشمير المتنازع عليه بين البلدين.

أكثر من 57 قتيلا و75 جريحا سقطوا ضحايا المواجهة الأخيرة الى جانب تشريد 50 ألف شخص من القرى الحدودية فى الجانب الباكستانى. وما يزيد عن 30 قتيلا من الجانب الهندى بحسب تصريحات لمسؤولين هنود.

ووصفت الاشتباكات بأنها أعنف ما شهده الإقليم المحتل منذ آخر حرب خاضتها الدولتان للسيطرة على الإقليم.

وتتهم الباكستان الهند بأنها صعدت الموقف العسكرى فى كشمير بسبب رفضها لأية محاولة للحوار حول الإقليم المقسم بين البلدين.

وقال رئيس الوزراء الباكستانى للصحفيين فى لاهور «ان هذا الأسلوب تستخدمه الهند باستمرار فى اى وقت يظهر فيه احتمال لاجراء حوار».

وكان نواز شريف قد التقى نظيره الهندى آتال بيهارى فاجبايى فى العاصمة السيرلانكية كولمبو فى 29 يوليو المنصرم على هامش لاجتماع قمة التعاون الأقليمى لرابطة دول جنوب شرق آسيا فى خطوة لإستئناف محادثات السلام المتوقفة بين البلدين. وعقب هذا اللقاء عقد اجتماع على مستوى وزراء خارجية البلدين وكبار المسؤولين منى بالفشل الذريع فى ايجاد اى أرضية مشتركة للمحادثات بشأن كشمير.

من جانبه أشار رئيس الوزراء الهندى فى كلمة له امام البرلمان الهندى الاثنين الماضى ان بلاده تريد استئناف محادثات السلام المتعثرة مع الباكستان من خلال القنوات الدبلوماسية.

وقال انه طالب نظيره الباكستانى «بالامتناع عن تأييد حركة اسلامية مطالبة باستقلال ولاية كشمير منذ ثمانية أعوام».

وتتهم نيودلهى اسلام اباد بتسليح المجاهدين فى كشمير فيما تؤكد باكستان ان دعمها دبلوماسى ومعنوى فقط من اجل حصولهم على الحكم الذاتى.

وتعد قضية كشمير واحدة من أقدم القضايا المختلف عليها فى ملفات الأمم المتحدة. رغم ان هناك قرارات دولية تخصها، اهمها القرار المطالب باجراء استفتاء شعبى لتحديد رغبة الأغلبية اما فى البقاء تحت الحكم الهندى او الانضمام الى الجزء المحرر فى باكستان. ■

كشميريون يؤدون صلاة الميت على شهداء القصف الهندى

الأمين العام لمجلس الجهاد الموحد لـ «المسلمون»:

تحرير كشمير ليس بالمفاوضات

الرياض ـ ثروت ابو سليمان

□ ذكر الأمين العام لمجلس الجهاد الموحد وأمير منظمة تحريك المجاهدين الكشميريين فى تصريحات خص بها «المسلمون» ان حرب كشمير تعد الأكثر دموية من بين جميع الحروب غير المعلنة فى العالم. وأكد ان الضحايا الذين سقطوا خلال العقود الخمسة الماضية لا يقل عددهم عن مائة ألف مسلم. مشيرا الى ان عدد الضحايا فى السنوات الخمس الماضية فقط تجاوز الأربعين الف ضحية.

ونبه الشيخ عبدالله الغزالى الى ان الهند قد فقدت توازنها فيما يتعلق بالقضية الكشميرية بعد نجاح الباكستان فى تفجيراتها النووية الستة التى ردت بها على البرنامج النووى الهندى. واشار الى ان من أهم أهداف التفجيرات الهندية زعزعة المجاهدين فى كشمير الحرة «الخاضعة للدولة الباكستانية» الذين يواجهون التهديدات المتوالية منذ العام 1989م. وقال ان المجاهدين خيبوا ظن الهند فقد اتحدوا اكثر وزادت عملياتهم بعد التجارب النووية وردوا بعملياتهم العسكرية على التهديدات خاصة فى المناق التى يقطنها الهنود كـ «دوده، ورجورى، وبونجهو» ومازالت العمليات تتواصل.

واستشهد الغزالى بما قاله وزير داخلية كشمير المحتله «ايل لى ايدوانى» عندما اعترف مؤخرا بتكبد القوات الهندية التى يزيد عددها عن سبعمائة الف جندى الخسائر الفادحة فى مهمتها الداعية الى القضاء على حركة التحرير.

وقال ان الهند تميل الآن اكثر للحوار واظهار الرغبة فى تصفية القضايا المعلقة بينها وبين الباكستان. لكنه اشار الى انه لا ينبغى الانخداع بالوعود الهندية الكاذبة. موضحا ان القضية الكشميرية لن تحل الا عن طريق الجهاد وليس المفاوضات والمعاهدات.

واعاد الى الذاكرة سلسلة المفاوضات العربية والإسلامية التى طالت ولم يجن احد منها شيئا. وقال علينا ان نراعى هذا التاريخ المرير للمفاوضات.

ووصف أمير منظمة تحريك المجاهدين الكشميريين منظمته بانها جهادية سلفية تهدف الى نشر الدعوة الإسلامية. مشيرا الى انها لم تغفل الجانب التربوى فى تربية المجاهدين ودعوة الناس الى التوحيد الخالص، وهى قائمة على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر. وذكر ان «تحريك المجاهدين» عمرها عشر سنوات تقوم بالاشراف على المدارس والمساجد ومراكز التربية من قبل بدأ حركة الجهاد فى كشمير. كما لها جهود كبيرة فى الأعمال الإغاثية لعائلات المجاهدين والشهداء والمهاجرين. وتصدر عن المنظمة مجلتان دوريتان إحداهما تسمى «شهادة» وتصدر باللغة الأوردية والأخرى «سياحة الأمة» وتطبع باللغة العربية لتعريف العالم العربى الاسلامى بعمليات الدعوة والاغاثة والجهاد فى كشمير المحررة. ■

طالبان تتقدم نحو مزار الشريف

جدة ـ «المسلمون» ـ وكالات

□ عرضت حركة طالبان الاسلامية إصدار عفو عام عن معارضيها الاثنين الماضى بعد الانتصارات الباهرة التى حققتها قواتها فى الشمال حيث قالت ان القوات تعزز مواقعها استعدادا للتقدم اكثر من ذلك.

وجاء هذا العرض الذى بثته وكالة رويترز فى مقابلة اجراها زعيم طالبان الملا محمد عمر مع وكالة الانباء الافغانية التى تتيع انباءها من باكستان.

ونقلت الوكالة الافغانية عن زعيم طالبان عمر دعوته قادة المعارضة الى القاء السلاح وتسليم الممتلكات الحكومية الى قوات طالبان. وقال ان من يستسلم «ستكون حياته وممتلكاته فى امان». واشار الى انه امر مقاتلى طالبان بأن يحسنوا معاملة اهالى المناطق التى آلت فى الاونة الاخيرة لسيطرة طالبان وكذا الاسرى.

وتواصل مليشيا طالبان تقدمها نحو المعقل الرئيسى لتحالف المعارضة فى مدينة مزار الشريف وهى آخر مدينة تسيطر عليها المعارضة حيث يدور القتال على مسافة خمسة عشر كيلومترا من المدينة. ■

فى قضية الصحفية الإيطالية

نقل شاهدين صوماليين آخرين إلى إيطاليا

مقديشو ـ «المسلمون»

□ فى خطوة جديدة فى قضية الصحفية الإيطالية «الا ريا البى» Alaria ALBEY التى اغتيلت فى مقديشو نقل صوماليان من مطار مقديشو إلى روما الأسبوع الماضى للإدلاء بشهادتهما حول حادث الاغتيال الذى قتل فيه إلى جانب الصحافية مرافقها الشخصى العام 1994م.

وتم نقل عبده محمد عمر، وحسين بهل بالاتفاق مع عائلة الصحفية «الاريا» التى ذكر أن هذين الرجلين كانا موجودين قرب المكان الذى أطلقت فيه الميليشيات الصومالية النار على الصحافية.

وأكدت عائلة «الاريا» أن القضية لم تكن مجرد حادث اغتيال قامت به مليشيات صومالية مسلحة كما أشيع فى إيطاليا، ولكن ابنتهم ذهبت ضحية لتصفية حسابات سياسية داخل السلطات الإيطالية.

والجدير بالذكر أن عدة مصادر صحفية ذكرت سابقا أن قضية اغتيال «الاريا البى» لها علاقة بصفقات سلاح وأموال جرت بين جهات إيطالية وبين بعض زعماء الحرب الصومالية مقابل دفن نفايات نووية ومخلفات صناعية سامة فى الشواطئ الصومالية.

وأرسلت الصحفية «الاريا البى» لعمل تحقيق تليفزيونى حول القضية، وأجرت مقابلات مع معنيين وخبراء وصحفيين وبعض زعماء الجهات. إلا أن مجموعة مسلحة من المليشيات الصومالية مجهولة الانتماء استوقفت سيارتها وقامت باغتيالها فى ظروف غامضة وبدأت تفسيرات متناقضة حول طبيعة الحادث وملابساته منذ ذلك الحين.

ولا يعرف ما إذا كان الشاهدان الجديدان سيضيفان جديدا إلى هذه القضية الشائكة، وما إذا كانت السلطات الإيطالية ستقبل شهادتهما ومدى تأثير هذه الشهادات الجديدة على سير ملف هذه القضية. ■

مؤتمر مفاجئ للفصائل الصومالية فى أديس أبابا

إعادة بعث فكرة قرن أفريقى كونفدرالى بأصابع أمريكية

مقديشو ـ على محمد حلنى

□ يتوافد عدد من زعماء الفصائل الصومالية إلى العاصمة الأثيوبية أديس أبابا للمشاركة فى مؤتمر تعقده الفصائل الصومالية هناك لم يتم الإعلان عنه رسميا.

ويشارك فى هذا المؤتمر الذى من المتوقع أن يعقد فى الأيام القادمة عدد من زعماء مجموعة مجلس الإنقاذ الوطنى الذى شكل فى أديس أبابا فى يناير من عام 1997م. وذكر من الأسماء المشاركة فى المؤتمر د. حسين بود ـ نائب على مهدى ـ الذى اختلف معه مؤخرا من قبيلة ابقال، والجنرال محمد سعيد مورجان من قبيلة المجيرتين، والكولونيل عمر حاش آدم من قبيلة الحواله، والكولونيل عبدالله يوسف (الرئيس الجديد لحكومة بونت لاند) الوليدة من المجيرتين، والكولونيل حسن محمد شارغدود من رحنوين وآخرون.

ولم يعلن حتى الآن عن فحوى ما سيتم بحثه فى هذا المؤتمر إلا أن حسين بود اقتصر فى حديث له للصحافيين قبيل مغادرته على القول إنه سيتم بحث سبل معالجة الأزمة الصومالية، ولم يخض فى التفاصيل.

وعلمت «المسلمون» من مصادر مطلعة أن الحكومة الأثيوبية وجهت الدعوة إلى هؤلاء الزعماء الصوماليين بتنسيق مع السفارة الأمريكية فى أديس أبابا عبر سفير الولايات المتحدة فى أثيوبيا «ديفيد شين» وهو صاحب فكرة طرح سابق بجعل منطقة القرن الأفريقى كونفيدرالية مفتوحة يكون مقرها أديس أبابا حفاظا على المصالح الأمريكية فى المنطقة.

وأفادت بعض المصادر أن عددا من هؤلاء الزعماء يعتزمون تشكيل تحالف سياسي جديد يتبنى رؤية جديدة فى الملف الصومالى العالق، وأن ميلاد تحالف كهذا يحتاج إلى مباركة من دول منظمة الإيقاد وعلى الأخص الحكومة الأثيوبية.

ويبدا مجلس الانقاذ الوطنى الذى شكل العام الماضى أنه لم يعد متماسكا بالقدر الذى يجعله ذا شأن قوى فى التشكيلات الموجودة نتيجة خلافات نشبت بين أقطابه، وترغب الحكومة الأثيوبية فى لملمة هذه المجموعة مرة أخرى وإضافة أحزاب قبلية أخرى إليها يتم استقطابها لهذه العملية، أو على الاقل تنشيط الشكلية السابقة (مجلس الانقاذ الوطنى) مع إجراء بعض التعديلات عليه ليتماشى مع الوضعية المتغيرة للساحة السياسية الصومالية.

مجلس الانقاذ الوطنى كان يتكون من 26 فصيلا وجناحا قبليا يتولى رئاسته بالتناوب خمسة رؤساء متساوون فى السلطات. ولجنة عمومية من 41 عضوا. وكان المجلس أحد الفصيلين الرئيسيين اللذين وقعا على اتفاقية إعلان القاهرة فى ديسمبر من العام المنصرم إلى جانب (التحالف الوطنى الصومالى) بقيادة حسين عيديد.

وتتبع السياسة الأثيوبية فى الآونة الأخيرة نهجا تبحث فيه عن مجموعة قوية من القبائل الصومالية يمكن حسم الصراع لصالحها عسكريا إلا أن الحكومة الأثيوبية لم تنجح حتى الآن فى اختيار هذه المجموعة المتناغمة مع السياسة الأثيوبية وذلك لسبب واحد هو تضارب المصلحة الأثيوبية التى ترغب فى ايجاد حكومة صومالية وفى نفس الوقت ضمان أن تكون هذه الحكومة موالية لها. وأيضا الكم الهائل من الفصائل الصومالية التى تبحث عن دور لها فى الوضع المستقبلى للسياسة الصومالية، وكل هذه المؤشرات جعلت للشروع الأثيوبى مترنحا وغير واضح المعالم حتى الآن.

هذا وقد انخفضت التحركات الأثيوبية داخل الفصائل الصومالية بعد اكتساح المبادرة العربية القوية الأخيرة الساحة الصومالية والإقليمية ولكن عاودتها الروح هذه المرة بعد التراجع النسبى الذى شهدته للبادرة العربية فى الأسابيع الأخيرة.

ويبدو أن الحكومة الأثيوبية تسابق الزمن لتفويت الفرصة على هذه المبادرة واستقطاب ما يمكن استقطابه من زعماء الفصائل الصوماليين الذين يبحثون عن الدعم الخارجي ـ واستبعاد الحل العربى للقضية الصومالية وحصرها فى أثيوبيا أو داخل الحوض الأفريقى فقط.

وفى هذا الصدد يقول المراقبون إن تحركا عربيا وشيكا بات من الضرورى لوقف هذه الردود الأثيوبية التى تستهدف عزل الصومال عن العالم العربى وإدراجه فى الفلك الأثيوبى سياسيا وعسكريا، الأمر الذى يعنى ضربة قوية للأمن القومى العربى.

وقد أغضبت الدعوة الأثيوبية الجديدة لهذا المؤتمر الذى يشارك فيه بعض الفصائل الصومالية عددا آخر من زعماء الفصائل، حيث وجه على مهدى محمد أحد أقطاب الحرب فى العاصمة انتقادا شديد اللهجة إلى الحكومة الأثيوبية واتهمها بانها تنفذ خطة مشبوهة لصناعة زعماء جدد للصومال بدعوتها هذه.

وقال حسين عيديد القطب الآخر فى مقديشو إن أثيوبيا تقوم بتجميع الفئات الصومالية ذات التوجهات الانفصالية مثل محمد إبراهيم عقال فى جمهورية أرض الصومال وذلك لتكريس الفرقة والانقسام فى الأرض والشعب الصوماليين.

يذكر أن جميع تنظيمات الجبهات القبلية بما فيها على مهدى وحسين عيديد هى أثيوبية المنشأ والمولد ودخلت إلى الساحة السياسية بمباركة أثيوبية خالصة. ■



حسين عيديد



على مهدى

مؤتمر دولى يبحث أحوال المسلمين المتردية فى أفريقيا

القاهرة ـ أنس فودة

□ شهد معهد الدراسات الأفريقية بالقاهرة خلال الأسبوع الماضى مؤتمرا دوليا لمناقشة أوضاع المسلمين فى أفريقيا شارك فيه أكثر من 20 باحثا ينتمون إلى معظم الدول الإسلامية بالقارة، وتمت خلال المؤتمر مناقشة كل الهجمات الثقافية التى يتعرض لها المسلمون فى محاولة لاقتلاع جذور الحضارة الإسلامية من أفريقيا وتغيير اللسان الأفريقى والتى أسفرت عن تحول الكثير من شعوب القارة إلى شعوب ناطقة بالانجليزية أو الفرنسية تدرس تاريخ أوربا ولا تعرف شيئا عن ماضيها، وأوضحت المناقشات التى تمت خلال الندوة أن غالبية المسلمين فى أفريقيا يعيشون أوضاعا متدهورة اقتصاديا واجتماعيا وتسحقهم رحى الحروب الداخلية والأطماع الخارجية فى الوقت الذى يعانون فيه من نقص فى اهتمام الدول المتقدمة ونقص أكبر فى اهتمام الدول الإسلامية التى تعطى اهتماما أكبر للجاليات المسلمة فى أوربا وأمريكا.

وفى بداية الندوة دعا د. عبد الصبور مرزوق ـ نائب رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ إلى ضرورة التحلى بقدر كبير من المسئولية والمكاشفة فى التعامل مع القضايا الأفريقية فى ظل التحديات التى تواجه هذه القارة التى تتعرض للنزاعات الدولية من أجل فرض النفوذ والسيطرة. وأكد أن الأمة الإسلامية ينبغى أن تقوم بدورها المطالبة به فى دعم المسلمين الأفارقة مع استشعار توعية الضغوط والمشكلات الاقتصادية والاجتماعية التى يتعرضون لها وعلى رأسها محاولات تفتيت وحدة المجتمعات الأفريقية من خلال كتابة اللغات المحلية بحروف لاتينية وإحياء اللهجات العرقية مثل البربرية بالجزائر.

وقد جاءت كلمات المتحدثين بعد ذلك لتؤكد على أهمية التوصيات التى دعا إليها د. مرزوق حيث اكد الباحث إبراهيم أنجاى من دولة مالى أن الحدود التى رسمها المستعمر الفرنسى لدولته والتى أدت إلى حجبها عن طرق التجارة العالمية ومناطق الثروات الطبيعية وقتل اللغة المحلية فيها واستبدال اللغة الفرنسية بها قد تسببا فى غرق البلاد فى حالة من الفقر والجهل المطبق بالدين الذى أصبحت الخرافة تحل محله.

وقال الباحث النيجيرى إبراهيم محمد بلو إن أبرز المشاكل التى تواجه المسلمين فى بلاده هى فصل الدين عن الدولة رغم أن الإسلام لا يقر ذلك ورغم أن المسلمين يشكلون أغلبية (80٪ من التعداد العام للسكان) كما أنها تعانى كذلك من الفقر رغم كثرة ثرواتها بسبب نهب المستعمر الفرنسى والانجليزى لها وهو مايقتضى مساعدة من الدول الإسلامية لإحداث نهضة اقتصادية ودينية بها.

وقال الباحث التشادى محمد شريف جاكو إن أبرز المشكلات التى تواجه الإسلام فى بلاده محاربة الثقافة الإسلامية واللغة العربية في تشاد منذ الاحتلال الفرنسى بإحلال الل[غة] الفرنسية محلها، وإغلاقه كل المدارس وس[ائل] تعليم اللغة العربية والحضارة الإسلامية، وحص[ر] التعليم بغير الفرنسية وتهميش دور الأغلبية المسلمة فى الحياة العامة لصالح أقلية غير مسلمة، وإعطاء دور فعال للجمعيات التنصيرية فى الحياة الاجتماعية والثقافية التشادية.

أما رواندا التى يشكل المسلمون فيها 10٪ من سكانها أى مايقرب من 800 ألف نسمة فإن مشكلة التنصير كانت ومازالت هى أكبر المشاكل التى تواجههم حسب بحث الباحث بزور عمر خلفان حيث عمد المستعمر البلجيكى إلى إقامة ونشر المدارس الكاثوليكية فى أرجاء البلاد و[لم] يكن مسموح للمسلمين بدخولها. فاضطر كم من المسلمين إلى تغيير أسمائهم إلى أسماء نصرانية لقبولهم فى هذه المدارس، فى حين رفض فريق آخر إرسال أولاده إلى هذه المدارس خوفا من رجوعهم عن الإسلام وتحولهم إلى النصرانية وهو ما أدى إلى انتشار الأمية بين المسلمين التى تبعها الفقر والمرض. ■

ما أهمية البحر الأحمر بعد انتهاء الحرب الباردة؟

رؤية

انعكاسات الصراع فى القرن الإفريقى على منطقة الخليج

جدة ـ عبدالعليم حسن محمد

□ ظل البحر الأحمر على مدى العصور عاملا فعالا لربط البلاد المحيطة به بعضها ببعض حيث كان طريقا للملاحة بينها ووسيلة لتسهيل التبادل التجارى فانتفع كل بلد بما يوجد لدى الآخر وساعد ذلك على ازدهار الوضع الاقتصادى والتواصل ونقل الموجات البشرية فى الهجرات المتتالية، ونقل الأديان والحضارات والثقافات والعلوم والفنون والآداب وانتشار الإسلام فى القارة الإفريقية عبر شاطئه الغربى وحينما تقدمت الملاحة وبدأت المواصلات مع الهند والصين وبقية بلاد الشرق الأقصى زادت قيمة هذا البحر إذ أن دوره لم يقتصر على توصيل تجارة ومنتجات هذه المناطق إلى بلاد الشرق الأدنى فحسب، بل أصبح ممرا تجاريا لتموين العالم الأوروبى والأمريكى بكل ما يلزمه من هذه التجارة وتلك المنتجات كما أنه ممر حيوى لناقلات النفط القادمة من الخليج العربى إلى أوروبا وأمريكا وقد أصبح يشكل مع تزايد الصراع الدولى فى المنطقة موقعا من أهم مواقع العالم حساسية خصوصا ان كلا من المملكة العربية السعودية وأرتريا والسودان ومصر واليمن تتقاسم ساحليه الشرقى والغربى بالإضافة إلى ميناء العقبة الأردنى وإيلات الإسرائيلى وهذا بحد ذاته عامل أساسى يجعل دول العالم بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية تهتم اهتماما كبيرا بالأوضاع السياسية على شاطئيه. وفى أثناء الصراع الاستعمارى وحقبة الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقى والغربى كان من أهم الممرات المائية الدولية الاستراتيجية التى تربط تجارة الشرق بالغرب عبر قناة السويس التى افتتحت عام 1869وظل إيجاد موطئ قدم لأية قوة دولية طامعة فى بقعة من شواطئه مطلبا أمنيا واستراتيجيا على مدى التاريخ.

حاولت كل الدول الاستعمارية «فرنسا، وإيطاليا، وبريطانيا، وروسيا» أن تحصل على محطات بحرية على طريق المواصلات الجديدة بين الشرق والغرب ومحطات تقوم بتخزين الفحم والمؤن والتموين لسد حاجات سفنها، وتحولت هذه المحطات إلى قواعد هامة، وكانت هذه المحطات «عدن» الانجليزية و«أبوخ» الفرنسية و«عصب» الإيطالية والتى كانت نواة الاستعمار الأوروبى ومراكزه فى البحر الأحمر.

إن الارتباط الاستراتيجى بين الخليج العربى ومنطقة القرن الإفريقى والبحر الأحمر تحتمه ضرورات أمنية واقتصادية وسياسية واجتماعية فمن الناحية الجغرافية تشكل المنطقة امتدادا واحدا تقطعه الطائرات فى أقل من ساعة والسفن التجارية فى 24 ساعة. ومن الناحية الاقتصادية فإن جزءا كبيرا من نفط الخليج يمر عبر البحر الأحمر فى طريقه إلى أوروبا بينما يعتبر هذا الطريق حيويا بالنسبة لواردات الخليج من أوروبا، وتصاعد الاضطراب فى البحر الأحمر وخليج عدن يعنى بالضرورة التأثير المباشر على اقتصاديات الخليج القائم على النفط وعلى حركة الاقتصاد والصادرات والواردات الأرترية والسودانية والمصرية واليمنية والسعودية، وعلى حركة الملاحة العالمية لذلك تستدعى التطورات والصراعات التى تتفجر فى البحر الأحمر من حين لآخر قيام التكتلات الأمنية والاقتصادية والثقافية من قبل الدول المطلة عليه، وترسيم حدود مياهها الإقليمية، وإغلاق الأبواب أمام أية صراعات مستقبلية محلية كانت أو من قبل الدول العظمى.

لكن ماذا يمثل البحر الأحمر لإسرائيل من حيث الأهمية الاستراتيجية والأمنية؟ للإجابة عن هذا السؤال يجب أن نحدد أولا ما مدى علاقة إسرائيل بدول البحر الأحمر؟ إسرائيل كواقع موجود تطل على البحر الأحمر عبر ميناء أيلات ولها علاقات دبلوماسية مع بعض دول حوض البحر الأحمر الأردن ومصر وأرتريا. وقد كان البحر الأحمر يمثل الهاجس الأمنى لإسرائيل اثناء ذروة الصراع العربى الإسرائيلى وحرب 1967 و1973م لذلك سعت عبر حكام أثيوبيا للحصول على قواعد لمحاصرة البحر الأحمر ومنابع النيل والآن فى عهد التكنلوجيا المتقدمة والاقمار الصناعية وطائرات التجسس وحاملات الصواريخ والطائرات والرادارات وانتهاء الحرب الباردة قل الاهتمام بالقواعد مما جعل الدول العظمى تقلص من قواعدها فى معظم الدول، لكن هذا لا يمنع دول حوض البحر الأحمر أن تعقد الاتفاقات الأمنية والاقتصادية والثقافية فيما بينها، درءا لأى خطر موجود أو محتمل. ■

السنغال تتجه لحظر الختان

داكار ـ «المسلمون» ـ رويتر

□ من المتوقع أن تقر السنغال قريبا قانونا يحظر ختان النساء. جاء هذا فى تصريح ادلى به محمد الأمين لوم ـ رئيس الوزراء السنغالى ـ فى افتتاحه لندوة في داكار عن وضع المرأة فى الإسلام. واكد لوم أن الإسلام يعترف بحقوق المرأة ولكن الجهل بالقوانين و تفسير تعاليم القرآن تفسيرا خاطئا يضع المرأة فى مواجهة عدد من الضغوط الاجتماعية. وأشار لوم إلى أنه مازال هناك الكثير مما ينبغي عمله و خاصة فيما يتعلق بالنصوص القضائية لنبرهن أن المجتمعات الإسلامية لا تضطهد المرأة كما هو الاعتقاد السائد لدى الغير.

وكانت الندوة التى أنهت أعمالها السبت الماضى قد نظمت من قبل وزارة النساء والأطفال والعائلة في السنغال بمساعدة منظمات غير حكومية ورابطة أئمة السنغال الوطنية. وهدفت الندوة إلى توضيح التطورات المهمة التى جاء بها الإسلام بشأن ختان النساء الذى كان يمارس فى افريقيا حتى قبل ظهور الإسلام.

وتشير احصاءات اليونسيف إلى أن 130 مليون امرأة فى افريقيا قد تضررن من عمليات الختان منهن 700 ألف امرأة فى السنغال. ■

المستشار السياسي للرئيس الأرتري عبدالله محمود جابر لـ«المسلمون»:

لا وجود لإسرائيل في الجزر الأرترية

الصراع الأثيوبي الأرتري يؤثر على البحر الأحمر إذا لم يتم تطويقه



☐ طالب مستشار الرئيس الأرتري عبدالله جابر بإيجاد وسائل وآلية تمكن الدول المطلة على البحر الأحمر من المحافظة على أمنه والاستفادة من ثرواته المتعددة بما يخدم مصالح شعوب المنطقة ونفى أي وجود إسرائيلي في الجزر الأرترية، وأكد أن بلاده لا تسمح بأن تكون جزرها منطلقا لأية قوة، ودعا إلى زيارة الجزر والتأكد من ذلك، وقال إن أكثر من 20 جزيرة أرترية مفتوحة للاستثمار العربي وأن هناك استثمارات عربية بدأت بالفعل خاصة من المستثمرين السعوديين. وأكد أن النزاع الأرتري الأثيوبي سوف يعكر الأجواء في منطقة البحر الأحمر إذا لم يتم التوصل إلى حلول سلمية له، وفيما يلي نص الحديث:

● ما هي الرؤية الأرترية لمستقبل البحر الأحمر؟

- في تقديرنا تستند الرؤية المستقبلية للبحر الأحمر إلى الماضي والحاضر لأنه كان ولا يزال جسرا يصل شعوب المنطقة في ضفتيه الشرقية والغربية ولما لهذا البحر من دور اقتصادي واستراتيجي للعالم أجمع فإن الرؤية الأرترية لمستقبل البحر الأحمر وتأمينه وأمنه تنطلق بالدرجة الأولى من اعتباره مسؤولية كل الشعوب وكل دول البحر الأحمر، وهذه المسؤولية تفرض على كل الأطراف المطلة عليه أن تتدارس كيفية تأمين هذا الممر الاستراتيجي من خلال الندوات وبلورة الرؤى. وبذلت أرتريا مساعي في هذا الجانب حيث طرحت رؤيتها لأطراف عديدة في المنطقة وعلى سبيل المثال طرحنا هذه القضية للاخوة اليمنيين قبل انفجار النزاع في أرخبيل «حنيش - زقر» وأيضا طرحناها على الاخوة السعوديين والمصريين، كما أن هنالك تبادلا للآراء بخصوص هذا الموضوع مع الأردن. والهدف من كل هذا هو تطوير رؤية كل الأطراف المطلة حول البحر الأحمر ومبادرتنا كارتريين بدأت منذ العام 1993م بعد نيلنا للاستقلال نظرا لأن أرتريا أصبحت جزء أساسيا ودولة مطلة على البحر الأحمر بعد أن استقلت عن أثيوبيا، وارتباطاتنا وعلاقاتنا مع الدول التي أشرت إليها مسؤولية تحتم علينا التشاور في كيفية إيجاد وسائل وآلية تمكن دول المنطقة من المحافظة على أمن هذا البحر والاستفادة بشكل مشترك من ثروات هذه المنطقة.

● كيف تنظرون إلى إمكانية الاستفادة من ثروات البحر الأحمر العديدة بصفة جماعية؟

- إن المياه الإقليمية لكل دولة تعود للدولة المعنية بها، لكن هناك أشياء مشتركة حول هذا الموضوع وتتطلب تنميتها بشكل مشترك. ومسألة الاستفادة من الثروات تتطلب تدارسا وتكاملا حولها، وطبعا لم يحن الوقت للحديث عن تكامل دول البحر الأحمر لأن هذا يعتبر طموحا ولكن الأمل يتطلب أن تنظر الأطراف المطلة على البحر الأحمر في هذه المسألة بما يفيد شعوب ودول هذه المنطقة، لأن هذه الثروات تعتبر جزء من المنطقة، وكما أسلفت في حديثي بأن أرتريا قامت بمبادرة تتعلق بكيفية بلورة هذه المسألة لكل الأطراف، ويقوم ولي العهد الأردني الأمير حسن بن طلال بمبادرة للتداول وتبادل الأفكار حول كيفية الاستفادة من ثروات البحر الأحمر وتأمينه ونأمل في أن تؤدي كل هذه الخطوات إلى لقاء كافة الأطراف المعنية لبلورة هذه النقاط حتى نبدأ بشكل مشترك المشوار المشترك.

● ما مدى صحة ما يتردد عن وجود إسرائيلي في الجزر الأرترية؟

- كان هناك وجود حقيقي لإسرائيل في جزر البحر الأحمر في عصر هيلي سلاسي وقد لعب الامبراطور الاثيوبي دورا كبيرا لكسب ود إسرائيل وأيضا لكسب الدعم الغربي فقد حاول أن يقف إلى جانب هذه الدولة وذلك لكسر للموقف العربي المساند للشعب الأرتري، فأجرت وعرضت هذه الجزر كمواقع ومراكز عسكرية بالنسبة لإسرائيل، وبالذات في جزر فاطمة وحالب، إلا أنه حاليا وبالذات بعد إستقلال أرتريا 1991م وحتى الآن فإن الجزر الأرترية لم يوجد فيها أي إسرائيلي أو أية قوى أخرى غير إسرائيل لأن هذه الجزر هي جزر

جدة - حوار: عبدالعليم حسن محمد

ارترية وتحت السيادة الأرترية وأرتريا لا تسمح في جزرها بأن تكون منطلقا لأي قوة غير أرترية هذه هي السياسات الأرترية العامة، وأؤكد مرة أخرى أننا اعلنا أمام الملأ بأن من يريد أن يتأكد من هذا الموضوع بإمكانه أن يزور الجزر الأرترية وهذا ليس خوفا من الأقاويل والتشويهات التي لا يمكن أن تعطي الحقيقة إطلاقا، ولكن نطلب من الاخوة العرب الذين تربطنا بهم علاقات استراتيجية وطيدة جدا بإمكانهم زيارة اي جزيرة أرترية حتى يطمئنوا وبالنسبة للجزر الأرترية الآن فإن الحكومة الأرترية سمحت بأن تجعل منها مواقع سياحية وحوالي أكثر من 20 جزيرة مفتوحة الآن للسياحة ومفتوحة للمستثمرين ورغبتنا للاستثمار في هذه الجزر مثل رغبتنا في جلب المستثمرين العرب وبالذات من الجزيرة العربية ودول الخليج ويوجد من بدأوا مشوار الاستثمار في هذه الجزر من قبل الاخوة في الجزيرة والخليج وبالذات السعودية نأمل أن تستمر هذه الخطوات وتكون هذه الجزر كما كانت في العهود الماضية جزر تواصل واستثمار ولقاء بين شعوب ضفتي البحر الأحمر.

● ما مدى تأثير الصراع الأرتري الأثيوبي في دول حوض البحر الأحمر؟

حتما ستكون له تأثيرات إذا تفجرت الأوضاع أكثر مما هي عليه، فقد أعلنت الحكومة الأثيوبية أن الأراضي والأجواء والموانئ الأرترية تعتبر أهدافا عسكرية وبالتالي منعت من دخول أي باخرة أو طائرة إلى أرتريا وإلا ستكون كأهداف عسكرية. هذا الوضع يجعل منطقة البحر الأحمر منطقة نزاع وتوتر مما يؤثر على مصالح عربية وخليجية ودولية لأن هذا الممر استراتيجي وفي نفس الوقت فإن الحكومة الأرترية التي تريثت حول إعلان أثيوبيا ومحاولة فرض الحصار على الحكومة الأرترية من خلال الدور والنهج الذي مارسه النظام الأثيوبي.

وبالتالي قد تكون أيضا أي باخرة أثيوبية أو أي باخرة متجهة إلى أثيوبيا هدفا عسكريا وبالتالي هذا سوف يعكر الأجواء في منطقة البحر الأحمر. وسوف يؤثر في اقتصاديات دول المنطقة ونأمل الا تصل الأمور إلى هذه الدرجة وأن يحل الصراع الأرتري الأثيوبي بشكل سلمي، وفي قناعتنا أن هذه الحرب المفروضة على أرتريا لا يوجد فيها رابح أو خاسر الكل فيها خاسر وستكون على حساب التنمية. فيجب أن تحل بشكل سلمي وأن تبذل كل الضغوطات على الجانب الأثيوبي حتى يقبل بالمفاوضات لحل هذه القضية بشكل سلمي وفق القانون الدولي. ■

أثيوبيا وأرتريا تخوضان حرب كلمات

نيروبي - رويتر - ديفيد فوكس

☐ ربما سكتت المدافع مؤقتا في النزاع الحدودي بين اثيوبيا وأرتريا لكن حرب الكلمات بين الدولتين الواقعتين بمنطقة القرن الافريقي تحتدم.

ويتهم كل من الجانبين الجانب الآخر في البيانات اليومية التي يدلي بها متحدثون باسم الحكومتين بارتكاب أعمال من المستحيل التحقق منها ويجد دبلوماسيون وصحفيون غربيون - يدرسون هذه البيانات - صعوبة في فصل الحقائق عن الدعاية. ويتركز معظم الكلام على معاملة الأرتريين الذين يعيشون في أثيوبيا والأثيوبيين الذين يعيشون في أرتريا.

وقال بيان أذاعته وكالة الأنباء الأرترية: «بعد البيان البغيض لزعمائهم والذي جاء فيه أن الحكومة الأثيوبية لها حقوق غير محدودة في طرد الأجانب إذا لم تحب لون عيونهم فإن المسؤولين الأثيوبيين مازالوا يعتقلون ويرحلون الأرتريين».

وقال أحدث بيان من العاصمة الأثيوبية أديس أبابا: «الحكومة الأرترية تنتهك بطريقة صارخة الأعراف والمعاهدات الدولية وتواصل بطريقة منتظمة مضايقة واحتجاز وتعذيب وقتل الرعايا الأثيوبيين المقيمين في أرتريا».

ويمثل سيل التصريحات تغيرا مهما عن الأيام الأولى من الصراع عندما امتنع الجانبان حتى عن التصريح بانه توجد معارك مستعرة على حدودهما. لكن الصراع أصاب الجميع بما في ذلك أطرافه بالدهشة.

وشهدت الأسابيع الأولى من الصراع غارات جوية على العاصمة الأرترية أدت إلى إجلاء مئات الاجانب وغارات جوية شنتها أرتريا على بلدة «ميكيلي» سقط فيها عشرات القتلى والجرحى. ومازال من غير الواضح من الذي ألقى القنبلة الأولى. وبينما توقفت الغارات الجوية منذ ذلك الحين ولم ترد تقارير عن وقوع قتال على الحدود منذ بضعة أسابيع فإن حرب الكلمات اشتدت. ■

في النور

الشيخ زين العابدين الركابي

وأين الآخرون؟

☐☐ اخترق الصوت السعودي، جدار الصمت الدولي الغريب المحيط بمأساة كوسوفا. فقد طالبت المملكة - على لسان ولي عهدها - «المجتمع الدولي والدول المحبة للسلام بعامة والهيئات والمنظمات الدولية ذات المهمة الإنسانية بخاصة، بالتدخل الناجز لوضع حد للعدوان الوحشي الغاشم والتصعيد الخطير الذي يقوم به الصرب ضد الأبرياء في إقليم كوسوفا. ذلك العدوان الذي نتج عنه تشريد وتهجير الآلاف من منازلهم، وجرح وقتل المئات من الشيوخ والنساء والأطفال والأبرياء الآمنين».

إن هذا الموقف، إنما هو دفاع أصيل عن (الحقوق الكبرى) للإنسان:

- حق الحياة.
- وحق الاستقرار في منزل.
- وحق الأمن في المدينة والقرية.

وإذا كانت الأزمة أو المأساة تتعلق بحقوق الإنسان - بغض النظر عن جنسيته ودينه كما تقول مواثيق الأمم المتحدة - فإن السؤال المهم هو: أين دعاة حقوق الإنسان؟.. وبصفة خاصة: أين الغرب الذي لا يفتأ يرفع شعار حقوق الإنسان بالغدو والآصال؟.

هل الغرب عاجز عن ردع العدوان الصربي؟

لا.. فحلف (الناتو) على مرمى مدفع من تخوم كوسوفا.. ولقد سمعنا تهديدات غربية متتابعة ضد الصرب. بيد أنه لم يتحقق شيء على أرض الواقع، بل إن الموقف ليزداد سوء يوما بعد يوم، بسبب التخاذل الغربي.

والرد:

1 - إن روسيا كانت تضغط في أزمة البوسنة، وعلى الرغم من ذلك تدخل الغرب - بزعامة أمريكا - وظفرت البوسنة باستقلالها.

2 - إن جيش روسيا التقليدي غير قادر على خوض حرب مع حلف شمال الأطلسي، لأنه جيش بلا غذاء، وبلا مرتبات! «.. أما أن تدخل روسيا مع الغرب، في حرب نووية، من أجل الصرب، فهذا احتمال مستبعد جدا.

3 - إن روسيا تمر بظروف معيشية واقتصادية ساحقة، وهي في ذلك (تتوكل) على الغرب لينقذها مما هي فيه من خلال ضخ أكثر من 20 مليار دولار.

وحاجة روسيا الخانقة هذه، تجعلها غير قادرة على الضغط على الغرب.

إذن. فحجة الضغط الروسي هي حجة داحضة، لا يعقلها أحد، ولا ينبغي أن تصور عمن جعل مناط أمره: الدفاع عن حقوق الإنسان في العالم!

وإذا كان الضمير الغربي السياسي مريضا أو في إجازة مفتوحة، فهل الحالة كذلك بالنسبة للضمير الديني؟

وإلا فأين صوت الكنيسة الارثوذكسية؟

وأين صوت الكنيسة البروتستانتية؟

وأين صوت الكنيسة الكاثوليكية؟

ومالنا نسأل أولئك في حين أن أغلبية الدول المسلمة صامتة؟

حقيقة إنه صمت غريب لامسوغ له. فليس المطلوب هو التدخل العسكري، ولا المطالبة بانفصال كوسوفا. وإنما المطلوب: رفع الصوت القوي بالاحتجاج السياسي والقانوني ضد انتهاك الصرب لأساسيات حقوق الإنسان.

أوليس يسع الدول المسلمة.. ما وسع المملكة العربية السعودية التي جهرت بالحق في قضية حق؟. ■

رئيس جبهة تحرير أوجادين:

أثيوبيا تتآكل من الداخل.. على طريقة لبننة الصومال!

مقديشو - علي محمد حلني

☐ لازالت النار كامنة تحت رماد القرن الافريقي الساخن. فبعد أسابيع من الصدام المسلح بين الجارتين ارتريا وأثيوبيا، تمت عمليات طرد المدنيين، وبشكل متبادل. وبدأت هجرات عرقية فرت بجلدها طلبا للسلامة والأمان.. والعودة إلى الجذور.

والحديث عن مسلمي أثيوبيا حديث متشعب وذو أبعاد مختلفة ومر بمراحل صعبة، ذهب أكثرها ضحية التعتيم الإعلامي الذي صاحبها.

فمصير حوالي أربعين مليون مسلم من أصول مختلفة، كان معرضا للتهديد في ظل سلطة الأقليات المتعصبة.

وفيما يلي نعرض اليوم أكثر منه للمواضيع حساسية وهو أوضاع المسلمين في إقليم الصومال الغربي أو ما اصطلح عليه بإقليم الأوجادين الذي تسكنه القومية الصومالية التي تعتبر ثالث أكبر القوميات في أثيوبيا الحالية.

الشيخ إبراهيم عبدالله - رئيس جبهة تحرير أوجادين يلقي الضوء على الحقائق الماثلة في إقليم الصومال الغربي حاليا عبر هذا الحوار الشامل مع «المسلمون»:

● كيف تقيمون الوضع الحالي في اثيوبيا؟

- في هذا الصدد أود أن أشير إلى ثلاثة نقاط مهمة (الأولى) نرى أن اثيوبيا تواجه نفس المصير الذي واجهته الصومال قبل سنوات ولكن من زاوية مختلفة فتركيبة الخريطة الأثيوبية الموجودة المكونة من قوميات مختلفة تواجه نفس الانهيار. إن أثيوبيا الحالية قامت على أكتاف ما يسمى بالدستور الفيدرالي الذي يتجاوب - ظاهريا - مع متطلبات القوميات المتعددة في أثيوبيا.

ولكن من الناحية العملية فإن النظام التيجراوي أدار ظهره لهذا الدستور ونتج عن هذا تبخر الآمال المعلقة على النظام الفيدرالي ولذلك بدأت غيوم التوتر وغليان الأوضاع الداخلية يظهر بصورة مستمرة. وأعتقد أن وضعا كهذا قابل للانفجار في أية لحظة مقبلة (الأمر الثاني) هو أن الحكومة الحالية تعادي الهوية الحضارية للشعوب العربية والإسلامية في أثيوبيا وتسعى دائما للقضاء على هذه الهوية ليس في إقليم الصومال الغربي فقط ولكن في منطقة القرن الافريقي عموما.

(الأمر الثالث) هو أن العديد من القوميات في أثيوبيا اختارت خيار المواجهة مع هذا النظام الذي يفرض سلطانه على جميع القوميات دون احترام للتركيبة العرقية والسياسية والاجتماعية في البلاد.

والقومية الصومالية في إقليم الصومال الغربي من بين هذه الشعوب التي قررت منذ زمن طويل استعادة حقوقها بكل الوسائل المتاحة بما فيها الخيار العسكري.

من هذه المنطلقات المبنية على هذه العوامل الثلاثة نرى أن الوضع الداخلي في أثيوبيا يؤذن بتغيير شامل في المستقبل المنظور.

● لكنكم رفضتم المشاركة في الحكومة الأثيوبية الفيدرالية فيما قررت جوانب صومالية أخرى في الإقليم المشاركة فيها وتسلم مناصب رفيعة في هذه الحكومة...

- نحن رفضنا رفضا قاطعا المشاركة في الحكومة الفيدرالية انطلاقا من مبادئنا الثابتة لأننا نؤمن بحق تقرير المصير والشرعية التاريخية المبنية عليها والمشاركة التي تحدثتم عنها جاءت أساسا من أحزاب أنشأتها الحكومة التيجراوية في الإقليم لتمرير مشروعها الرامي إلى إحكام سيطرتها على الإقليم، وهذه الأحزاب التي كونتها في أديس أبابا تخلت عن فكرة التحرير وتقرير المصير ولكننا نتمسك بالحق التاريخي للشعب الصومالي الذي يشكل القومية الثالثة في أثيوبيا وليست الرابعة كما أشاعتها الحكومة الحالية، ونحمل مسؤولية تاريخية لايصال هذا الشعب إلى أهدافه ونحارب على هذا.

● الا يمكن تحقيق ذلك من خلال الخطوات السلمية وضمن الفيدرالية الأثيوبية التي تكفل لكل القوميات حق تقرير المصير؟

- ليس كل ما تقولونه صحيحا، لدينا مطالب تاريخية ثابتة واكتشفنا أن النظام الحالي يستخدم الدستور الفيدرالي وسيلة تحقق له أهدافه السياسية وليس كدستور يجب احترامه والحقيقة أنه يستخدمها كشماعة يعلق عليها تصرفاته الغير شرعية ولذلك نحن وضعنا حقنا في تقرير المصير فوق اعتبارات ما يسمى بالدستور الفيدرالي.

● ما هو موقف جبهتكم من التطورات الأخيرة في منطقة القرن الافريقي وخاصة الحرب الأثيوبية الأرترية الأخيرة وهل ترون هذه فرصة سانحة لكم لتحقيق مكاسب سياسية وعسكرية ضد أثيوبيا؟

- هذه المشكلة هي نتيجة طبيعية لرواسب الاستعمار الأوروبي والحبشي في المنطقة، وناضل اخواننا الأرتريون لاستعادة حقوقهم من النظام الحبشي دهرا طويلا والحكومة الحالية تريد أن تجنب لنفسها تأييد القوى الغربية والأمريكية واستغلال التمرد الأرتري الحالي ضد الدول العربية المجاورة ونرى أن السياسة الأثيوبية هي محاولة لاثارة المشاعر القومية في أثيوبيا نحو الخطر المزعوم الذي تمثله أرتريا بينما تقوم بقمع القوميات الأخرى المطالبة بحق تقرير المصير، أما فيما يتعلق بالحكومة الأرترية فإن من الحقيقة أن تصرفاتها اللا مسؤولة وتسرع للنظام الحاكم جلب عليها غضب الدول العربية التي كانت ظهيرا قويا للشعب الأرتري أيام النضال ونحن ندين هذه التصرفات لكن فيما يتعلق مع الحكومة الأثيوبية فإنها تريد أن تصور نفسها بأنها تتعرض لمناوشات من الصغار وهي تتظاهر بالحلم الذي يليق بالكبير الذي يريد لنفسه الزعامة الإقليمية في منطقة القرن الافريقي، والحكومة الحالية تعاني من مشكلة في هذا الصدد لأنها تخاف من القوميات الأخرى فقوة أثيوبيا في هذه المرحلة - مع أن تعدادها أكبر وأكثر - تعتبر بالونا منفوخا حيث لا تجد إلا الأقلية التيجراوية.

● يلاحظ في الآونة الأخيرة انخفاض العمليات العسكرية لجبهة تحرير أوجادين. فما هي الأسباب

- حققنا أشياء كثيرة بالقياس إلى العمر الذي مضى على تأسيس الجبهة ولكننا أمامنا كثير نسعى إلى تحقيقه فالحكومة الحالية حاولت أكثر من مرة أن تقتل الجهاد في مهده ونشرت في المنطقة ميليشيات تيجراوية قوامها مائة ألف وحاولت طرد المجاهدين إلى الصومال في حملة واسعة عام 1995م واستولت على مناطق الآبار للضغط على المواطنين الأبرياء، وأثارت القبائل ضد التحرير بوعود كاذبة وعملت على تزييف الدستور الفيدرالي وأحضرت زعيما مواليا لها من خارج الإقليم وأحبطنا كل هذه المحاولات.

ولكن العائق الأكبر أمامنا هو انهيار كيان الجمهورية الصومالية فليس هناك جدار خلفي - للأسف - يستند إليه الجهاد لتحرير إقليم الصومال الغربي سواء الجدار السياسي أو العسكري بصراحة فإن غياب الصومال كقوة ذات وزن في المنطقة يضعفنا.

● وما هي قصة الانشطارات الحزبية داخل القومية الصومالة في أثيوبيا؟

- هناك حقيقة واقعة في هذا المجال وهي أن النظام التيجراوي يسعى إلى فرض الانقسام على الجهاد ولذلك تعين بعض الأشخاص الموالين لها الذين يريدون تحقيق أغراض خاصة على مصالح الشعب الصومالي المسلم وتسميهم الحزب الفلاني أو الجبهة الفلانية وتمنحهم شرعية مزيفة للتغطية على المطالب الجماهيرية وتسلك نفس الأسلوب مع القوميات الأخرى وهذه الأحزاب عبارة عن أشخاص قلائل معهم الضوء فقط والقوميات في قمع مستمر لتقول للعالم إنها أعطت القوميات الأخرى المتعددة فرصة للتعبير عن نفسها خلال هذه الكيانات الهزيلة التي لا يعرفها الشعب ولا يناصرها وإنما تستمد وجودها من الأقلية التيجراوية الموجودة في الحكم وعليه ليس هناك انقسام حقيقي في القومية الصومالة فالجميع يطالب حق تقرير المصير ويقف إلى جانب الجهاد المسلح ولكنه مغلوب على أمره.

● ولكن أليس الصوماليون منقسمين إلى مؤيد ومعارض للحكومة الفيدرالية في أديس أبابا؟

- ليس هناك تأييد صومالي أو حتى من القوميات الأخرى لهذه الحكومة والكل يعتبرها أقلية تيجراوية نصرانية متعصبة استولت على زمام الحكم فقط فجميع القوميات بما فيهم الأغلبية الأرومية - الامهرا - العفر - الصوماليون - تعارضها وبناء عليه فإن الذي يمكن النظام الحالي من البقاء هو الدعم الخارجي فقط.

● ما هي حقيقة التحالف بين جماعة الإتحاد الإسلامي وبين الجبهة الوطنية لتحرير أوجادينيا التي تراسونها؟

- هناك تنسيق عسكري فيما بيننا وبينهم في الداخل لمواجهة النظام الحالي الذي يسعى إلى طمس الهوية القومية والحضارية الإسلامية للصومال الغربي وتريد أن تقضي على الوجود العربي الإسلامي في المنطقة فالاتحاد الإسلامي قوة موجودة في الساحة لا يمكن تجاهلها ومع انه ليس هناك تحالف بالمعنى الاصطلاحي للكلمة إلا أننا نقوم بتنسيق العمليات العسكرية ضد النظام التيجراوي ولنا حق في ذلك.

● من أين تمول العمليات الجهادية التي تنفذها جبهة تحرير اوجادينيا هل صحيح أنكم تحصلون على دعم مالي كبير من بعض دول الخليج العربية بالذات؟

- أولا نحن نعتمد على أنفسنا ونستورد السلاح من أثيوبيا نفسها وكأي جبهة نعتمد أساسا على الدعم القومي الداخلي وكذلك نجد تعاطفا وتضامنا قويا من العالم العربي والإسلامي في أعلى المستويات بمعنى أننا نُعد حركة تحررية جهادية تاريخية لها شرعيتها المعروفة في العالم العربي والإسلامي وغيره.

● ذكرت هيئة الإذاعة البريطانية مؤخرا أن عشرات من مقاتلي جبهة تحرير أوجادينيا انضموا للحكومة الفيدرالية فما تعليقكم على هذه المعلومة؟

- لم يحدث أي انضمام من مجاهدي جبهة تحرير أوجادينيا للجيش الفيدرالي وهذه الأنباء تستند إلى لعبة صنعتها الحكومة خداعا حيث إن هذه الميليشيات التي قيل إنها انضمت إلى الحكومة هي أفراد قلائل من نفس الأحزاب المزعومة التي كونتها الحكومة وأعطتها عنوان جبهة تحرير أوجادينيا لتعطي انطباعا بأنها حققت نصرا عسكريا وسياسيا ضد الجهاد في الحقيقة لم يحدث أن انضم مجاهد واحد إلى الجيش التيجراوي.

● ما هو الوضع العسكري لجبهة تحرير أوجادينيا؟

- نحن نتبع في خطتنا العسكرية حاليا مراحل ثلاثة: الأولى إضعاف العدو على مستوى حرب العصابات ثم ثانيا اتخاذ مواقع مؤقتة بعد إضعافه ثم بالتالي اتخاذ مواقع دائمة ونحن انتقلنا من المستوى الأول والثاني ونسعى إلى تحرير مساحة أكبر من المساحة التي حررناها من قبل. ■

الشيخ إبراهيم عبدالله في سطور

☐ من مواليد مدينة «قلافو» بالصومال الغربي عام 1941م.
- درس التعليم الأساسي وعلوم القرآن في نفس المدينة.
- التحق بكلية الشريعة والقانون من جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض 1961م.
- عين مدرسا للثانوية من قبل دار الإفتاء في المملكة العربية السعودية.
- عين مدرسا للثانوية في جمهورية الصومال.
- التحق بجهود تحرير الصومال العربي في 1997م وأصبح عضوا في اللجنة المركزية لجبهة تحرير الصومال الغربي.
- عضوا في الهيئة التأسيسية لجبهة تحرير أوجادين.
- انتخب رئيسا للجبهة الوطنية لتحرير أوجادينيا في المؤتمر الذي عقد في مدينة غربو في الصومال العربي.
- من ذلك الحين يواصل كفاحه ضد الحكومة الأثيوبية لحق تقرير المصير لإقليم الصومال العربي (اوجادينى). ■

قبائل بني شنقول والهيمنة الأثيوبية والتهميش السوداني

☐ يقع إقليم بني شنقول على الحدود الأثيوبية السودانية الشرقية ويتقاسمه البلدان، وبني شنقول في الأصل قبائل سودانية وحسب الروايات التاريخية كانوا جنودا في السلطنة الزرقاء «سنار» وعندما حدثت معركة بين أحد ملوك الحبشة الملك «إياسو» والسلطنة الزرقاء توغلت قوات السلطنة الزرقاء واحتلت هذا الإقليم الذي يعرف ببني شنقول وأثناء فتح الحاكم التركي «محمد علي باشا» للسودان عام 1821م كان من ضمن أهدافه استغلال مناجم الذهب في جبال بني شنقول.

وقتل في مدينة «الكرمك» احدى مدن بني شنقول في الأراضي السودانية الإمام الهادي المهدي - رئيس طائفة الأنصار - «القاعدة الأساسية لحزب الأمة» وهو في طريقه إلى أثيوبيا بعد أن قذف الرئيس السوداني الأسبق الجزيرة «أبا» في الحادثة المعروفة «بأحداث الجزيرة أبا».

وتحتفظ قومية بني شنقول بعاداتها وتقاليدها السودانية ويتحدثون اللغة العربية وبها يتلقون تعليمهم ويدينون جميعا بالإسلام. كما أن الكثيرين من الذين تقع أراضيهم داخل الحدود الأثيوبية رفضوا اللغة الأمهرية الأثيوبية ويبلغ تعداد قبائل بني شنقول من مليون ونصف المليون إلى مليوني فرد في الجزء الخاص بالسودان، ومن أهم مدنهم «الكرمك» و«غيسان» وثلاثة ملايين في الأراضي الأثيوبية وهم مسلمون يتحدثون اللغة العربية وعلى ارتباط قوي بوطنهم الأصلي السودان سواء في تجارتهم وتلقي تعليمهم العالي أو في أسلوب حياتهم المعيشية وعاداتهم وتقاليدهم. وقد تعرضوا لمضايقات عديدة من قبل حكام أديس أبابا عبر التاريخ خاصة في حقبة الديكتاتور الدموي «منجستو هيلي ماريام» مما دفعهم لتأسيس ثورة مسلحة ضد أثيوبيا مدعومة من السودان للمطالبة بحقوقهم.

ونشطت عمليات ثوار بني شنقول خاصة ضد حكومة «زيناوي» الأثيوبية الحالية إلا أن الحكومة الأثيوبية جردت حملة عسكرية واسعة ضدهم وساندت الجيش الشعبي لتحرير السودان بقيادة العقيد «جون قرنق» في احتلال مدينتي «الكرمك» و«غيسان» اللتان تقعان في أراضي بني شنقول في القسم السوداني وترابط في مناطقهم حاليا قوات المعارضة السودانية الشمالية خاصة قوات التحالف السودانية برئاسة عبدالعزيز خالد التي استمالت جزء منهم إلى جانبها وقوات حزب الأمة، لأن سكان بني شنقول ينتمون لحزب الأمة.

وتشتهر مناطق بني شنقول بإنتاج الخضروات والمحاصيل الزراعية والفواكه وتكثر فيها فاكهة أجود أنواع «المنك» الذي يصدره السودان للخارج كما تشتهر بالبخور والصمغ العربي وغنية بالمعادن كالذهب والنحاس. ■

المسلمون — السنة الرابعة عشرة ـ العدد (705) السبت 16 ربيع الآخر 1419 ـ 8 أغسطس 1998

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية — الرياض: عقيل العقيل

ليس لنا تتبع عورات المسلمين

□ بين الشيخ صالح بن فوزان الفوزان ـ عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية ـ أن الشرع المطهر أوقب ستر المؤمن، ونهى عن ذكره، والتحدث عنه إذا أخطأ، لكنه لم يمنع من تقديم النصح للمخطئ وأن يبين له خطأه سرا لا نشرا في المجالس على الناس وعلى الملأ. وطالب الشيخ الفوزان المسلمين بالستر والنصيحة فيما بينهم حفظا للأعراض.

جاء هذا ردا على سؤال لسائل يسأل ويطالب بتوجيه كلمة لبعض من يتبعون زلات العلماء وينشرونها بين الناس.

فقال الشيخ الفوزان: لسنا مكلفين بتتبع عورات المسلمين وإفشائها والتحدث عنها، يقول الله سبحانه وتعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر». وأنت لم ترسل على الناس حسيبا تحاسبهم. ويقول صلى الله عليه وسلم «ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة»، فأنت إذا علمت من مؤمن خطأ، فإن الواجب أن تستره وأن لا تذكره ولا تتحدث عنه لكن تنصحه، تنصح المخطئ وتبين له خطأه فيما بينك وبينه. أما أن تنشره بالمجلس على الناس وعلى الملأ فهذا عمل المنافقين وعمل شياطين الجن والإنس وعمل الفتانين والنمامين لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه، لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم. فإنه من يتبع عوراتهم يتبع الله عورته، ومن يتبع الله عورته يفضحه في بيته». الله جل وعلا يعلم ما في الصدور يعلم ما في القلوب يعلم ما في النفوس، لا يخفى عليه شيء يعلم تصرفاتك وأعمالك، بل يعلم ما في قلبك وما في نفسك من الهواجس ومن النيات والمقاصد، ولكنه جل وعلا يستر على عباده ولو شاء لفضحهم، ومن حاول أن يفضح مسلما ويكشف عورة أخيه المسلم فإن الله جل وعلا يفضحه بين خلقه، وأضاف الشيخ الفوزان وما رأينا أحدا وقع في أعراض العلماء والمؤمنين إلا ويفضحه الله سبحانه وتعالى ويلقي عليه الذلة والمهانة والبغض في قلوب المؤمنين، يبغضونه ولا يقبلونه أبدا هذا من الله سبحانه وتعالى.

وردا على سؤال آخر يقول: إذا بلغني عن عالم من العلماء المسلمين شيء من الخطأ فماذا أصنع؟

قال: لو بلغك عن عالم من علماء المسلمين شيء من الخطأ ونقل إليك فإنك لا تقبله قال الله سبحانه وتعالى: «يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة». فإذا قال لك قائل أو سمعت في مجلس عن العلماء أو عن أحد من العلماء إنه يفعل كذا وكذا، أو أنه واقع في كذا وكذا فلا تقبل لأنه خبر فاسق لأن المغتاب فاسق، وحتى لو صح هذا النقل فعليك أن تستر على أخيك وأن لا تشيع الفاحشة بين المسلمين، قال تعالى: «إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون». المطلوب من المسلمين الستر فيما بينهم والنصيحة فيما بينهم حفظا للأعراض. قال صلى الله عليه وسلم: «بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه». وقال صلى الله عليه وسلم: في حجة الوداع يوم النحر في منى وهو يخطب قال عليه الصلاة والسلام لأصحابه: «إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد»، فإذا كان هذا في عموم المسلمين فكيف هذا في علماء المسلمين الذين هم أفضل الأمة بعد الأنبياء وبعد صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال عليه الصلاة والسلام: «وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر». كما قال صلى الله عليه وسلم: «فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب»، إذا نظرت القمر ونظرت الكواكب تجد الفرق العظيم بين القمر والكواكب، القمر مثال للعالم والكواكب مثال للعابد لأن القمر يضيء للناس، أما الكوكب فإنما ضوءه لنفسه فقط كذلك العالم ينفع الناس مثل القمر يضيء للناس بالنور وهذا يضيء للناس بالعلم، أما الكوكب فإنما ضوءه مقصور عليه، كذلك العابد فإنما عبادته مقصورة عليه فقط ولا يمتد نفعها إلى غيره؛ هذا فضل العلماء ومكانتهم في الأمة فالواجب أن نعرف لهم قدرهم وأن نحترمهم وأن لا نقبل القالة فيهم، وأن ندافع عن أعراضهم، وأن نتصل بهم ونرتبط بهم ونأخذ العلم عنهم، وأن نسألهم عما أشكل علينا، وأن نقتدي بهم وأن نتخذهم قدوة لنا في الخير، لأن العلماء مثل النجوم في السماء، وقد مثل النبي صلى الله عليه وسلم العلماء بالنجوم في السماء يسير عليها الناس في أسفارهم ويهتدون بها، فإذا طمست النجوم ضل الهداة، ويقول الله جل وعلا: «وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر»، كذلك العلماء في الأرض يهتدى بهم الناس مثل ما يهتدي المسافرون بالنجوم في السماء فإذا طمست النجوم ضل الهداة، كذلك إذا فقد العلماء ضل الناس كما قال صلى الله عليه وسلم: «فإذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوسا جهالا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا». الواجب أن نعرف لأهل العلم قدرهم، وألا نزهد فيهم، وألا نستمع فيهم للواشين وكلام المنافقين ودسائس الدساسين الذين يريدون أن يفرقوا جماعة المسلمين كما حاول إخوانهم من المنافقين الذين أنزل الله فيهم «ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم». ■

لا تفوتي الرجل الكفء

□ بشرى. ب ـ المغرب: إذا كانت الفتاة لا تريد الزواج من رجل سمعت من أهلها أنه ذو دين وأخلاق حسنة ولكنها لا تريده بغضا فيه وفي أهله الذين رأتهم وهي تعرف أنهم يغتابون الناس وفيهم النميمة فهل لها الحق أن ترفضه؟

ـ إذا كان أهلها يعرفون هذا الشخص بدينه وأمانته واختاروه زوجا لها فإنه ينبغي لها أن تجيب إلى ذلك. أما حالة أهله وكونهم يغتابون الناس فهذا شيء يتعلق بهم ويحرم عليهم ولكن هي لا تفوت الزواج بالرجل الكفء الصالح لها من أجل حالة أهله فإن استصلاح الخلل في أهله ممكن بمناصحتهم وتخويفهم بالله عز وجل أو أن تعتزل مجلسهم الذي تدور فيه الغيبة والنميمة وتجلس في مكان آخر، وليست ملزمة أن تجلس معهم إذا كانوا في حالة يغتابون فيها الناس ولا تفوت فرصة الزواج بالرجل الكفء الذي يختاره لها أهلها من أجل ذلك لأنه بإمكانها تدارك المحذور كما ذكرنا وأن تأخذ بالصالح لها وهو الزواج بهذا الرجل الكفء الصالح لها. ■

الإجبار على الزواج

□ سعاد. س ـ سوهاج ـ مصر: هل للوالد إجبار ابنته على الزواج؟

ـ ليس له أن يجبرها ولكن ينبغي لها ألا تعصي والدها مادام أنه نظر في مصلحتها واختار لها كفؤا دينا فلا ينبغي لها أن تخالف والدها. أما مسألة الإجبار فليس له أن يجبرها، إذا كانت ثيبا بالاتفاق أو كانت بكرا على الصحيح.■

المرور أمام المصلى

□ جميل عبدالمؤمن ـ الجيزة ـ مصر: بعض الناس يصلي على باب المسجد النبوي أو المسجد الحرام مثلا فلابد من مرور الناس بين يديه فهل يؤثر ذلك في صلاته؟ وهل عليه منعهم أم لا؟

ـ لا يؤثر هذا في صلاته وليس له منعهم أيضا لأن الحاجة تدعو إلى المرور لوجود الزحمة وكثرة الناس والمصلين وفي منع الناس من المرور حرج، لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي في المسجد الحرام والناس يمرون بين يديه ولم يمنعهم. فالمحلات الضيقة والمتزاحمة مثل الحرمين الشريفين والجوامع الكبار هذه لها خاصية للمشقة، أما فيما عدا ذلك فإنه لا يجوز المرور بين يدي المصلي، وللمصلي أن يمنع المار بين يديه إذا كان ليس أمامه سترة. أما من مر من وراء السترة إذا كان المصلي يصلي إلى سترة ومر المار من ورائها فهذا أيضا لا يؤثر عليه إنما يمنع من مر بينه وبين سترته.■

نظرات

السفر يوم الجمعة

□□ أخرج الإمام أحمد في «المسند» 224/1، 256، والترمذي في «السنن» 527، والبيهقي في «السنن الكبرى» 187/3 كلهم من طريق الحجاج بن أرطاة، عن مقسم، عن ابن عباس قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبدالله بن رواحة في سرية، فوافق ذلك يوم الجمعة، قال: فقدم أصحابه وقال: فأصلي مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الجمعة، ثم ألحقهم، قال: فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ما منعك أن تغدو مع أصحابك؟» قال فقال: أردت أن أصلي معك الجمعة ثم ألحقهم. قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لو أنفقت ما في الأرض ما أدركت غدوتهم».

فهذا يشجع السفر يوم الجمعة، لكنه حديث ضعيف فيه تدليس الحجاج ـ مع ضعفه ـ وتدليس الحكم وهناك حديث آخر يحذر من هذا الفعل؛ رواه الدارقطني في «الأفراد» ـ كما في «تلخيص الحبير» 66/2 ـ ولفظه: «من سافر يوم الجمعة دعت عليه الملائكة أن لا يصحب في سفره». وهذا ضعيف من أجل ابن لهيعة أيضا. ورواه الخطيب باسناد فيه وضاع لزيادة «ولا تنقضي له حاجة»! هو الحسين بن علوان. وضعفه جدا العراقي. انظر «اتحاف السادة المتقين» 302/3.

وإذا: فلا يثبت حديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حكم السفر يوم الجمعة.

فهل جاء عن الصحابة رضوان الله عليهم في ذلك خبر صحيح؟

أخرج الشافعي ـ كما في (بدائع المنن) 154/1 ـ وابن أبي شيبة في «المصنف» 105/2 من طريق الأسود بن قيس، عن أبيه قال: أبصر عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا عليه هيئة السفر فسمعه يقول: لولا أن اليوم الجمعة لخرجت. فقال عمر رضي الله عنه: «اخرج فإن الجمعة لا تحبس عن سفره». والإسناد قوي بحمد الله، وكأنه لهذا قال الشوكاني في «نيل الأوطار» 261/3: (والظاهر جواز السفر قبل دخول وقت الجمعة...) إلى أن قال: (وأما وقت صلاة الجمعة، فالظاهر عدم الجواز لمن قد وجب عليه الحضور إلا أن يخشى حصول مضرة من تخلف الجمعة كالانقطاع عن الرفقة التي لا يتمكن من السفر إلا معهم، وما شابه ذلك من الأعذار...).

قلت: وخبر عائشة في كراهية ذلك لا يصح ولفظه: (إذا أدركتك ليلة الجمعة فلا تخرج حتى تصلي الجمعة). رواه ابن أبي شيبة 106/2 وفيه تدليس ابن جريج، فهو ضعيف الإسناد لا يقاوم أثر عمر رضي الله عنه. ■

> علي رضا بن عبدالله

لا مانع إذا انتفت المحاذير

□ سليم العوفي ـ الكويت ـ يسأل: لدي أخت وأنا رجل أعزب ويوجد من جماعتي رجل متزوج ولديه أخت ويرغب في أن يتزوج أختي وأنا أتزوج أخته وذلك بناء على رغبة البنتين أيضا بهذا العمل وكلنا سوف يدفع مهر خطيبته كاملا دون أن يكون ملزما بمهر الأخرى بل كل على حدة. أفيدونا هل هذا حلال أم حرام وما الحكم الشرعي في عمل هكذا؟

ـ ما ذكر من اتفاق رجلين على أن يزوج أحدهما الآخر موليته ومع تمام المهر لكل منهما ورضاها التام فهنا إذا كان زواج كل واحدة ليس مشروطا في زواج الأخرى وليس متوقفا على زواج الأخرى وبذل لها كما يبذل لأمثالها في هذه الحالة لا بأس لانتفاء الضرر وهو أن يكون زواج إحداهما مشروطا بزواج الأخرى ومتوقفا عليه كأن يقول لا أزوجك أختي إلا على أن تزوجني أختك، فهذا لا يجوز ويدخل في الشغار الذي نهى عنه الرسول صلى الله عليه وسلم، وكذلك إذا كان بغير رضا المرأة في الزوج الذي يراد أن تزوج به هذا أيضا لا يجوز لأنه لابد من رضاها وإذنها، وكذلك لا يكون مهر كل منهما ناقصا عن أمثالها فإذا انتفت هذه المحاذير الثلاثة فلا بأس بالزواج. ■

إشاعة غير صحيحة

□ س. أ. م ـ الرياض ـ السعودية: ما رأيكم في الذين يقولون إن زواج الفتاة من ابن عمها أو قريبها يسبب إنجاب أطفال مشوهين وهذه البادرة تثير الفزع في نفوس الفتيات وتجعلهن يرفضن الزواج من أقاربهن مما يتسبب في إثارة المشكلات بين الأقارب فما مدى صحة هذا الادعاء؟ وما رأي الإسلام فيه؟

ـ هذه الشائعة غير صحيحة فليس زواج المرأة من ابن العم أو ممن هو من قبيلتها يسبب ولادة أطفال مشوهين أو متخلفين عقليا أو مصابين بغير ذلك من الأمراض، وهذا اعتقاد فاسد وإشاعة باطلة. نعم يرى بعض العلماء أنه ينبغي أن يتزوج بامرأة من غير أقاربه قالوا لأن ذلك أنجب للولد فهذا شيء ذكر، وقال به بعض أهل العلم ولكن ليس معنى هذا أن يولد مشوها هذا لم يقله أحد منهم فيما أعلم ولا أصل له: وقد زوج النبي صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة رضي الله عنها من ابن عمها علي ابن أبي طالب رضي الله عنه وتزوج الصحابة من قريباتهم. ■

مدة غياب الزوج

□ عبدالقوي مغربي ـ أسوان ـ مصر: ماهي المدة التي يمكن أن يبتعد فيها الرجل عن زوجته في السفر بحثا عن لقمة العيش؟

ـ المدة التي يمكن أن يبتعد فيها الرجل عن زوجته بحثا عن لقمة العيش أو للجهاد في سبيل الله أو غير ذلك أربعة أشهر وهي المدة التي ضربها الله للمؤلي في قوله تعالى: «للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر» وقد أخذ بهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه حينما حدد للأجناد الذين يخرجون للجهاد والرباط في سبيل الله حدد لغيابهم أربعة أشهر استنباطا من الآية الكريمة مع زيادة شهرين للمسافة ذهابا وإيابا، فإذا كان الإنسان يستطيع أن يأتي إلى أهله خلال أربعة أشهر فإنه يجب عليه ذلك إلا إذا سمحوا له ووافقوا على غيابه أكثر من ذلك فالحق لهم أو كان هو لا يستطيع الحضور لمانع يمنعه من ذلك فهو معذور حتى يزول هذا المانع ولو زاد الغياب عن أربعة أشهر. ■

تأملات قرآنية

مع العسر يسرا

□□ قال ابن عباس رضي الله عنهما: يقول الله تعالى «خلقت عسرا واحدا وخلقت يسرين ولن يغلب عسر واحد يسرين»: «فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا» ولذلك جاء في الحديث في هذه الصورة الكريمة «الانشراح»: لن يغلب عسر يسرين، وجاء في الطبراني عن محجن الأسلمي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله رضي لهذه الأمة اليسر وكره لها العسر».

وأكد هذا المعنى في رواية أخرى وفي مدلول آخر فيما روى عنه صلى الله عليه وسلم قال: «إنكم لن تدركوا هذا الأمر بالمغالبة».

يتضح مما سبق سهولة الإسلام ويسره وتسامحه ولين الجانب فيه ونبذ الشدة والرعونة. جاء في سنن أبي داود: لا تشددوا على أنفسكم فيشدد عليكم فإن قوما شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم فتلك بقاياهم في الصوامع والديارات رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم. إن المداومة على الأعمال الصالحة ـ وإن كانت قليلة ـ فهي أحب الأعمال إلى الله كما جاء في البخاري، فالقليل اليسير كثير عند الله، بل إن الله تعالى يضاعف حسناته وإن في اتباع الحسنات لمحو للسيئات، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مخاطبا الصديق وحنظلة بعد أن اعترفا للنبي بأنهما يكونان في حضرته يذكرهما بالنار والجنة فيصبحان وكأنهما يريانهما رأي العين، فإذا انطلقا إلى بيوتهما وعاشرا الزوجات ولعبا مع الأولاد أنسا. قال صلى الله عليه وسلم: «والذي نفسي بيده إن لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة» كررها ثلاث مرات.

إن في ترويح القلوب تشجيع لها على عمل الخير والإكثار منه، جاء عن أنس رضي الله عنه روحوا القلوب ساعة فساعة، والمعنى والله أعلم: أريحوها بعض الأوقات من مكابدة العبادات بمباح لا عقاب فيه ولا ثواب.

فالعسر شدة وتضييق على المسلم نفر القرآن منه. ■

> عبدالعزيز السبيعي

ربته مع أولادها.. هل تزوجه من بناتها؟

□ س. ق. ط ـ المغرب: هناك امرأة تبنت ولدا وربته مع أولادها، ولكنها لم ترضعه فهل يجوز لها أن تزوجه من إحدى بناتها؟ وإذا أرضعته فهل يأخذ لقب أبيهم ويرث ويورث؟

ـ أما مجرد أنها غذت هذا الولد من الصغر وربته من صغره فهذا لا يثبت نسبا ولا قرابة بينه وبينها وهو أجنبي عنها وعن بناتها فيجب عليها أن تحتجب منه ويجب على بناتها أن يحتجبن منه لأنه أجنبي عنهن ما دام أنه لم يحصل رضاعة، وإنما الحاصل مجرد أنها ربته وغذته من الصغر وكلمة التبني الواردة في السؤال خطأ لأن التبني منهي عنه في الإسلام، وليس هناك تبن إلا للأولاد من النسب أو الأولاد من الرضاعة، أما مجرد التربية والتغذية للصغير فهي لا تثبت قرابة ولا نسبا ولايسمى تبنيا. أما لو جرى بينه وبينها رضاعة بأن أرضعته رضاعا كافيا بأن يكون خمس رضعات فأكثر وأن يكون ذلك في الحولين فإنه يكون ابنا لها من الرضاعة وتكون بناتها أخوات له ومحارمها يكونون محارم له لقوله صلى الله عليه وسلم: «يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب».

وفي حديث آخر: «تحرم الرضاعة ما تحرم الولادة»، فهو يكون ابنا لها في المحرمية فقط ولا ترث منه عند الجمهور بمجرد الالتقاط. ولا توارث بالرضاع إجماعا لأن الرضاعة لا تثبت ميراثا وإنما تثبت المحرمية.

وما لم يكن هناك رضاعة بين الطفل الملتقط وبينها أو بينه وبين أحد من محارمها فإنه لا بأس بأنه يتزوج من بناتها لأنه أجنبي منها. ■

قناة وصل

□ ربيع مصطفى (المنيا ـ مصر)، علي رابح (تعز ـ اليمن)، مصطفى بوغانم (الدار البيضاء ـ المغرب)، عبدالعزيز الجوني (العقبة ـ عمان)، سعديه. أ (الكويت)، مساعد الطويرقي (تبوك ـ السعودية)، عبدالمجيد القرشي (الطائف ـ السعودية): رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد المشايخ للإجابة عنها إن شاء الله تعالى.

● ع. ع. ع ـ القاهرة ـ مصر: سؤالك يحتاج أن ينظر فيه القاضي ويحضرهم ويحقق في القضية. وأما سؤال في الجريدة عن عقد حصل فيه ارتباك فهذا لا يناسب الجواب عليه في الجريدة. بل لابد أن يكون الحكم عليه عند القاضي وعند حضور الطرفين والنظر في القضية.

● محمد الرافعي (الاحساء ـ السعودية)، ع. ع. ح. س. (صنعاء ـ اليمن)، إسماعيل عبدالله الغامدي (الامارات)، خ. ف (القاهرة ـ مصر)، س. ف. ع (الاسكندرية ـ مصر)، ناصر السيد محمد (القاهرة ـ مصر)، أيوب محمد مرزوق (الزرقاء ـ الأردن)، ع. أ. أ. (مصر)، أيمن محمد الزيدي (الاسكندرية ـ مصر):

رسائلكم وصلت وسنقوم بعرضها على المشائخ للاجابة عنها إن شاء الله تعالى. ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 3412 جدة. أو على هاتف الرياض رقم: 4419933 تحويلة 2313 ■

تأخير عقيقة المولود

□ عبير. ن ـ السويس ـ مصر: إذا كنت في بلدي ورزقني الله بمولود أو مولودة ولن أرجع إلى زوجي في البلد الآخر الذي يقيم فيه إلا بعد مرور شهر أو أكثر. فهل يلزمني عمل العقيقة في اليوم السابع أو الرابع عشر أو الحادي والعشرين كما ورد في حديث عائشة رضي الله عنها أم يجوز لي تأخيرها لحين العودة إلى زوجي وأعملها وأنا عنده؟

ـ لا مانع من تأخير ذبح العقيقة إلى وقت يكون أنسب وأيسر في حق الوالدين أو أحدهما وإنما ذبحها في اليوم السابع أو الرابع عشر أو الحادي والعشرين إنما يكون فضيلة إذا أمكن ذلك وتيسر. أما إذا لم يتيسر فلا بأس بتأخيرها إلى وقت آخر حسب الإمكان. مع العلم أن ذبح العقيقة يقوم به والد الطفل فهو من حقوق الولد على والده. ■

لا بأس من الزواج منها

□ عثمان البرغلي ـ عمان: رجل تزوج بامرأة ولها بنت عند زواجه منها ورزق منها بأولاد فهل يحل لابن الرجل من غيرها أن يتزوج بنت هذه المرأة التي تزوجها أبوه؟

ـ لا بأس بذلك لأنه لا علاقة بينه وبينها من ناحية القرابة فهي أجنبية منه وهو أجنبي منها، فيجوز للشخص أن يتزوج بنت زوجة أبيه من رجل آخر، لقوله تعالى لما ذكر المحرمات في النكاح: «وأحل لكم ما وراء ذلكم...» الآية. ■

زكاة الخضروات والحيوانات

□ محمدي عبدالعليم ـ الشرقية ـ مصر: فيما يخص الزكاة في الأرض التي كانت تزرع برا وشعيرا أو ذرة أصبحت الآن لا تزرع إلا من الخضروات كالطماطم والفاصوليا والباميا وغيرها من أنواع الخضروات فهل عليها زكاة؟ وكذلك الحيوانات إذا بلغت نصابا مثل الإبل والأغنام والبقر وأخذنا واحدة على النصاب وأعطيناها أحد المستحقين أو ذبحناها وفرقنا لحمها للفقراء أو أكلنا نحن منها أو نبيعها ونتصدق بقيمتها. فما حكم هذا العمل؟

ـ أولا: أما الزكاة في الخضروات مما ذكرت فالصحيح من قولي العلماء أن الخضروات ليس فيها زكاة في ذاتها وإنما تكون الزكاة في قيمتها بعدما يحول عليها الحول عندكم أما ما ذكرت من الإبل والبقر هذه تجب فيها الزكاة بشروط:

أولا: أن تكون نصابا فأكثر.

ثانيا: أن يحول عليها الحول.

ثالثا: أن تكون قد اتخذت للدر والنسل لا العمل عليها.

رابعا: أن تكون راعية الحول أو أكثره من الكلأ المباح. فإذا توافرت فيها هذه الشروط وجبت فيها الزكاة. وتخرج زكاتها إلى الفقراء والمساكين ولا يجوز ذبحها وتوزيع لحمها وإذا كان ولي الأمر أرسل جباة للزكاة فإنها تسلم إليهم فإن لم يكن هناك جباة فالمسلم يخرجها ويصرفها للفقراء والمساكين ولا يذبحها ويوزع لحمها، وإن كانت هذه الإبل أو البقر لم تعد للدر والنسل وإنما أعدت للتجارة فإنه عند تمام الحول عليها يقومها بما تساوي عند تمام الحول ويخرج ربع عشر قيمتها المقدرة. وما باع منها فإنه يزكي قيمته. ■



الأصل في مناهج أهل الأهواء الباطل وإن وجد عندهم شيء من الحق

□□ مناهج أهل الأهواء قامت على الباطل، وقد يكون عندهم شيء من الحق على تفاوت بينهم، لكن الحق الذي عندهم قليل وملتبس بالباطل، ولا ينفردون به عن أهل السنة، بل يكون عند أهل السنة مثله وأفضل منه، ولا لبس فيه.

كما أنه قد يوجد من بعض من ينتسبون إلى السنة شيء من الباطل أو الظلم والجهل ومخالفة الحق: لكن هذا قليل، وهو شذوذ عن الأصل لا يضر به، فأهل السنة الأصل فيهم: الحق، والخير، والاستقامة. وإن وجد بين أفرادهم بعض الانحراف ابتلاء، ولكنه يكون مذموما فيهم، ولا يعد قدوة بينهم.

والأصل في أهل البدع والافتراق والأهواء: الباطل والشر والابتداع، وإن وجد بين أفرادهم من هو على الاستقامة، لكنه قليل ولا يعد قدوة فيهم.

وكل من سوى أهل السنة فلا ينفرد عنهم بحق ولا قول صحيح، فكل حق أو قول صحيح، هم: (أي أهل السنة) فيه أفضل وأسبق.

قال شيخ الإسلام:

«وكل من سوى أهل السنة والحديث من الفرق فلا ينفرد عن أئمة الحديث بقول صحيح، بل لابد أن يكون معه من دين الإسلام ما هو حق، وبسبب ذلك وقعت الشبهة، وإلا فالباطل المحض لا يشبه على أحد، ولهذا سمي أهل البدع أهل الشبهات، وقيل فيهم: إنهم يلبسون الحق بالباطل.

وما من فرقة من فرق الأهواء إلا نجد فيها شبها في ملة أو أكثر من ملل الكافرين، ذلك أن أصول ضلال الأمم وانحرافاتها واحدة، وهي: طاعة الشيطان، والإعراض عما جاء به المرسلون، واتباع الهوى، والظن، والشهوات، والشبهات، قل ذلك أو كثر.

وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأن فرق هذه الأمة ستتبع سنن من سبقها من الأمم الهالكة: فقال: «لتتبعن سنن من كان قبلكم، شبرا بشبر، وذراعا بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم» قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: «فمن؟».

والناظر في أحوال الفرق في هذه الأمة يدرك مصداق قول الرسول صلى الله عليه وسلم، بينا. فما من فرقة من الفرق المشهورة إلا فيها شبه بأمة أو ديانة أو نحلة أو أكثر من الأمم السابقة. فالمرجئة: فيها شبه بالنصارى، والجبرية: فيها شبه من المشركين الذين قالوا: «لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا».

والصوفية: أشبه فرق الأمة بالديانات الهندية.

والباطنية: فيها شبه باليهود والمنافقين. وحسبنا الله ونعم الوكيل. ■

> د. ناصر بن عبدالكريم العقل

صناعة النجوم.. فن برىء أم هدف مقصود؟!

مؤلم حال الشباب في هذا العصر، الرؤية امام عينيه يغطيها الضباب، والحقائق تائهة ولا أحد يعلم الصواب من الخطأ!

مفاهيم انقلبت في عصرنا، ونجوم مزيفة ذاع صيتها في أوساط المجتمع.

الشباب معذور فوسائل الإعلام قلبت المفاهيم في رؤوسهم وافسدت مفهوم القدوة لديهم فصار النجم الكبير ولاعب الكرة المشهور هما الأمثلة التي تحتذى، اما العالم الرباني، والمعلم القدوة والمهندس والطبيب الماهر فلا أحد يعلم عنهم شيئا ولا يقدر جهودهم.

هذه الموازين التي يزن المجتمع بها هؤلاء أصبحت بلامكيال!

من هو النجم اللامع؟ وكيف يمكن لأي شخص عادي أن يصبح فجأة مشهورا تلاحقه العيون؟

كيف وصل هذا النجم وامثاله من النجوم الى هذه المكانة؟ ولماذا عجز اهل المواهب والقدرات الجادة ان يحتلوا موقعهم الذي يليق بهم في المجتمع؟

أسئلة متنوعة تدور في اذهان كثير من عشاق الفن والنجومية!

أمريكا - القاهرة - الكويت - جدة
تحقيق: موفق الدباغ
متابعة: عمار بكار، أنس فودة

مايكل جوردن ونسيم حميد ومايكل جاكسون ورونالدو نماذج تمت صناعة نجوميتهم ولهم تاثير واضح لدى بعض الشباب

□ ربما يظهر طبيب على شاشات التليفزيون ليتحدث عن قضية طبية، بينما لايبالي أحد بحياته الشخصية وما وراء أرائه الطبية، وفي المقابل تجد شخصا غير مؤهل علميا يصبح محط اهتمام قطاعات واسعة من الشباب والمراهقين، لماذا؟ لانه ممثل يرمز لأحلام هذا القطاع الواسع من المجتمع الذي يظن أنه لايستطيع أن يحقق هذه الأحلام.

هذه الحقائق لا تحتاج الى إثبات، فهناك آلاف الشواهد عليها فالظاهرة تجلت بوضوح - خلال المعرض الدولي للكتاب الذي أقيم في إحدى الدول العربية وحضره حوالي 3 ملايين زائر، لم تكن هناك قاعة تحظى بكثافة في الحضور مثل تلك القاعة المخصصة للفنانين يتحدثون فيها عن مشوار حياتهم.

والغريب أن بعض هؤلاء الفنانين الذين يتحدثون عن مشوارهم لم يتعد عمر بعضهم في مجاله اكثر من 3 سنوات، ومع ذلك ازدحمت القاعة بجماهيره حتى لم يعد فيها موضع لقدم.

النجومية الهادفة

جاسم الحمادي المحرر الصحافي بجريدة الرأي العام الكويتية يقول إن النجومية مظهر من مظاهر تقدير الذات والإعتداد بها، وقيم الإنسان ومرجعيته الثقافية ونمط التربية كل هذا يحدد توق الإنسان إلى النجومية ومجالاتها وأهدافها، ويردف الحمادي إن الشريعة الغراء في توجيهاتها تريد من كل مسلم أن يحقق ذاته من خلال تحقيق عبوديته لله، ومن ثم لاتحدد النجومية في فن معين، فيوم القيامة هناك نجوم، فكافل اليتيم نجم، وناشر العدالة نجم، وصاحب الخلق الرفيع نجم، والداعي إلى هدى نجم، وحديث «سبعة يظلهم الله في ظله يوم القيامة» أكبر دليل على تمايز الناس في التألق الدنيوي.

ويضيف الحمادي نحن ندعو للنجومية الهادفة والفاعلة إيجابيا في المجتمع، ولكن لا يعني أن تكون النجومية هي الهدف، إنما تأتي طبيعيا كنتيجة للهدف السامي، فالنجومية الإيجابية الدنيوية وسيلة وجسر للنجومية الأخروية، ويرتقي الإسلام بالإنسان فتتخلص النفس من داء العجب والغرور والرياء.

ويرى الحمادي أن النجومية تحولت اليوم إلى استعراض للجانب الحسي والعضلي والشكلي عند الإنسان، وإغفال جوهر الآدمية، ونجومية الإعلام اليوم تعيش فصاما نكدا بين ماهو معلن من حياة النجوم وماهو حقيقي، ولكنه سرعان ماتتكشف الأمور وتتضح، فيكون هذا البطل وتلك الفنانة التي خدع الإعلام بها الجماهير أسوأ مثال على النجومية الإنسانية المأمولة.

ويؤسفني أن أقول أن الإعلام يتجنب تسليط الضوء على العلماء الربانيين والمكتشفين وأصحاب المشاريع الخيرية وكبار المفكرين، لأنه ركز على الصورة وليس على الجوهر، وعلى اللذة والشهوة وليس العقل والفكر.

يعتبر الحمادي أن الإعلام المسير وُجد ليخدم فئة يراد لها البروز، فسلطوا عليها الأضواء في الوقت الذي حسروا فيه الأضواء عن النجوم الحقيقيين الذين يعملون بجد وصدق لبناء المجتمعات، ويجزم أن هذا التوجه إنما حصل لأجل تسريب مفاهيم مغلوطة وغرسها في نفوس الناشئة أو حتى عامة الناس. ويتسائل الحمادي مامعنى أن تطل علينا ممثلة تقوم بدور إحدى مسلمات الصدر الأول في مسلسل يعرض في النهار، ثم تقوم نفس الممثلة بدور راقصة أو عاشقة في مسلسل في المساء، لاشك أن هذا الأمر يدعو إلى غرس المتناقضات، وترويج المفاهيم الخاطئة عن تلكم الصالحات من مسلمات الصدر الأول. ويخلص الحمادي إلى أن الإعلام في أصله وجد لخدمة وبناء المجتمع، لكنه حاد عن هذا السبيل ليتقلص دوره وينحصر لخدمة القائمين على وسائله دون النظر إلى عاقبة هذا التصرف على المجتمع المسلم خاصة، لذا فإني أرى أن وسائل الإعلام ليست حرة في إظهار فئة دون أخرى، لأن هذا يعتبر تعديا صارخا على الحق العام، وتغييبا للحقائق وهضما لحقوق فئات المجتمع.

د. راسم الجمال استاذ العلاقات العامة والاعلان بكلية الاعلام جامعة القاهرة أكد أن الوصول الى الشهرة والنجومية لم يعد عملا عشوائيا يتم بغير تخطيط كما كان في الأزمنة الماضية بل انه تحول الى صناعة حقيقية لها تقنيات وخطوات ووسائل مثلما يحدث في صناعة الاجهزة الكهربائية أو السيارات أو المعدات، واذا حدث خطأ في التصميم أو الخطة قد لا يحقق هذا المنتج غرضه ولا يصل الى اهدافه. وأستطيع أن أقول ان هناك بيوتا استشارية كثيرة أنشئت في الدول الغربية كل مهمتها وعملها صناعة النجوم، ولكن صناعة النجوم في تلك الدول لا تقتصر على مجال دون الآخر فهناك نجوم في الفن وفي الرياضات المختلفة جنبا الى جنب مع صناعة نجوم السياسة والاقتصاد والمجتمع ونجوم المال والأعمال وحتى العلماء.

ولعل أبرز الأمثلة على حجم الدور الذي تلعبه تلك البيوت هو انها هي التي تقوم بتصميم الحملات الدعائية التي يقوم بها السياسيون قبل الانتخابات فتدرس للجمهور بدقة وتقيس احتياجاته ومطالبه وعلى أساس ذلك تحدد للمرشح برنامجه الانتخابي والمحاور التي يجب ان يركز عليها، كما تدرس له خصمه وتحدد له نقاط ضعفه التي يمكن أن ينفذ له منها، هذه المكاتب الاستشارية تهتم بكل شيء فتختار لعميلها الملابس التي يلبسها، والضيوف الذين يقابلهم، وتعلمه طريقة كلامه معهم، والمواضيع الحرجة التي يجب أن يتجنب الدخول فيها، وتدربه على ذلك كله تدريبا شاقا، ثم تقيس نجاحه في كل خطوة من خطوات مشواره الانتخابي وتعيد تقييم خطتها وتعدلها اذا لزم الامر. المكاتب في تلك الدول تكون مدعومة ايضا بجيش من الصحف التي تنفذ سياساتها وخططها، وعدد ضخم من المحررين والمصورين الذين يعملون لحسابها، ولو راجعنا الحملة الانتخابية التي خاضها الرئيس الامريكي بوش قبل انتخابه لفترة رئاسة أولى لرأينا كيف كان المصورون يلتقطون الصور في اللحظات التي تبرز ذكاءه وحضوره وانتباهه وفطنته في الوقت الذي تلتقط الصورة لمنافسه وهو شارد الذهن أو يقوم بالعبث في جوربه في اثناء احد المؤتمرات الانتخابية، ونشر هذه الصور دون تعليق كفيل وحده بتوصيل رسالة الى المتلقي مضمونها ان «بوش» أصلح من هؤلاء المنافسين الشاردين.

نجوم الفن ليسوا استثناء في هذا المجال فهم ايضا يعتمدون على هذه المكاتب في رسم صورتهم، ولكن لأن المنافسة بين الافلام والاعمال الفنية هناك اشد فإن الامر يكون معهم اكثر ظهورا فالانتخابات والازمات السياسية والحملات القومية التي ترمي لهدف معين تحدث مرة كل عام على الاكثر اما في بلد مثل اميركا فيصل انتاج الافلام فيه الى فيلمين كل دقيقة على الاقل فإن المنافسة بين نجوم السينما فيه تكون محترمة، ويلجأ كل واحد منهم الى الوصول الى الجماهير وقلوبهم بشتى الطرق الممكنة لان الوصول اليهم يعني التواجد الدائم في اكثر من عمل وارتفاع اجره وازدياد شهرته.

ويضيف د. راسم: في عالمنا العربي بدأت فكرة صناعة النجوم وتقنياتها تتسرب الينا على استحياء، واصبحت هناك بعض الشركات مهمتها صناعة النجوم واكتشاف المواهب كما ان معظم وكالات الاعلان والدعاية تقوم بهذا الدور أو تحاول القيام به، وهي تلجأ لتحقيق هذا الهدف الى تكثيف وجود النجم في وسائل الاعلام سواء على هيئة اخبار أو شائعات أو حوارات أو كتابات نقدية - مدفوعة الاجر احيانا - لاعماله ولا اظن انني افشي سرا اذا قلت ان كثيرا من الشائعات التي تنشر عن النجوم ليس لها من الواقع نصيب، ومصدرها في معظم الاحيان هو الفنان نفسه أو المحيطون به حتى ولو كانت الشائعة تسيء إليه والهدف من ذلك هو لفت انظار وسائل الاعلام اليه خاصة لو كانت الأضواء قد انحسرت عنه.

ويوضح د. راسم أنه ليس معنى ذلك ان عملية صناعة النجوم أصبحت لدينا علما راسخا مخططا له كما يحدث في الخارج ونعرف ماذا نريد من ورائه. ولكنه مازال يعتمد على الذكاء الشخصي للفنان أو النجم وقدرته على الوصول الى وسائل الاعلام أو على العلاقات الشخصية التي تربط بين بعض اصحاب وكالات الاعلان والمسؤولين في الصحافة والتليفزيون. ولذلك فإنني استطيع القول ان المزيد من الوعي والاحساس بالمسؤولية تجاه وسائل الاعلام لدينا - وهي في معظمها حكومية ويمكن توجيه انشطتها - يجنبنا مخاطر الانسياق وراء تقليد الغرب والاهتمام بنجومه أو بالقيم التي ينقلها الينا ولو كانت هناك خطة وأهداف واضحة لدى المسؤولين عن الاعلام في الدول العربية والاسلامية والدول النامية على وجه العموم لركزت على ابراز النماذج المضيئة التي تصلح قدوة للمجتمع واغفال أولئك الذين يريدون الصعود على أكتاف الجماهير، وهو أمر لا يمكن حدوثه في وسائل الاعلام الغربية المملوكة لاشخاص ومؤسسات خاصة يسعون جميعا الى الاثارة.

الإعلام يخدم فئة يُراد لها البروز

من وراء تسويق النجوم

هناك عوامل كثيرة في المجتمع الأمريكي تحدد أحلام المجتمع، لكن في عقد التسعينات هذا ربما كان الإعلام والمرئي منه بالذات هو العامل الأهم في صناعة الأحلام، وإذا قدم هذا الإعلام عارضة الأزياء كمثال الفتاة (ولو بشكل غير مباشر بالاهتمام بحياتها الشخصية) فهو يصنع حلم للفتيات، أن يكن عارضات أزياء، وكذلك الأمر بالنسبة للرياضي والعالم وغيره. الإعلام في نفس الوقت يركض وراء المشاهير، ولذا فهو معادلة تتراكم يوما بعد يوم، ولعل هذه المقولة الأمريكية تشرح شيئا في هذا المجال: «كيف تصبح مشهورا؟ عليك أن تظهر في التليفزيون، وكيف تظهر في التليفزيون؟ تصبح مشهورا!».

لكن صناعة النجوم لم تعد أيضا في التسعينات مجرد صدفة ينتقل فيه الشخص الناجح في قطاع ما إلى الأضواء في مجال من المنافسة العقلانية الشريفة، إنها بالفعل صناعة فيها تجار وبضاعة وعملية بيع وتسويق كأي صناعة في الدنيا، يشمل ذلك في دولة كأمريكا، السياسيين والفنانين والرياضيين ورجال الأعمال. هناك وكالات متخصصة يشرف عليه رجال أعمال اتخذوا من تسويق النجوم عملا دائما لهم يبحثون فيها عن البضاعة الجيدة (الأشخاص المؤهلين للنجومية) ويبيعونها ويقيمون لها حملات دعائية ضخمة ليحصلوا في مقابل ذلك على دخل مادي مجز جدا. هناك وكالات متخصصة لإدارة الحملات الانتخابية، التي يذهب إليها شخص ما راغب أن يصبح سياسيا في مقابل مبلغ (بالملايين عادة)، وهو أمر مقبول جدا إلى درجة أن العقد بين السياسي والوكالة ينشر في الأخبار كأي أمر إيجابي، وتضع الوكالة استراتيجية لتسويق هذا الشخص تبدأ من الاستفادة من علاقتها مع المجتمع الإعلامي الذي يبدأ بتقديم حوارات صحفية وكتابة تحليلات عن هذا الشخص وحتى أحيانا تقديمه عبر رسوم الكاريكاتير، وتمر بشراء إعلانات لهذا المرشح السياسي تظهر في دقيقة أو نصف دقيقة بشكل سريع وخاطف تحتوي على بعض الكلمات التي تمدح المرشح السياسي ويتحدث فيها عن نفسه بأنه «الأفضل» للموقع المرشح له، أوتهاجم المرشح المنافس بكل «بذاءة» يمكن تخيلها، وتنتهي بتحديد كل كلمة يقولها المرشح في المناسبات الاجتماعية التي تنظمها الوكالة والتي تدور عادة حول عدد من المحاور الرئيسية التي تمثل نقاط ضعف لمناقشه. لأن هذه الاعلانات والمناسبات الاجتماعية مكلفة أيضا تضخ ملايين الدولارات لشرائها، وتعتبر حملة الرئيس الأمريكي «بيل كلينتون» في عام 1996م هي أغلى حملة سياسية في التاريخ الأمريكي (حيث كلفت حوالي 240 مليون دولار أمريكي) والذي اعتمد على وكالة مشهورة، ولذا فإن معظم الصحف الأمريكية تعيد نجاح كلينتون في الانتخابات إلى حسن لختياره لوكالة حملته الانتخابية بينما اختار منافسه بوب دول وكالة اضعف منها، واختار روس بيروت الوكالة الأضعف فظهرت النتائج بفوز الرئيس كلينتون.

لكن هذا التضخم المتزايد لتكاليف الحملات الانتخابية وانتهائها بهذا الشكل «الفوز لصاحب المال الأكثر» أقلق العديد من القطاعات الاكاديمية والإعلامية في أمريكا، ويوجد حاليا حوالي 15 مركز أبحاث في أمريكا هدفها الرئيسي دراسة هذه القضية ومتابعتها وإيجاد حلول لها، أحد هذه المراكز تابع لجامعة هارفارد وآخر أسسه الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش د. ليندا كايد رئيسة مركز الإعلام السياسي بجامعة «اكلاهوما» الأمريكية أكبر هذه المراكز على لاطلاق شرحت لـ«المسلمون» أن تقديم الرؤساء في عملية تشبه «بيع الصابون» معناه النهاية الحتمية لجوهر النظرية الديمقراطية التي قامت عليه الولايات المتحدة وهذا قد يعني على المدى الطويل انهيار الأسس الفكرية المؤسسة للنظام السياسي والاجتماعي الأمريكي.

أما الفنانون السينمائيون الذي أظهر الإعلام الأمريكي تفوقه المطلق في تقديمهم للعالم (افتح أي صفحة للأخبار السينمائية في أي مجلة عربية وستجد أن الأمريكيين وحدهم بين كل الجنسيات من غير العرب الذين تقدم أخبارهم) لا يختلفون عن السياسيين، ينهب الشخص الحالم بدخول عالم السينما أو التليفزيون ويدور من وكالة لأخرى حتى يقتنع أحدهم به أو بها فيأخذ له بعض الصور ويطلب منه أداء دور صغير يسجل على فيديو ثم يذهب الوكيل صاحب العلاقات الواسعة مع المنتجين والمخرجين ليقدم لهم هذا الشخص ويحاول اقناعهم بأخذه في الأفلام الجديدة وهكذا يبدأ الشخص في شق طريقه ويساعده الوكيل (بكل ما يملك من علاقات وأفكار وجهد ومال) لتسويق هذا الشخص عبر وسائل الإعلام فتجرى معه الحوارات الشخصية وتقدم موضوعات عن حياته وأخبارا عن فيلمه القادم والتقاط صور له في مناسبات اجتماعية وخيرية (مثلا حفل جمع تبرعات لمرضى السرطان) وحتى أحيانا مقالات ساخرة منه (ما دام الثمن هو الشهرة) لماذا يفعل الوكيل كل هذا؟ لأنه يكتب عقدا مع هذا الشخص بالحصول على نسبة من كل أرباحه المستقبلية (تصل أحيانا لـ50٪) أو خلال فترة محددة (في المتوسط 10 سنوات) وهذا يعني أحيانا الملايين للوكيل، أيضا الوكيل يساعد مؤلفي الأفلام على بيع السيناريوهات والأفكار التي يملكونها بأعلى سعر ممكن. ولعل قصة ذلك المؤلف الذي أبدع في كتابة قصة حياته كمنظف في كلية يراقب فيها كل ما يحدث في الكلية من مفارقات وقصص خير مثال لذلك عرض المؤلف قصته على إحدى المحطات التليفزيونية فعرضت عليه خمسة آلاف دولار ثمنا لها، لكن لما استأجر هذا الشخص وكيلا له استطاع بيع القصة للمحطة نفسها بمبلغ 750.000 دولار مع شرط كون المؤلف هو النجم الأول في القصة الذي يمثل نفسه.

سقوط الأندلس

حتى «النجوم» صارت تصنع وتباع لكن بالتأكيد الضحية هم الأشخاص الذين يغريهم الإعلام بالسقوط في محبي هؤلاء النجوم لقد أثبتت الدراسات أن نسبة الجريمة تنتشر بشكل أعلى بكثير بين المراهقين الذين يتابعون أفلام العنف من غيرهم، كما أنه من المسجل أن فناني موسيقى «الروك اند رول» و«البيتلز» هم المسؤولون عن ثورة الإباحية الجنسية التي بدأت في أمريكا في الستينات الميلادية وفي انتشار المخدرات بين المراهقين الذي تدفع أمريكا اليوم ثمنه غاليا من خلال النسب العالية للمشاكل الاجتماعية المرتبطة خصوصا بهاتين القضيتين. من يقرأ سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام يدرك وعيه العظيم لهذه القضية الهامة، ولذا فليس من الغريب أن الجمهور العام من المسلمين يعرف عددا بسيطا من الصحابة الكرام (قد لا يتجاوز عددهم الخمسين) من بين 10.000 صحابي حضروا خطبة الوداع. لكن الرسول عليه الصلاة والسلام من خلال تركيزه على هؤلاء الصحابة في مدحه لهم حسب ما نقلته لنا كتب الحديث يرينا كيف أنه عليه الصلاة والسلام اختار أعظم الصحابة لتقديمهم للناس وقدم فيهم أعظم صفاتهم التي تمثل القيم الرائعة لدين الإسلام والتي استمرت قرونا من الزمن إلى أن ضعف ارتباط الناس بهذه الأمثلة وصار ارتباطها بـ«نجوم» تحمل قيم أخرى مما كان أحد العوامل في انحدار الأمة الإسلامية، والتاريخ نفسه يذكرنا بسقوط الأندلس التي كانت أيام مجدها ترى في «عبد الرحمن الداخل» المثال، ثم صارت ترى في الشاعر العاشق «ابن زيدون» مثالها وكان الثمن سقوط الأندلس إلى يومنا هذا. ■

نختلف عن الغرب بالقدوة الصالحة

□ ومن وجهة النظر الدينية لا يرى د. حمدي مصطفى البربري المدرس بكلية الشريعة والقانون بجامعة الازهر فرع ميت غمر أن الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في هذه الايام يمكن ان يؤدي الى نتائج ايجابية لانها تسعى وراء رغبات الجمهور وشهواته ولا تسعى الى الارتقاء بها، وكل ما يهمها هو الاثارة وحدها، واذا كان هذا مقبولا في الإعلام الغربي الذي توجهه حضارة المادة والبعد عن الدين فانه لا يمكن ان يقبل بين ابناء الحضارة الإسلامية.

فالقدوة في الاسلام لابد ان تكون قدوة صالحة والقرآن الكريم يقول: «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر» والحديث الشريف يقول: «من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا، ومن سن سنة سيئة فله اثمها واثم من عمل بها الى يوم القيامة لا ينقص ذلك من اثامهم شيئا» والقرآن مليء بآيات كثيرة تحذر من الانقياد للمعتدين ومتابعتهم كذلك الحوار الشهير بين الذين اتبعوا والذين اتبعوهم بعد ان اجتمعوا جميعا في النار والآيات التي تسوى بين ظلم فرعون وهامان وظلم الجنود الذين اتبعوهما، فمن ناحية كل مسلم مسؤول عن نفسه حتى وان ضل العالم كله وفسد لان الله اعطاه عقلا يمكنه من التفريق بين الحق والباطل واعطاه شرعا هاديا يهديه الى الحق.

ومن ناحية ثانية فإن وسائل الاعلام نفسها مطالبة بالبحث عن القدوة الصالحة التي بين الاسلام والقرآن مواصفات صاحبها وعليها ان تبرز هؤلاء نشرا للفضيلة وحملا لامانة الكلمة الطيبة التي امر المسلمون بتبليغها الى الناس. ■

مالك تايسون وقصة نجوميته!


مالك تايسون

□ الرياضيون كذلك يدخلون في عقود مع المدربين الذين يلتقطونهم من صغرهم فيدربونهم ويرتبون لهم عقودا ضخمة مع الفرق الرياضية مقابل نسبة دائمة من كل ارباحه في المستقبل، والملاكم مالك تايسون هو واحد من الرياضيين الذي يدفع نسبة كبيرة من كل أرباحه للشخص الذي «اكتشفه» أثناء خناقة في حارته والتقطه وجعل منه بطل ملاكمة عالمي.

ووكالات «تحسين السمعة» أمر شائع في أمريكا يلجأ إليها كل مشهور يعاني من هجوم الإعلام عليه لأي سبب من الأسباب، لجأ إليها «بيل جيتس» أثناء معركته الأخيرة مع الكونجرس الأمريكي لمواجهته تهمة احتكار البرنامج الذي يمكن من خلاله الطوفان في شبكة الانترنت بتوزيعه مجانا مع «ويندوز»، ولجأ إليها المحقق «كينث ستار» المسؤول عن التحقيق في الاتهامات الموجهة للرئيس كلينتون بعد هجمة الإعلام عليه بأن وقت التحقيق الطويل استنزف أموال الدولة وأشغل الحكومة عن إدارة الشؤون الأمريكية. ■

نحن ندعو للنجومية الهادفة والفعالة إيجابيا

يلعبون بعواطف الجمهور للالتفاف حولهم


«البيتلز» يصنعهم الإعلام كنجوم يقتدى بهم رغم مسؤوليتهم عن الإباحية

□ د. عبد الغني عبود الاستاذ بكلية التربية بجامعة عين شمس يحذر تحذيرا شديدا من ذلك الدور الخطير الذي تلعبه وسائل الاعلام والقنوات الفضائية في تزييف وعي الناس وصرفهم عن القضايا الرئيسية التي يجب ان تشغلهم وتسريب القيم والعادات الفاسدة اليهم كذلك.

ويقول ايضا ان عملية الاقناع - من الناحية العلمية - تعتبر امرا شديد الصعوبة اذا اعتمدت الجدل العقلي وحده، ولكن الايسر منها مئات المرات هو ان تلجأ الى الاقناع عن طريق العاطفة بأن يتأثر الناس بشخص يحبونه فيفعلون مثله. فلو راجعنا مثلا قضية «السفور» لوجدنا انها لم تحرز تقدما كبيرا في اوائل القرن طوال الفترة التي نادت فيها هدى شعراوي بذلك ولكن الاحوال تغيرت تماما عندما بدأت وسائل الاعلام في التركيز عليها فبدأت شخصية محبوبة مثل «صفية زغلول» في كشف وجهها فتبعتها النساء بعد ذلك رويدا رويدا، ثم بدأ ظهور السينما وتعرض لها الناس فزادت ظاهرة السفور حتى عمت الشعب المصري كله.

الاقناع العاطفي كما يقول د. عبد الغني عبود تلزمه 3 عناصر مهمة اولها هو ان يكون الشخص القائم بالاقناع محبوبا فإذا توفر هذا العنصر تحقق العنصر الثاني وهو التأثير العاطفي ثم يتبع ذلك العنصر الثالث وهو التقليد والسلوك، وخطورة الامر هو ما يحمله ذلك الشخص المحبوب - الذي تحول الى قدوة - من قيم وسلوكيات ومفاهيم واخلاقيات، فالناس يميلون عادة الى التأثر بالشخصيات المحببة لديهم في كل جوانبها فيأخذون عنهم مميزاتهم وعيوبهم، فالطفل الذي احب نجما من النجوم قد يتأثر به اذا رآه واعظا متدينا في عمل ديني وقد يتأثر به ايضا ويقلده اذا قدم عملا فاجرا أو إباحيا ونفس الامر بالنسبة لمن هم في مرحلة الشباب وحتى لمن هم اكبر منهم سنا، وفي هذه الحالة يمكن ان تنتشر الرذيلة في المجتمع وأن يشيع التسيب والانحلال والانحراف اذا احتل مكان القدوة في المجتمع اشخاص ليسوا على المستوى المناسب من التربية والاخلاق والدين وهذا ما يجب أن تحترز منه وسائل الاعلام. ■

المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (705)
السبت 16 ربيع الآخر 1419 ـ 8 أغسطس 1998

فى هذه الصفحة الأسبوعية نراجع معكم موضوعاً ترتبط بالمنهج ونحاول أن نستشرف الصور الأكثر إشراقاً، وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة .. وعرض الكتاب .. والملف .. والدراسة .. والندوة، وكل ذلك ينتظم فى إطار المراجعات لمعالم المنهج.

الأعمال التطوعية تتراجع!

ازدواجية وعدم تعاون .. وقلة العلم الشرعى

□ يواجه العمل التطوعى فى بعض الدول اخطاء، وتأتى هذه الاخطاء عادة إما عن ازدواجية العمل فى بعض البلدان. أوالافتقار إلى التنسيق والتنظيم والمرجعية الشرعية، الأمر الذى يدعو إلى الانتباه إلى تلك الأخطاء، وضبط حركة وآلية هذا العمل وفق الشرع والعقل .

فى هذا التحقيق نركز على مجموعة من المحاور ونناقشها مع عدد من الشخصيات المهتمة بهذا العمل فى عدة بلدان اسلامية وغربية فى محاولة جادة لتحديد بعض الأخطاء إن وجدت ومعالجتها بالشكل الذى يضمن وضعا مأمولا للعمل التطوعى.

فى الرياض أكد الشيخ صالح بن على السحيانى الداعية المعروف أن الازدواجية فى العمل بين المؤسسات والأفراد الذين يمارسون العمل الدعوى مضرة، وذات آثار سلبية إذا استمرت دون تنسيق يخدم العمل الإسلامى، وأضاف أنه يجب على أطراف العمل الإسلامى التعاون فيما بينهم لما يحقق الأهداف المرجوة.

وأشار إلى أن هناك أطرا تساهم فى تحقيق النجاح وهى ذات نجاح مضمون وأهمها:

إن هذا التنسيق بين العاملين يساهم فى توفير الجهد والوقت وتوفير المخزون المادى الذى يمكن استثماره فى مكان دعوى آخر ومنطقة تكون ذات حاجة لذلك.

كما أن اتجاه كل هيئة او مؤسسة خيرية إلى عدم التمركز فى مكان واحد يساهم فى زيادة العمل والجهد حيث إن ذلك يعطى دفعة للعمل فى هذا المكان وتحقيق غايات بعيدة المدى.

ومن جهته ركز د. حميد الشايجى الأمين العام المساعد للتخطيط بالندوة العالمية للشباب الإسلامى على فوائد العمل التطوعى موضحا أنه سبب للسعادة وتخفيف المعاناة، وطريقة لتكميل العمل الحكومى وتدعيمه لصالح المجتمع عن طريق رفع مستوى الخدمة وتقديم خدمات قد يصعب على الإدارة الحكومية القيام بها لما تتسم به الأجهزة التطوعية من مرونة وقدرة على الحركة السريعة وتطبيق الأسلوب العلمى من خلال خبراء متطوعين ووضع قنوات اتصال مع منظمات شبيهة بدول أخرى من دون حساسية أو التزام رسمى والاستفادة من تجاربها الناجحة القابلة للتطبيق.

ومن جهة أخرى أكد د. إبراهيم الفايز الاستاذ المشارك بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية أن العمل التطوعى والعمل به فى المجتمعات الإسلامية نتيجة مشرفة إذا ما ضبطت بالضوابط الشرعية واختير لها الكوادر المخلصة والأمينة والتجربة أكبر برهان من خلال تاريخ المؤسسات.

وأشار إلى بعض الأخطاء التى قد يقع فيها بعض العاملين فى هذا المجال وحصرها فى عدة نقاط هى الازدواجية فى العمل، وعدم التعاون بين المنظمات والتسرع وعدم التثبت، ثم عدم اختيار الأشخاص الأمناء الاكفاء. بالإضافة إلى قلة العلم الشرعى وهو سبب رئيسى، والاعتداد بالنفس وعدم الاكتراث أو احترام جهود الآخرين، ثم سيطرة الحزبية المقيتة على بعض العاملين فى هذا المجال. وعن مرجعية العمل الخيرى وتوحيد مساراته بين الفايز ان المرجعية تكون للكتاب والسنة أولا وللعلماء والمحسنين وتحت اشراف ورقابة الدولة إذا كانت تلك الدولة من المهتمين بالعمل الخيرى كما هو الحال بالنسبة للسعودية.

وأشار إلى أنه لا يحق لمن يقوم على العمل الخيرى أن يبيح لنفسه حق التصرف فى المال المتبرع به من قبل جماهير الأمة سواء كان صدقة أو زكاة مال، لأن ذلك من شرط الواقف فيما تبرع أو تصدق أو أوقف له.

وفى القاهرة يعد جزء كبير من مشكلة الانصراف عن الأنشطة الخيرية هو العقبات القانونية التى تكبلها والتى تجعل الممارسة فى ظلها أقرب للمستحيل ويكفى مثالا على ذلك ان عدد الجمعيات الأهلية فى مصر يزيد على 114 الفا لا تنشط منها أكثر من 10 جمعيات لتحقيق الأهداف التى أنشئت من أجلها.

والعقبات التى تحد النشاط التطوعى فى

جدة ـ القاهرة ـ واشنطن ـ الرياض ـ الرباط ـ عمان
تحقيق: محمد حسن نوفل
متابعة: أنس فودة، عمار بكار، مفرح الحقوى
ثروت أبو سليمان، مريم التيجى، «المسلمون»

مصر كثيرة وقد جمعها ذلك القانون الذى يحمل رقم 32 لسنة 1964 الخاص بتنظيم الأنشطة والجمعيات الخيرية وهذه العقبات تبدأ منذ الخطوة الأولى فى انشاء جمعية خيرية حيث يتطلب هذا القانون الحصول على أكثر من 26 موافقة مختلفة من عدد كبير من الوزارات والادارات. والملاحظة المهمة فى هذا المجال ان الساحة الاجتماعية فى مصر لاتخلو من النشطين والمتحمسين للعمل الخيرى والخدمى غير انهم يلجأون الى التنقل بين الجمعيات المختلفة القائمة بالفعل لمواجهة المشاكل القانونية.

ويعدد المهندس سيد عبد الحفيظ المسؤول عن احد المشروعات الخيرية للجمعية الشرعية بالقليوبية عددا من الاخطاء التى يقع فيها من يمارسون العمل الخيرى، وهى اعمال تقع فى معظمها بحسن نية وتقع فى بقيتها عن سوء قصد واهم هذه الاخطاء هو التساهل فى التعامل مع اموال المتبرعين وصرفها فى غير الجهة المستحقة، وهذه السلوكيات تؤدى الى ضياع ثقة الناس بمن يقومون بالاعمال الخيرية رغم اخلاصهم، وتؤدى من ناحية اخرى الى الوقوع فى مشاكل قانونية مع الجهات الرقابية، والخطأ الثانى هو كثرة المصاريف الادارية التى تهدر فيها الاموال وهو خطأ تقع فيه الكثير من الجمعيات. اما الخطأ الثالث فهو حالة التفرق والتشرذم التى يعانى منها العاملون فى المجال الخيرى فكل مجموعة قد لا تزيد على 3 افراد تريد ان تستقل بانظمتها وبمصادر تمويلها وهذا

يؤدى الى ان جميع الانشطة الخيرية التى يقومون بها تكون هزيلة وفقيرة ومحدودة الاثر.

ويقترح رئيس إحدى الجمعيات ويدعى نجاد البرعى الا تكون الجمعيات التطوعية تابعة لوزارة واحدة بل تتبع كل واحدة منها للوزارة التى تقترب من طبيعة نشاطها.

وفى الرباط يقول د. عبد القادر العافية، استاذ أصول الفقه، إن التطوع الخيرى فى الإسلام هو مظهر إنسانى واجتماعى، وقد اهتم به المسلمون اهتماما بالغا. إلا أن العمل التطوعي يحتاج إلي عمل مستمر وكذلك إلي توعية ليسود بين الناس، وليقوموا به بكل تلقائية.

عقبات قانونية تكبل النشاط الخيرى

ولابد للعمل التطوعي من الإيمان بالجدوي، هذا الإيمان هو الذي يقوي التنافس، ويساعد على ضبط حركته وآلياته ولا يمكن للمتطوع أن يعطي ثماره المرجوة دون إشراف هيئة تحسن الجمع والتوزيع، وقد أعطت المجتمعات الإسلامية النموذج الأسمي في هذا المجال، وهي اليوم في امس الحاجة لبحث ذلك النموذج المشرق، لكن في الواقع اليوم من المخجل أننا تنكرنا لميزاتنا الحضارية المتمثلة فى الأعمال الخيرية التطوعية وفى التكافل الاجتماعى. ولتصحيح هذا الوضع، يجب أن تحكم الثقة هذا العمل سواء كان صادرا عن أفراد أو كان صادرا عن جماعات فالعمل المنظم النزيه هو الذى يجعل المتبرعين فى اطمئنان تام على ما يجودون به، ويبذلونه وفى عمان بين مدير مديرية التنمية الاجتماعية فى وزارة التنمية

محمود الكفاوين الإجراءات الضابطة للعمل التطوعى فى الأردن إذا كانت هناك مجموعة من المواطنين يرغبون فى القيام بخدمة مجانية فإن الوزارة سنت قانونا عام 1966 تحت رقم 33 ينص على عدم جواز مباشرة أى جمعية تطوعية لعملها إلا بعد الحصول على الترخيص اللازم من الوزارة.وأما عن متابعة الأعمال التطوعية، قال الكفاوين: فإن ذلك منوط بالوزارة حيث يقوم مندوبوها بالزيارات التتبعية، وإعداد التقارير الدورية، إضافة إلى رفع ميزانيات الجمعيات كل سنة للوزارة، أو الإشراف على انتخاباتها السنوية، حتى أن الوزارة توافق الهيئات المنتخبة والتى تعتبر من صلاحيات الوزير. وقال إن فى الأردن 700 جمعية خيرية تقدم الخدمات المتنوعة من صحية وتعليمية وتدريبية ورعاية أيتام ومعاقين، إضافة إلي الجمعيات متعددة الأغراض، منوها أن العمل التطوعي يشكل أكثر من 50٪ من الخدمات، وأن الاتحاد العام للجمعيات الخيرية يساعد في هذا المجال من خلال الدعم والتنسيق.

وقال مدير مدرسة التنمية الاجتماعية بالأردن إنه لا يحق للقائمين على الجمعيات الخيرية التصرف بأرصدتها، حيث إن هناك ضوابط محددة لكافة أوجه الصرف، مطالبا بإنشاء صندوق الزكاة الإسلامى كحل جذرى لكل الإشكالات الناجمة، وكذلك وضع نظام إسلامى قائم على مبادئ الإسلام. وفى أمريكا تناول المدير العام لمؤسسة النجدة العالمية بشيكاغو محمد شحادة،

الازدواجية فى العمل الخيرى وبين أن العمل الخيرى، الإسلامى يعانى من العديد من الثغرات، منها على سبيل المثال ازدواجية العمل بين هذه المؤسسات، يقترح محمد شحادة سبيلين يمكن للمؤسسات الخيرية الإسلامية اتباعهما لتفادى الازدواجية فى العمل الخيرى، أولا من خلال تنسيق الأعمال والخبرات، وقد تم العام الماضى (على سبيل المثال) تأسيس «مجلس المؤسسات الخيرية الإسلامية الأمريكية» لهذا الغرض، والذى تشارك فيه مؤسسة النجدة العالمية كعضو مؤسس وعضو منتخب فى لجنته التنفيذية.أما السبيل الآخر فهو التخصص، وهذا حاصل إلى حد ما، إما فى مجالات العمل أو جغرافيا، فتجد مؤسسة تختص فى العمل داخل فلسطين، ولكن حل ذلك يكون بتنسيق الجهود والتعاون المشترك للوصول لنتائج فعالة.ويشير مدير مؤسسة النجدة العالمية إلى بعض العوائق الأخرى، ومن هذه العوائق أن المؤسسات الإغاثية ولدت لسد حاجة ما نتجت بسبب الكوارث والحروب كالحرب الأفغانية والبوسنية والشيشانية وما خلفته من ويلات ومصائب، وكان تفاعل الناس مع هذه الأحداث عاجلا قصير المدى كردود أفعال عاطفية لما يشاهدونه ويسمعونه من وسائل الإعلام، ولكن آثار تلك الحروب وما تخلفه يبقى سنين طويلة بعد توقفها، إلا أن تفاعل المسلمين يقل كثيرا بعد انتهاء الحدث، وكذلك بسبب عدم الشعور بضرورة المشاريع التنموية، فالمشاريع الإغاثية

التفاعل فقط مع المشاريع الإغاثية العاجلة

العاجلة قصيرة المدى التى تصاحب كارثة ما تجد تفاعلا معها، لكن التحدى يكمن فى المشاريع التنموية طويلة المدى التى لا تجد تفاعلا مناسب معها. أما التحدى الآخر فهو الحملات الإعلامية التى تشن على المؤسسات الإسلامية، وذلك لأنه وجد أنها تمثل الأخوة والوحدة بين أبناء الأمة الإسلامية، ولكن بحمد الله هذه الحملات بدأت تضعف بعد أن أثبتت تلك المؤسسات جدارتها ووضوحها فى عملها.

لكن بالمقابل هناك بعض الأخطاء التى يعانى منها العاملون فى المؤسسات الخيرية الإسلامية، وابرزها، حسب ما يشير محمد شحادة، هو تقليد المؤسسات الغربية فى عملها وأسلوب إجراءات عملها من أكبر الأخطاء التى قد تقع فيه المؤسسات الغربية. فأولا تفادى الخطاب الإسلامى أو إسلامية العمل، ثم اتخاذ الاسلوب الغربى فى الترويج للمشاريع، ثم إنشاء مشاريع ليست فعالة بل مجرد تقليد لمشاريع المؤسسات التنصيرية. كل ذلك من الأخطاء، مثال ذلك أن كثيرا من المؤسسات الغربية فى بلادنا الإسلامية تقوم بإنشاء معاهد لتعليم الكمبيوتر واللغة الانجليزية كوسيلة لنقل الحضارة الغربية، وأحيانا التنصير، وتجد مؤسسات إسلامية تنشأ فى بلد إسلامى فقير ـ تنشط فيه المؤسسات الغربية فى نفس المجال ـ معاهد لغة وكمبيوتر تاركة المجال الدعوى المباشر أو غير المباشر من خلال الحملات الإغاثية الضرورية. ■

تأصيل

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

جهود مباركة وكلمات قلبية صادقة

□□ إن المتأمل لما يبذله ولاة أمرنا يحفظهم الله من الجهود الجبارة والامكانات الهائلة من أجل خدمة المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها تقر عيناه حيث يتيقن قوة الإسلام واهله وآثار العقيدة الصحيحة والمنهج السليم الطيب الذى تأخذ به دولتنا المباركة وتطبق أحكامه فى جميع مناحى الحياة وعلى جميع المستويات وها هو الأمير عبد العزيز بن فهد ابن عبد العزيز وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء حفظه الله وبتوجيه من قائد مسيرتنا وبانى نهضتنا خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله وولى عهده الأمين والنائب الثانى وفقهم الله، يعمل وبكل ما أوتي من جهد لتحقيق ذلك وليكون واقعا ملموسا يستفيد منه جميع أفراد الأمة الإسلامية، فقد رعى حفل افتتاح مسجد الملك فهد بن عبد العزيز فى «لوس انجلوس» والفعاليات المصاحبة له فكان حدثا عظيما زاده جمالا تلك الكلمة التى توج بها الأمير عبد العزيز بن فهد بن عبد العزيز ذلك الحفل المبارك وكانت لآلئ أضاءت سماء تلك المدينة.

كما دعى الأمير عبد العزيز فى هذه الكلمة إلى الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتى هى أحسن ومراعاة الأزمنة والأمكنة والعوائد والأحوال والنيات والأشخاص حتى تؤتى ثمارها المطلوبة وتكون سليمة وبعيدة عن الاجتهادات الشخصية والوقوع فيما لا تحمد عقباه بين ما يدعو إليه الإسلام من الوسطية والاعتدال وما تميز به من الأحكام فى جميع المجالات وأنه دين يدعو إلى العدل والرحمة والألفة والمحبة والاتفاق والتعاون على البر والتقوى والأخلاق الفاضلة والتكافل الاجتماعى وينبذ الخلاف والفرقة والتنافر والتنابز والخصام وكل خلق ذميم. جاءت تلك الكلمات بأسلوب رصين وتعبير بليغ ونهج سديد وترتيب رائع وبيان مقنع وطريقة مؤثرة لا يستطيعها كل أحد تعجز عنها الأقلام وقل أن تجود العقول بمثلها والأفكار بجنسها والأذهان بأنماطها. وبلغ البيان أكمله والكلمات أتمها عندما ارتجل الأمير عبد العزيز تلك الكلمات الشرعية العقدية المنهجية والتى جاءت ختاما وتاجا للحفل والتى أوضح من خلالها عظمة الإسلام وأنه دين ينبذ التطرف والارهاب ويدعو إلى السلم والعدل، وأنه لا ضرر فيه ولا ضرار، ولا غلو ولا جفاء، فهو دين السماحة والبر فكانت مسكا وطيبا وعنبرا وريحانا فاح فى هواء «لوس انجلوس» وتمتع برائحته وحقيقته كل مسلم. وإننى أقول بكل صراحة وصدق ـ ولا أرجو بذلك إلا وجه الله ـ إن الإنسان ليفخر ويعتز ويحمد الله ويسأله المزيد من فضله إذا رأى أمثال الأمير عبد العزيز من أبناء هذه الأسرة الكريمة المباركة العريقة التى كلها مآثر ومفاخر ورجال افذاذ وأماجد يتحمل هذه المسؤوليات وهو فى ريعان شبابه، ويديرها بحكمة وحنكة، ويسوسها بدقة وبراعة، ونظرات بعيدة نابعة من عقيدة غضة طرية صحيحة صريحة، ومنهج أصيل سليم ونية صادقة خالصة مفعمة بالمحبة لكل مؤمن ومسلم. ■

لماذا المؤسسات الغربية أكثر بروزا؟

□ يرى الناظر إلى العاملين فى مجال تقديم العمل الخيرى غير الإسلامى أن غير المسلمين منظمون، واصحاب جهود بارزة فى هذا العمل، وعندما سألنا المدير العام لمؤسسة النجدة العالمية بامريكا (إحدى أبرز المؤسسات الخيرية الإسلامية) قال إن العمل الخيرى المؤسساتى اعتمد خلال السبعينيات، وربما فترة من الثمانينيات الميلادية على المتطوعين، لكنه تطور خلال العقد الأخير ليصبح أكثر استقرارا، وذلك من خلال توظيف متفرغين للعمل فى تلك المؤسسات. وأكد شحادة أن الخدمات التطوعية المتخصصة ما زالت لها أهميتها التى تكسب العمل الخيرى قوة وانتشارا، وخاصة فى مجالات الترويج للمشاريع الخيرية، وبرامج جمع التبرعات وتنظيم اللقاءات العامة الهادفة لتمويل أعمال المؤسسات الخيرية وما شابهها. إلا أن المؤسسات الإسلامية تبقى فى العديد من الجوانب متأخرة عن المؤسسات الخيرية الغربية، وأشار محمد شحاته إلى أن المقارنة لن تكون عادلة أبدا إذا لم ينتبه لعامل رئيسى هو المال، سواء على صعيد المدخول العام، أو على صعيد المخصص للعمل الإدارى (المصاريف الإدارية) فلو أخذنا المؤسسات الإغاثية التابعة لهيئة الأمم المتحدة كمثال للمؤسسات الإغاثية الغربية لوجدنا أن قرابة 90٪ من مدخول هذه المؤسسات مخصص للعمل الإدارى على مختلف مستوياته، وهذا يؤهلها لامتلاك طاقات بشرية ضخمة تعمل معها، وإمكانيات تكنولوجية كبيرة، مصاريف واسعة للإعلان، بينما المؤسسات الإسلامية على العكس تحاول ما أمكن تقليل المصروف الإدارى إلى أقل الحدود ليصل حوالى 10ـ 20٪بحيث يصل الباقى للفقير ولذوى الحاجات، وهذا يجعل المؤسسات الغربية أكثر بروزا، ولها آلية إعلامية ضخمة تخدمها بمختلف الوسائل بما فيها على سبيل المثال الإعلانات التليفزيونية المعروفة بارتفاع سعرها .

ويضيف محمد شحادة بأن المدخول العام متفاوت تماما بين المؤسسات الإسلامية والغربية، فبينما معدل مدخول المؤسسة الخيرية الإسلامية فى أمريكا 1.5 مليون دولار فقط سنويا، يشكل هذا المبلغ ميزانية بعضها لضخامة ميزانيات بعض الدول، ويجب الا ننسى أيضا أن الموسسات الإسلامية الخيرية حديثة عهد فى هذا المجال، ولا تزال فى مرحلة التأسيس، لكن المؤسسات الخيرية الغربية تحمل خبرات عشرات السنين من العمل فى مجالات معينة، إلا أن محمد شحادة يكاد يجزم أن إنفاق الأموال فى المؤسسات الإسلامية أكثر فعالية منه فى المؤسسات الغربية.

الشيخ صالح بن على السحيانى تناول أسباب ذلك أيضا فقال: إن غير المسلمين هم الأفضل فى العمل الخيرى لوجود خطط استراتيجية بعيدة المدى، ولوجود الدعم المادى الكبيرلهم. وهذا ما يفقده المسلمون الذين لا يحرصون على التخطيط المسبق والمدروس لأعمالهم، فيكون هذا سببا فى تأخرهم عن غيرهم فى بعض الأعمال إن لم يكن كلها، وأضاف الشيخ السحيانى أن وجود الميزانيات المالية له دور كبير فى تفوق الجمعيات غير الإسلامية لأنها لا تصل فى ميزانياتها إلى ما تصل إليه تلك الميزانيات لغير المسلمين، لكن مع هذا فهى تقدم عملا مفيدا على قدر ما لديها من إمكانيات .

وطالب الشيخ صالح بوجود معهد لإعداد كوادر للعمل التطوعى والخيرى على غرار المعهد الدبلوماسى، وقال إن ذلك حاجة ملحة لحاجاتنا إلى تأهيل العديد من الشباب، وتنمية قدراتهم فى العمل الخيرى، وأكد أن أهمية تفويض القائم على العمل التطوعى بالقيام عليه لأنه يدرك مالا يدركه الآخرون، وشدد على ضرورة أن يكون المتبرع ذو مرونة بحيث يعطى هذا القائم حرية التصرف بما يتوافق وخدمة الأهداف الموضوعة، والتى تكون مناسبة، بحيث تصل الى الجهات والقنوات المحتاجة لذلك. د. عبد القادر العافية أرجع سر تفوق غير المسلمين فى هذا الجانب إلى مستوى التنظيم، والوعى والتقدم، كما أن انعدام تقدير المسؤولية، وحب الظهور، والسيطرة، والاستبداد بالرأى يأتى فى مقدمة الأسباب التى تعيق العمل التطوعى الخيرى، وتمنى د. العافية أن يستفيد المسلمون من الأخطاء، ويتمكنوا من النهوض فى هذا المجال وتدارك النقص الحاصل. ■

المدير التنفيذى لبرنامج الملك فهد الإغاثى:

ننطلق من أسس واضحة

□ ينطلق العمل الإغاثى السعودى من أسس واضحة وثوابت بينة بمفهوم التواصل الحضارى مع العالم من منطلق سياسة السعودية الرائدة فى هذا المجال، والعمل الإغاثى بطبيعته ميدان رحب للعمل المتجرد والخالص من المصالح والمطامع الشخصية.

المدير التنفيذى لبرنامج الملك فهد الإغاثى د . ماجد بن عبد العزيز التركى أوضح لـ «المسلمون» أن العمل الإغاثى هو احتياجات متزايده ، وأننا قد لا ندرك الحجم الحقيقى للاحتياج الإغاثى على المستوى العالمى لكن د. التركى أجمل ضخامة هذه الحاجة فى ثلاثة أمورهى:

ما تحمله الإحصاءات الدولية عن أعداد لاجئى ومهاجرى الحروب فى مختلف دول العالم، وما ينتج عن ذلك من انتشار الأوبئة، ثم التواصل اليومى المريع لأخبار الحوادث والكوارث الطبيعية، وأخيرا ازدياد ظواهر التخبط على مستوى العالم وذلك بالبعد عن المنهج الإلهى فى الحياة، مما يزيد من أسباب البلاء.

ويبين د. ماجد أنه من خلال الإدراك الجيد لأهمية العمل الخيرى الذى يتحقق من خلال أدائه، والإطلاع أيضا عن كثب على مدى الحاجة المتزايدة إليه فى مناطق كثيرة من العالم، ادراكنا لذلك يدفعنا إلى القيام بعمل نافع لا يتوقف عند حد الاسهام المادى المباشر، وإن كان هذا من أهم الأعمال فى هذا المجال، إلا أن هناك أمورا أخرى توازى أهميتها الجهد الميدانى الذى يبذل مباشرة فى مجال الإغاثة ومن ذلك:

أن يتحول العمل الإغاثى من الهم الفردى للأفراد أوللمؤسسات الصغيرة (المحلية أو الاقليمية)، إلى هم تعتنى به الدول ويكون جزءا من مؤسساتها العاملة، وفق برامج وخطط عمل واضحة ومستمرة، ـ السعى إلى زرع هذا العمل



فى نفوس عامة الناس دون استثناء بحيث يصبح جزءا من ثقافة الشعوب . وبث روح التكافل الاجتماعى بين الناس. وإشعار العامة بقيمة هذا الفائض (أيا كان) وذلك لوجود من يحتاج إليه ويستفيد منه .

وأشار د. ماجد التركى إلى العمل الإغاثى: والمبادرات السعودية فى هذا المجال، والتى تأتى تلبية للاحتياجات الطارئة وغيرها نحو تحقيق أهدافها المباشرة ومن خلال القنوات الرسمية والدولية مثل الهيئة العليا للبوسنة والهرسك: والتى تشكلت مواكبة لمأساة البوسنة والهرسك، عام 92م، والتى تهدف بوجه عام إلى جمع أكبر قدر ممكن من التبرعات لصرفها على مستحقيها، وسعت إلى جانب ذلك إلى التعريف بمأساة البوسنة، والحث على تقديم التبرعات تقديرا لمبدأ التكافل الذى حض عليه ديننا الإسلامى، وتحقيقا لمستوى الرعاية والعناية الحكومية بهذا الشأن فقد رأس هذه الهيئة الأمير سلمان بن عبد العزيز، أمير منطقة الرياض، وأنشئ لها مكتب تنفيذى يرعى شؤونها ويتابع أعمالها.

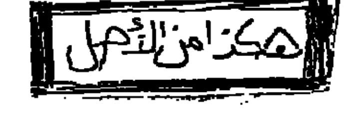
ثم برنامج الملك فهد الإغاثى: الذى جاء بمبادرة سامية كريمة، وبرعاية الأمير عبد العزيز ابن فهد بن عبد العزيز، وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء السعودي، والذى جاء استجابة لحاجة الشعب الشيشانى إلى مساعدات إغاثية تخفف عنه معاناة الحرب مع روسيا ورافق تلك الرعاية إشراف وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد على البرنامج ومتابعة أعماله من خلال لجنة داخل الوزارة.

وتناول د. ماجد حجم الإنفاق السعودى فى هذا المجال مشيرا إلى رعاية الهيئة العليا للبوسنة والهرسك لمجالات عمل حيوية فى أثناء الحرب البوسنية، تم من خلالها تقديمها الكثير من البرامج فى المجالات: (الغذائية والصحية ـ والتنموية والإعمارية والتعليمية والاجتماعية).

وتمثل هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالسعودية: قصة إنسانية رائعة، أسهم كل السعوديين دون استثناء فى بنائها إما بالمال، أو بالجهد، أو بالدعم المعنوى، وبدأت عملها كهيئة مستقلة عام 1407هـ، 1987م) فى عهد خادم الحرمين الشريفين ـ حفظه الله ـ وقد انطلقت الهيئة بأعمالها فى كافة أنحاء العالم دون استثناء أينما وجدت الحاجة وأمكن تقديم المساعدة.

وفى مجال المساعدات الخارجية للدول فى مجالات الإغاثة والإعمارقال التركى إنه بالإضافة إلى الانفاق الضخم الذى امتزج به التبرع الشعبى لأبناء السعودية مع السخاء والبذل الحكومى، يضاف إلى ذلك الانفاق الحكومى الخاص الذى أنفقته الدولة مباشرة فى مجالات الإغاثة والإعمار فى مواجهة الكوارث الطبيعية التى تحيق ببعض الدول فى العالم وتشمل المواد الغذائية والصحية وغيرها من مستلزمات ومتطلبات التخفيف من معاناة الآخرين.

وخلص د. ماجد بن عبد العزيز التركى الى تلخيص الأعمال الإغاثية السعودية فى مجالين هما: المساعدات الوقتية والمباشرة لحالات الطوارئ والكوارث. ورعاية ودعم السعودية للهيئات والمؤسسات الدولية التى تتجه ببرامجها الإنسانية للعالم، وهذه الرعاية والدعم حققا التنوع والشمول المطلوبين فى الأعمال (إغاثيا، اجتماعيا، وعلميا، وثقافيا) ولا تزال المبادرات السعودية تتواصل. ويتواصل النهج المتميز عطاء وأسلوبا. ■



البنوك الإسلامية تستبعد «القرض الحسن»!



لماذا تم إهمال القرض الحسن من قبل جميع البنوك على اختلاف مسمياتها.. واذا كان يمكن التجاوز عن البنوك التي تتعامل بالفائدة لأسباب شرعية فماهي حجة البنوك التي تقدم نفسها على انها مصارف اسلامية. وماهو الفرق بينهما اذا إغفلت عن عمد «القرض الحسن» وهو من أحد أهم التعاملات المالية في الاسلام..

ولماذا لم تخصص البنوك الاسلامية نسبة من ارباحها العالية للقرض الحسن. وهل استبعادها له يؤكد ما يروجه الكثيرون على أنها وجه اخر للبنوك الربوية؟..

كل هذه الأسئلة وغيرها تبحث عن جواب شاف، طال أمد انتظاره، وهذا التحقيق محاولة جادة لفتح الأبواب المغلقة لدهاليز المصارف الإسلامية، والتي بقيت طويلا بعيدا عن المساس بحجة عدم إجهاض التجربة الإسلامية الوحيدة في المجال الإقتصادي.

بقي ان نوضح ان الباب ترك مشرعا امام الجميع للنقاش والحوار الهادف والمتزن، بعيدا عن كيل الاتهامات وتقديم سوء الظن كما هو الحال دائما لطروحاتنا الجادة.

خبراء: إنه لا يتناسب مع طبيعتها الاستثمارية

جدة، المدينة المنورة، الرباط، أبو ظبي، الدوحة، عمان، الرياض، القاهرة

تحقيق: موفق النويصر

متابعة: حامد الفريدي، أنس فودة، مفرح الحقوي، عقيل العقيل، عمر المهدي، سعد رزق، حسن دبا، «المسلمون»

□ بداية يمكن القول ان البنوك الاسلامية التي تمتنع عن تقديم القروض الحسنة تستند الى مبررات تبدو في مجملها وجيهة وتستند الى المنطق. فليس معنى ان الاسلام قد ندب الى القرض الحسن أن تكون هذه البنوك باعتبارها مؤسسة اقتصادية اسلامية ملزمة باقراض كل المحتاجين ما دامت ظروفها المالية والاستثمارية لا تسمح بذلك.

وكبديل للقرض الحسن شرعت بنوك عديدة في استخدام آليات أخرى تستند الى القواعد الشرعية لتقرض المحتاجين قروضا تدر عليها نفعا ماليا قد يصل في بعض الأحيان الى أكثر مما تحصله البنوك الربوية، وتتمثل هذه الآليات في تطبيقاتها لنظامي المشاركة والمرابحة.

ورغم اعتراف الخبراء المصرفيين باهمية القرض الحسن في الاسلام إلا انهم مع ذلك ـ في مجمل آرائهم ـ يلتمسون العذر للبنوك الاسلامية في عدم التزامها به.

وهذا مايؤكده د. محسن الخضيري الخبير في المصارف الاسلامية واستاذ الاقتصاد الاسلامي عن وجهة نظره حيال الرؤية الاسلامية للقرض الحسن والأسس النظرية لتطبيقها في البنوك الاسلامية قائلا: تعد القروض الحسنة هي أحد أهم أدوات المصرف الاسلامي في تنفيذ رسالته الاجتماعية عن طريق تقديم هذه الخدمة للمحتاجين من عملائه أو من الأفراد العاديين بعد القيام ببحث حالتهم.

بينما يرى علي الهاشمي المستشار بديوان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة أن القرض الحسن مطلوب شرعا ولايكون الا عند الحاجة له وفي حدود الضرورة التي تقدر بقدرها وهي معروفة عند الناس.

من جانب اخر يؤكد فؤاد محيسن ـ مسؤول العمليات المصرفية في البنك العربي الإسلامي الدولي إن بعض البنوك التقليدية تقوم بفتح نوافذ إسلامية لتقديم الخدمات المصرفية وفق الشريعة الإسلامية لعملائها الذين يرغبون في التعامل مع هذه البنوك وفق أحكام الشريعة الإسلامية وذلك خوفا من توجه هؤلاء العملاء إلى بنوك أخرى مشيرا إلى انهم لا يشجعون قيام هذه النوافذ إذا كان المال الحرام سيختلط بالمال الحلال، أما إذا كان هناك تفريق بين الأموال المستثمرة في النوافذ الإسلامية والأموال المتداولة من حيث وجود هيئة رقابية شرعية واستقلالية تامة في الذمة المالية والإدارية فلا يوجد مشكلة في قيام هذه النوافذ.

وأوضح المحيسن بأن البنوك الإسلامية ترتكز في تعاملها على استبعاد الفائدة المصرفية من انشطتها باعتبار هذه الفائدة من الربا المحرم شرعا ويعزى تحريم تقاضي أو دفع الفائدة المصرفية إلى الآثار الاقتصادية والاجتماعية السلبية التي تبيح الربا في المجتمعات مضيفا بأن العمل المصرفي الإسلامي يستند إلى مبادئ لا تنطوي على الظلم وإهدار المواد وهي المضاربة والمشاركة.

مهمتان للقرض الحسن؟

وحول العناصر اللازمة لإقامة نظام اقتصادي إسلامي تقول د. منى بن طيبي ـ المحاضرة بالمدرسة العليا للإدارة بالرباط، وعضوة الجمعية المغربية للدراسات والبحوث في الاقتصاد الإسلامي أن النظام الاقتصادي الإسلامي هو قبل كل شيء نظام إلهي لايد للبشر في وضعه، فهو إسلامي بطبيعته، صرف بكل مقوماته من سياسته وقيمه المثلى، المستمدة من كتاب الله وتطبيقات رسوله صلى الله عليه وسلم. إذ نجد أن من أولويات هذه العناصر، القيم ثم إقرار العدالة الاجتماعية التي لا ينبغي إهمالها ومنها توزيع الثروات توزيعا عادلا. ثم إن الملكية تعتبر من العناصر الأساسية للنظام الإسلامي، بحكم أن الإسلام لا ينظر إلى الملكية الفردية من الزاوية الاقتصادية وحدها، ولكنه ينظر إليها من عدة زوايا بعضها فردي نفسي، وبعضها اجتماعي واقعي، وبعضها لحفظ التوازن السياسي، وبعضها لأغراض حركية تطورية تحفظ لنمط الحياة الإسلامية سمته المتميزة وللحرية في هذا الباب شطران، إحداهما يتعلق بالموقف النفسي والذهني للإنسان، بينما ثانيهما يتعلق بالقواعد الموضوعية التي يقف عليها بناء المجتمع.

والحقيقة ان القرض الحسن يقوم بمهمتين اجتماعية واقتصادية، المهمة الاجتماعية تتمثل في اغاثة فرد أو أسرة أو هيئة منكوبة وتفريج كربتها وفك اعسارها. اما الوظيفة الاقتصادية فتتمثل في الحفاظ على الكيانات المنتجة في المجتمع وحمايتها من التوقف وانقطاع انتاجها ونشاطها الذي يحتاج إليه المجتمع، وسواء كان هذا الكيان المنتج فردا أو مؤسسة قلنا أن نتخيل آثار الأزمة المالية التي قد يمر بها فتؤدي الى إعساره ويترتب على ذلك توقفه عن استخدام السلع والخدمات التي كان يحتاج إليها بما يعني انخفاض القوة الشرائية في السوق أو توقفه عن انتاج الخامات والخدمات والسلع التي كان ينتجها بما يعني نقص العروض في السلع والخدمات التي يحتاج إليها الناس وفي كلتا الحالتين فإن من مصلحة السوق الاقتصادية أن يتم انقاذ هذا المعسر واعادته الى ظروفه الطبيعية حتى يستقر السوق.

ويوافق د. محسن الخضيري على رأي منى بن طيبي مؤكدا أن البنوك الاسلامية أخذت على عاتقها أن تقوم بهذه المهمة، انقاذ المعسر. مشيرا الى أن مواثيقها التأسيسية نصت على ذلك، وأعطت أولوية خاصة في ذلك للمعسرين من عملائها، ولكن لأن القرض الحسن يقوم على اتاحة البنك مبلغا محددا لفرد من الأفراد أو لأحد العملاء بصورة يضمن بها سداده دون تحميل هذا الفرد أو العميل أية أعباء أو عمولات أو مطالبة بفوائد أو عوائد استثمار، هذا المبلغ أو أية زيادة أخرى من أي نوع، فإن البنوك الاسلامية وجدت نفسها مضطرة الى أن تقصد هذه الخدمة في أضيق نطاق حيث يصعب التوسع فيها لانه يضر بمصلحة المصرف والمساهمين فيه الذين دفعوا أموالهم بغرض الاستثمار للحصول على عائد وليس لتجميدها وتعطيلها في قروض حسنة لا تعود عليهم بعوائد، ومن ثم فإن البنوك الاسلامية تقوم عادة بتكوين رصيد معين يخصص مبلغه كصندوق مستقل لتمويل منح القروض الحسنة في الحدود التي لا تضر بمصلحة البنوك ولا بمصالح مودعيها.

ولا يرى د. محسن الخضيري في ذلك تعارضا مع الأصول الاسلامية ولا مع اسلامية هذه البنوك، فالآيات والأحاديث لم تجعل القرض الحسن فرض عين على كل مسلم بل جعلته أمرا مندوبا ومرغوبا فيه لمن يقدر عليه له الثواب الكبير من الله، أما من يستثمر أموال الغير فليست له هذه الصلاحية إلا اذا أعطوه هم تعويضا بذلك وهذا ما لايحدث عادة، ومع ذلك تظل هذه البنوك اسلامية لأنها تراعي في كل معاملاتها المالية فيما وراء ذلك الحدود الشرعية تحت رقابة هيئة من العلماء والفقهاء يراجعون عملياتها أولا بأول، وهي أيضا تساهم في الأعمال الخيرية الاسلامية الأخرى مثل قيامها بجمع أموال الزكاة وانفاقها على مستحقيها وهي في هذا تعمل بمبدأ ما لا يدرك كله لا يترك كله.

بينما يرى د. محمد الحلو ـ مدير مجلة «اقتصادنا» المغربية والمحاضر بجامعة محمد الخامس بالرباط أن الفكرة التي تقوم عليها البنوك الإسلامية ليست في حد ذاتها لتحقيق الأرباح من وراء تشغيل الأموال المودعة لديها فحسب، وإنما لتحرير المسلمين من المعاملات الربوية بأشكالها حتى يصلحوا ما بينهم وبين الله تعالى الذي حذرهم من تعاطي الربا أخذا وإعطاء، اضافة الى تحقيق مبدأ المشاركة في الربح والخسارة أو تحمل المخاطرة، فبينما يقوم البنك التقليدي بدور الوساطة المالية بين أطراف العملية إذ يفرض على المقترض واجبا ثابتا، ويمنح للمقرض حصة معلومة، نجد أن ما يميز البنك الإسلامي هو إشراكه لصاحب المال مباشرة في الربح الذي يحقق من الاستثمار نظير وديعته، ويفرض على المستثمر ان يؤدي نسبة من الربح مقابل استثماره للمال.

اما الخبير الاقتصادي خليفة العيسى فيرى أن البنوك الإسلامية واجهت مشكلة الواقع المعاش اليوم لأن عليها كحد أدنى تغطية النفقات الإدارية لأعمالها.. فالمجتمع اليوم ومنظماته اكثر تعقيدا من واقع الأمس حيث التعاملات فردية أكثر منها في شكل مؤسسات ضخمة مثل اليوم.. وهذا يفرض واقع تغطية النفقات الإدارية كحد أدنى وإلا فإن الخدمة نفسها (خدمة التمويل) لا يمكن توفيرها.

الإستعمار والصحوة

وفي اجابة عن سؤال حول اهم ملامح الإقتصاد الإسلامي تقول الباحثة المغربية منى بني الطيبي: لا يخفى أن الاستعمار الغربي الذي حاول طمس كل معالم الحضارة الإسلامية ومنها ما كان عليه المسلمون في معاملات شرعية، قد تمكن من الهيمنة على اقتصاديات الدول التي ابتليت به، فشرع لها من القوانين وأحدث لها من المؤسسات ذات الطابع الغربي ما أنساها شرعها الأصيل معاملات وعادات وتقاليد. وكان في مقدمة ما أغراها به، مصارف ربوية استأنس بها من كانوا يرغبون في توسيع مشاريعها الاقتصادية مقبلين على الاقتراض منها ودأبوا على تلك عقودا وعقودا إلى أن تكونت من أبناء هذه الدول، منذ نحو ثلاثين عاما، صفوة نفضت بعض الغبار وما علق بالقلوب من غشاوة. فكان ما نسميه بالصحوة التي أظهرت مبادرات محلية تجسمت في تأسيس بنوك صغرى للإدراج ثم انتشرت فكرة البنك الإسلامي انطلاقا من تأسيس البنك الإسلامي للتنمية بقرار من منظمة المؤتمر الإسلامي، وكان ظهور هذه المؤسسة المباركة أولى الملامح المبشرة، تأسست بعدها مصارف اتسعت فروعها عبر أقطار عربية وإسلامية، تلتها بنوك رئيسية في بعض دول أوروبا وآسيا وافريقيا وأمريكا واستراليا.

وأشار فؤاد محيسن إلى انه في سبيل ممارسة البنوك الإسلامية أعمالها يفترض أن يكون ذلك باعتماد عقد تأسيس ونظام أساسي يخضعان لمراجعة وموافقة مجلس الإفتاء الأعلى كذلك يجب أن تقوم بتعيين لجنة شرعية لا يقل عددها عن ثلاثة أشخاص من كبار العلماء المختصين في فقه المعاملات الإسلامية لمراقبة جميع أعمال البنك واقرار عقود المعاملات في البنك قبل البدء بالعمل مضيفا إلى أنه يتوجب على الفرد تجاه نفسه والمجتمع قبل قيامه بالتعامل مع أي بنك إسلامي أن يتحقق من عقد التأسيس والنظام الأساسي لهذا البنك وفيما إذا كان لهذا البنك لجنة رقابة شرعية أم لا وهل هؤلاء الأشخاص من الناس الذين يشهد لهم بالصلاح والتقوى.

ويقول بعض عملاء البنوك الإسلامية إن بعض الجهات أو البنوك التي تدعي بأنها تقدم خدمات إسلامية تقوم باستخدام نفس النظام والطرق التي تستخدمها البنوك الإسلامية التي تعمل وفق الشريعة الإسلامية ولكن المشكلة تكمن في مصدر مال تلك الجهات الذي يحيطه علامات استفهام وشكوك في اختلاطه بالمال الربوي الحرام شرعا. ■

لا ينبغي أن نطلق مسمى القرض على معاملات البنوك

□ الشيخ علي الهاشمي مستشار رئيس دولة الإمارات يؤكد أن على المستفتي أن لا يطلق العموم ويطلق صفة معينة هي لو كانت صحيحة عند المفتي لما احتاج الأمر إلى الاستفتاء في أمر معلوم من الدين بأنه حرام. لذلك لا ينبغي أن نطلق على كل معاملة مع المصارف المرخصة من ولي الأمر في بلاد المسلمين خاصة وغير بلاد المسلمين عامة أقول لا ينبغي أن نطلق مسمى القرض أو الاقتراض على معاملات البنوك في حقول الاستثمار المختلفة.

«فالبنوك أكثرها إن لم تكن كلها لا تعرف ولا تتعامل بالقرض الحسن» كما أن المستثمرين أكثرهم إن لم يكن كلهم ليسوا بالفقراء أو المعوزين وإنما هم في واقع الحال تجار من الله عليهم بنعم وفيرة وتجارات متعددة الأغراض ولكنهم لا يستطيعون توظيف قدراتهم في حدود موجوداتهم وهي غالبا كثيرة ولكنها لا تفي بالأعمال التي يطمحون إلى القيام بها أو الصفقات المشتملة على بضائع أو تجارات مختلفة أو القيام بأعمال المقاولات والإنشاءات ذات الأرصدة الكبيرة.

لذا فهم يعمدون إلى التعاون مع هذا المصرف أو ذاك نظير مقابل من الربح الذي هم يحصلون على أضعاف أضعافه، وفي هذه الصورة ونحوها لا مجال لأن نجرهم إلى الاقتراض أو معنى القرض لا من قريب ولا من بعيد. لذلك فإن إطلاق اسم الاقتراض الربوي على معاملات البنوك وتسميتها بجهات ربوية يخرج عن نطاق العدل والحق ومخالف لقواعد اللياقة مع الأنظمة القائمة في البلاد العربية والإسلامية. ■

القرض الحسن من الرفق

□ حول إهمال البنوك الإسلامية القرض الحسن يشير الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ نائب المفتي العام بالسعودية أن البنوك الإسلامية لا تريد النفع للشخص وإنما تريد النفع المتبادل. مؤكدا على أهمية القرض الحسن لما فيه من ارفاق المسلم بأخيه والإحسان إليه وتفريج كربته وقضاء حاجته. اضافة الى انه من المروءات والأخلاق الكريمة، كما أنه يقطع خط الرجعة على أولئك المستغلين لحاجة المسلمين وضرورياتهم فيدفعون لهم القروض بأرباح معينة وما يزال هذا الربح يتضاعف حتى يصبح أعظم من ذات القرض وهو الربا المحرم.

من جانبه يؤكد د. ابراهيم الخضيري أن إحجام الجهات ذات التوجهات الإسلامية عن القرض الحسن يعود لعدة أسباب منها كذب الناس وافتراؤهم ومنها عدم وفائهم ومنها بعد تلك الدول التي ليس فيها تحكيم لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومنها عدم ضمانهم لحقوقهم بالطرق التي تكفل وصول حقوقهم إليهم ومنها أن الدين قد ضعف لدى كثير من الناس فهم أسسوا تلك المنشآت وهدفهم الربح ليس إلا وليس لهم أهداف أخروية غالبا أو أهداف تعاونية لخدمة الإسلام والمسلمين وإنما الغالب أنهم ينظرون إلى الربح فلهذه الأسباب مجتمعة كان أحجامها ظاهرا للعيان.

علي الهاشمي يرى أن من الأسباب التي تجعل بعض المحسنين يحجمون عن الإقراض الحسن جهل بعض المقترضين بآداب الشريعة الإسلامية المرعية بين المعطي والآخذ والمعطي في الحقيقة هو الله عز وجل إلا أن المقرض وهو يقوم بهذا العمل الذي يشتمل على التعاون والبذل والإيثار إن بالمال أو ما شابهه مما يسد حاجة المقترض ويدفع عنه غوائل الإحتياج وعوادي الزمان يقوم بتنفيذ دور الأمانة التي أوكلها الله إليه في ماله. فأكثر المقترضين لا يؤدون ما عليهم من دين ويصبح صاحب المال (الدائن) نادم على أنه أقرض هذا أو ذاك لما يلقاه من تهرب المقترض (المدين) وتذرعه بأعذار لا يصح أن تقال ويستفاد منها أنه غير قادر على رد ما عليه من الدين.

يؤكد د. فتحي الدريني أن القرض الحسن مطلوب وهو مستثنى في الشريعة ولكن الشارع أباحه للضرورة العامة وبدون ربا ولكن بعض الجهات ترفضه لأنها تنظر على أنه قرض فيه تأجيل لذاته والتأجيل حرام، مضيفا إلى أنه من الحلول الإسلامية التي تساعد في سد احتياجات الناس والشركات والمساهمة فيها. ■

بنك جرامين البنجلاديشي:
أكثر من 160 ألف مقترض والسداد 90%

□ يقول د. عبدالقادر طاش رئيس قناة اقرأ الفضائية إن فكرة هذا البنك تولدت لدى محمد يونس عندما رأى أن البنوك القائمة بفلسفتها الحالية والمتوارثة عبر القرون لن تقدم للمعدمين شروى نقير، ففكر ونفذ مشروعا مصرفيا فصله على أساس إخراج المعدمين أو بعضهم عن الدائرة الخبيثة التي وجدوا فيها أنفسهم كما وجدها آباؤهم وكما سيجدها أبناؤهم ـ فقر مدقع وضائقة ليس فيها هوادة مهما طال العمر وتضاعف الجهد.

فأسس بنك جرامين ـ الريفي ـ وأعلن بأنه سيقرض حتى أفقر الأهالي إذا تقدموا له بفكرة عملية لتحسين أحوالهم، وأن القروض ستتفاوت بين ألف تاكا ـ ثلاثون دولارا ـ إلى خمسة آلاف، وعلى العملاء تسديدها بعد نجاح الفكرة. فتقدم إليه 160 ألفا من أتعس الناس. هذا يطلب قرضا لشراء جاموسة ليتخلص من عنت المالك المستبد وتلك تطلب آلة خياطة لتعين نفسها ووليدها، وثالث ينوي شراء عدة نجارة أو حدادة. ورابع لشراء بذور لأرضه حتى لا يضطر إلى الاقتراض من مرابي القرية الذي قصم ظهور الأهالي منذ عدة أجيال. حتى بلغت قيمة القروض الإجمالية مبلغا خياليا بالنسبة لبنجلاديش، وهو عشرة ملايين دولار أفادت وأنقذت مائة وستين ألف أسرة فورا.

اما محمد يونس مؤسس هذا البنك فيقول: «بدأنا عام 1976 عندما كنت أدرس الاقتصاد، إذ هالني زهادة دخل المرأة في نهاية اليوم بعد عمل مضن من الفجر حتى المغرب في خدمة الآخرين. فقررت أنه إذا عملت لذاتها ستوفر ما كانت تضطر لدفعه للمالك والسمسار وتستخدم الفائض لتوسيع رقعة نشاطها. وكذلك بالنسبة للرجال».

واليوم عشرون بالمائة من مالكي أسهم البنك الزاهر من النساء المعدمات سابقا. ونجحت الفكرة إلى درجة أن موظفي البنك يطوفون الأرياف بحثا عن عملاء لإقراضهم.

ويؤكد الكاتب الصحفي فاروق لقمان أن تجربة بنك جرامين في بلد فقير كبنجلاديش يعتبر من أفقر خمس بلدان في العالم ويسكنه مائة مليون مسلم معدم وتعصف به الرياح والأمطار وتهدده الرعود وتغرقه الفيضانات معظم أيام السنة، يستحق المتابعة.

أضاف: كما يحدث في البلدان الأخرى فإن البنوك لا ترحب كثيرا أو هي لا ترحب أبدا بتقديم قروض مهما كانت ضئيلة لأولئك المعدمين، حيث كيف تقرض، حسب مفهومها، امرأة لا تملك سوى فستانها الممزق، أو رجلا لا يقتني الا فأسا أكل الدهر عليها وشرب مرارا وتكرارا. حتى جاء محمد يونس الذي كان يعمل مدرسا للاقتصاد في جامعة شتاجونج بعد تخرجه في الولايات المتحدة، ليطرح فكرته الرائدة بعد ان رأى منكرا عظيما وظلما فادحا وبؤسا مقيما يصيب المرأة البنجلاديشية على وجه الخصوص. ■

الأخلاق الشعار الذي يفصل بين المصرف والبنك

□ وعن الفروق التي تفصل بين البنوك الإسلامية والأخرى يشدد الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ على أن البنوك الربوية أشد ظلما لأنها تعطي بفائدة والذي يمتنع عن القرض مطلقا اهون ممن يقرض بفائدة.

فيما اعتبرت الباحثة المغربية منى بني الطيبي أن الأخلاق من العناصر الرئيسية في النظام الاقتصادي الإسلامي على اعتبار أن الأنظمة الأخرى غير الإسلامية (الرأسمالية والاشتراكية بصفة خاصة) تتيح الاتجار في كل شيء، على اعتبار أن لكل واحد الحرية في استثمار أمواله كيفما يشاء، في المحرمات بأنواعها، أما النظام الاقتصادي الإسلامي يختلف عن هذين النظامين، فهو اقتصاد أخلاقي يربط العمل المادي بالأخلاق وبمصلحة المجتمع، وبالفرد ثانيا، ولذلك فهو يقوم على مبادئ وقيم أخلاقية كما حددها القرآن الكريم والسنة النبوية. فالاقتصاد الإسلامي حرم استثمار الأموال في المحرمات كزراعة كروم العنب لأجل تعصيرها خمورا، كما حرم الاستثمار في زراعة القات وأنواع الحشائش المخدرة، وحرم استثمار الأموال في صناعة الأسلحة المدمرة وغير هذا من المحرمات. ثم إن من أخلاقيات هذا النظام العادل، تحريم تعاطي الرشوة، وبصفة خاصة فيما يتصل بالمنازعات القضائية أو الإدارية. وحرم الربا أخذا وإعطاء لما في ذلك من ظلم فاحش وضرر بالغ بالاقتصاد ككل. في حين أن الإسلام يهتم اهتماما عميقا بمشكلة التنمية الاقتصادية، غير أنه يعالجها من منطلق إنها جزء من مشكلة كبرى، هي مشكلة التنمية الإنسانية. إذ أن أول وظيفة من وظائف الإسلام هي توجيه التنمية الإنسانية في المسالك الصحيحة. وفي الاتجاه الصحيح، إنه يهتم بكل مظاهر التنمية الاقتصادية، لكن دائما في إطار التنمية الإنسانية الشاملة، ولهذا فإن التركيز ـ حتى في القطاع الاقتصادي للتنمية الإنسانية ـ بحيث تبقى التنمية الاقتصادية عنصرا مكملا وجزء لا يتجزأ من التنمية الأدبية الاجتماعية الاقتصادية للجماعة الإنسانية.

اما د. محمد الحلو فهو يرى أن المضاربة هي أهم الصيغ التي قدمها الفقه الإسلامي بديلا أساسيا عن أسلوب المراباة وعليها يرتكز مبدأ (المصرف الإسلامي). إذن المضاربة من حيث التعريف بها ـ تسمى إقراضا ايضا، ومعناها أن يدفع رجل ماله إلى آخر يتاجر له فيه على أن ما حصل من الربح بينهما بحسب ما يشترطانه. ولابد أن يقول رب المال للمضارب: خذ هذا المال مضاربة على أن ما رزق الله عز وجل من ربح فهو بيننا على كذا من نصف أو ربع أو ثلث أو غير ذلك من الأجزاء المعلومة، وكذا إذا قال مقارضة أو معاملة، ويقول المضارب: أخذت أو رضيت أو قبلت ونحو ذلك، فيتم الركن بينهما. ويضيف الحلو قائلا: وحول مشروعية المضاربة أجمع العلماء على جواز عقد المضاربة وهناك شروط فقهية متعددة تطول الكتابة بتفصيلها.

وتؤكد الباحثة المغربية أن الزكاة ركيزة في النظام الاقتصادي الإسلامي، لأن من عدالة هذا النظام الإلهي، تنمية الإنسان المحتاج، وإشباع حاجاته الذاتية منها وضمان مستقبل حياته، ذلك أن هناك اتصالا وثيقا بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية، تكون الزكاة فيه عنصرا عظيم الأهمية من حيث نمو الاقتصاد. فإذا كنا نعلم أن الزكاة شملت في العهود المشرقة للإسلام حتى من كانت لديهم كفاية التغذية والسكنى والكساء، غير أن بعضهم لم يكن لديه ما يكفيه لرواج تجارته أو صناعته أو فلاحته، فهذا الصنف من المحتاجين استفاد من أموال الزكاة كي يسهم في النمو الاقتصادي لمجتمعه بعد أن يستفيد لنفسه إشباعا لحاجاته الأساسية. وقد لعب توزيع الزكاة بحكمة وأمانة الإنسان وتكريمه وفقا للآية الكريمة: «ولقد كرمنا بني آدم».

وتؤكد الباحثة المغربية منى بني الطيبي أن من الملامح التي تميز الاقتصاد الإسلامي هو تكوين شركات وصناديق استثمارات وبيوت المال العربية والإسلامية هنا وهناك. كما تم إنشاء اتحاد للبنوك الإسلامية. ولم تقف ظاهرة الملامح عند هذا الحد، بل فكر العلماء المفكرون العاملون في ضرورة الدعوة للعودة إلى الأصل بمعنى أن كل المؤسسات ذات الصبغة المالية والاقتصادية الإسلامية تحل محل التقليدية او التجارية الربوية. كشركات تأمين التعاون الإسلامي نحو الشمول والأفضل، وكذا الشأن بالنسبة لمؤسسات الزكاة التي اصبحت تساهم بشكل أو بآخر في تعزيز النمو الاقتصادي عبر تنمية الإنسان ومساعدته على طرد الفقر والاكتفاء الذاتي.. فهذا أو غيره يكون خطوات حميدة لاسترجاع العزة الإسلامية المتجسمة في حضارتنا الغابرة حتى تطفو على سطح الحضارات الأخرى التي انبعثت منها وعنها نقلا واستشهادا بعبقريتها.

وعن ابتعاد بعض البنوك عن القرض الحسن وهل هي وجه آخر للبنوك الربوية يؤكد الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ على أنه يستطيع الحكم عليهم بهذا، مع العلم أنهم مقصرون وتاركون لجانب مهم ولكن أستطيع الحكم عليهم بمجرد الامتناع عن القرض الحسن مثل أصل الربا فالامتناع عن القرض وإن كان خطأ لكنه لا يساوي خطأ من يقرض بفائدة.

ويرى عبدالقادر العماري ان الحل في سد احتياجات الناس، من خلال استغلال مادة الصدقات والزكوات وذلك بتوسيع مادة الصدقات ليعطى منها القرض الحسن..

كما ان الدول الإسلامية عليها أن تخصص مبالغ من ميزانيتها للمحتاجين حاجات ضرورية عن طريق القرض الحسن، وتجمع التبرعات من الأغنياء لهذه الحاجة، وإذا وجد الأغنياء الدول جادة في العطاء، فإن هؤلاء الأغنياء سوف يدفعون.

اما علي الهاشمي فيرى أن هناك بعض الحلول الإسلامية التي تساعد في سد احتياجات الناس مثل الزكاة والصدقات ورأيه أن الزكاة معونة فورية محددة المصارف لا يتصرف بتجميدها أو تثميرها كما يذهب إليه البعض، فنص الآية الكريمة يدل على الثمانية مصارف من غير تأخير فهي كالإغاثة العاجلة. ولكن يبقى بعد ذلك كرم المحسنين وأريحية أهل الغنى والمال فإن (على كل سلامى صدقة) كما جاء ذلك في الأثر. ويدخل في هذا أن تقوم الحكومات الإسلامية بتنظيم التبرعات واستثمارها ومثال ذلك الأوقاف التي كان يوقفها المسلمون في العصور السابقة بل ولا نزال نرى في المسلمين بحمد الله من يقوم بمثل هذه الوقفيات والتي يؤدي ريعها وعائداتها إلى التعاون والتكافل فيما بين الناس في كل بلاد المسلمين.

في حين يشدد د. الخضيري على الحلول الإسلامية التي جاءت بها الشريعة الإسلامية والتي تكفل للناس سعادتهم في الدنيا والآخرة ومنها البيع بالأجل وهناك أيضا الكفالة والضمان وعدة أمور أخرى كثيرة لكن تحتاج منا إلى صدق مع الله أولا ثم إلى صدق مع الناس ثانيا حتى يثق الناس بنا ويستطيعوا أن يقرضوا من احتاج للاقراض.

أما د. محمود الانصاري الأمين العام لاتحاد المصارف الإسلامية الأسبق فهو يقيم أيضا تجربة البنوك الإسلامية مع القرض الحسن مؤكدا أن هذه البنوك أحيت بشكل مؤثر وفعال هذه السنة الإسلامية من خلال ما تتيحه من قروض حسنة وبلا فوائد ولا أية أعباء اللهم إلا مقابلا رمزيا لمخاطر عدم السداد باعتبار أن أقساط القرض الحسن تسقط بوفاة المقترض. ■

نبض الأمة □ ترحب أسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتى تضيف ابعادا أخرى لما ينشر ويمكن ارسالها بالبريد او الفاكس جدة - ص ب 13444 - الرمز 21493 - فاكس 6393018

استفيدوا من هذه الموسوعة ولكن بحذر!

فيصل الشامى*

□ أستفيد كثيرى من برامج الكمبيوتر المفيدة كالبرامج التعليمية ودوائر المعارف المخزنة فى CD-ROM والتى تعتبر كثيرها من البرامج الحديثة ثورة حقيقية فى عالم المعلومات وأيضا فى سهولة وجاذبية عرض هذه المعلومات.

ومن البرامج المطروحة فى الاسواق انسكلوبيديا INCAKTA التى تحتوى على الكثير والكثير من الفوائد والمتعة بل والمقالات والكتابات الجيدة فى جميع المجالات بما فيها معلومات ومقالات عن الإسلام والعالم الإسلامى.

وأثناء بحثى عن مواضيع مختلفة فى ثنايا هذه الانسكلوبيديا لاحظت وجود بعض الأخطاء المعلوماتية المتعلقة بالإسلام والعالم الإسلامى والتى لا أعلم هل ظهرت فى هذه المقالات بقصد الإساءة وتشويه صورة الإسلام وقلب الحقائق أم بسبب جهل كاتبى هذه المقالات بتفاصيل الإسلام والمسلمين. عموما أحاول أن اكون موضوعى ومتأنى وارجح الاحتمال الثانى بأن الأخطاء الموجودة التى لاحظتها كانت بسبب جهل كاتبيها رغم اننى لم أطلع إلا على جزء بسيط من هذه المقالات ولا أعلم حقيقة لماذا لم يرجع منتجو هذه البرامج إلى كتابات الهيئات والمؤسسات الإسلامية المعتبرة والتى تعتبر مرجعا للمسلمين كرابطة العالم الإسلامى وغيرها، ولماذا الاعتماد على كتابات أفراد لا تخلو كتاباتهم من الأخطاء البشرية، خصوصا أن هذه البرامج أنتجت حديثا، وإمكانية الاتصال بالهيئات والمؤسسات الإسلامية متيسر جدا.

وامثل ببساطة على الأشياء الملفتة للانتباه.. فالمقالات المكتوبة عن دول وأقاليم البلقان معظمها مكتوب بأقلام صربية وبعضها يحوى أخطاء متعلقة بنسبة المسلمين فى تلك الاقاليم، مثال ذلك: يُظْهِر المقال المكتوب عن ألبانيا أن المسلمين يشكلون 65٪ من سكان ألبانيا، رغم أن اختلاف المسلمين والنصارى فى ألبانيا نفسها يدور حول 70٪ إلى 85٪. أيضا الكتابات المتعلقة بالصحابة بعضها غير واضح وبعضها يعطى معلومات أو انطباعات خاطئة كقول الكاتب عن عائشة أم المؤمنين إنها وهى ابنة 18 عاما ساعدت أباها الصديق ليكون أول خليفة للمسلمين بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم مع أن عامة المسلمين قبل علمائهم يعلمون أن عائشة لم يكن لها ناقة أو جمل فى تولى أبو بكر للخلافة.

بالإضافة لإدراج معلومات غير موثقة وكأنها مسلمات فى الدين الإسلامى كاختلاف طريقة صلاة نساء المسلمين من بلد لبلد كذلك معلومات عن رمضان وليلة القدر، أيضا المعلومات المتعلقة بالمعتزلة والفرق الإسلامية التى تأثرت بالثقافة اليونانية كثيرة مقارنة بالاختصار الشديد بالنسبة لمواضيع مهمة فى أصول الإسلام.

أضف إلى كل ما سبق الاستعانة بموسيقى وأغانى نيجيرية بجانب الأذان كوسيلة سمعية للتعريف بالإسلام وغير ذلك كثير.

عموما فإن موسوعة INCARTA كغيرها من البرامج والكتب المؤلفات الغربية يمكن الاستفادة منها مع الحذر والحيطة فى استقاء المعلومات الإسلامية. ■

* السعودية

العنصرية الأسترالية تهديد للمجتمع المسلم

بلال كليلاند*

□ إن أى مسلم يقدم التأييد المعنوى أو المادى لحزب الأمة الواحدة، ذى السياسات الخبيثة المناهضة للآسيويين والسكان الأستراليين الأصليين والمهاجرين، فإنه يضع نفسه فى خندق واحد مع أعداء للمسلمين. ففى نسخة تقرير نشرته «أخبار المسلم الأسترالى» فى فبراير 1997م بقلم «كالينجا سينيفيراتنى»، وعنوانه: «أستراليا: هل يدافع رئيس وزرائها عن حرية القول؟ أم يتغاضى عن بذاءات عنصرية»، وهو تقرير كان قد نشر أصله من قبل مؤسسة: «وقف جاست العالمى JUST World Trust» بماليزيا، نجد تعابير عن المضامين المناهضة للعنصرية فى رد رئيس الوزراء «جون هوارد» على ثرثرات «بولين هانسون» عضوة البرلمان المستقلة، والمتهمة بحمل لواء العنصرية فى البلاد حاليا.

فقد كتب «كالينجا» فى هذا التقرير أن رئيس الوزراء ذكر فى خطاب له أمام انصار حزبه، «حزب الأحرار»، فى «بريزبين» فى نهاية سبتمبر انه منذ انتصاره الساحق فى انتخابات الثانى من مارس1996م قامت حكومته بتهيئة مناخ لحرية القول فى استراليا. فقد قال رئيس الوزراء: «إن من أعظم التغييرات التى مرت باستراليا خلال الستة أشهر الماضية هو شعور الناس بالقدرة على التحدث بحرية اكبر وبصراحة أكثر حول ما يعانونه. وبعبارة أخرى فإن وطأة الرقابة على النشر قد خفت حدتها على بعض القضايا». وذهب رئيس الوزراء إلى القول إنه فى ظل حكومة العمال السابقة برئاسة «بول كيتينج» كانت استراليا متجهة إلى أن تصبح مجتمعا أقل حرية لعدم قدرة الناس على الحديث عن قضايا معينة تتسم بالحساسية خوفا من أن يوصموا بالتعصب أو العنصرية.

إن هذه الملاحظات وردت بعد الخطاب المثير للجدل الذى القته العضوة «بولين هانسون» وزعمت فيه أن استراليا بدأت تغرق من تدفق الآسيويين إليها وطالبت بوضع حد لذلك.

وواصل «كالينجا» مقاله بأن رفض «هوارد» مواجهة «هانسون» وأنصارها على نحو مباشر أثار تساؤلات عما إذا كان رئيس الوزراء نفسه متغاضٍ عن العنصرية الموجهة إلى الآسيويين أو أن زيادة حرية القول فى البلاد التى أشار إليها ليست إلا مجرد سحاب دخان للتغطية على البذاءات العنصرية.

والآن، ونحن فى منتصف 1998م، فإن نسبة الـ23٪ من أصوات ولاية «كوينزلاند» التى ذهبت لصالح حزب «هانسون» «حزب الأمة الواحدة» يشير إلى أن جزء من أكثرية الأستراليين آخذ فى التوجه إلى الطبيب الشرير للبحث عن علاج لعللهم. وليس هناك من شك فى أن «حزب الأمة الواحدة» أخذ فى تشكيل ملاذ لجماعات مختلفة مثل الجماعات المؤيدة لحيازة السلاح، ومليشيات النازية الجديدة، والحاقدين على الآسيويين، وكلها تدعو بأنه ينبغى عليهم إمتلاك أسلحة اتوماتيكية تأهبا لغزو اندونيسى وشيك. والآن فى ضوء ما يبدو من موقف تواطىء لرئيس الوزراء مع العنصريين يبدو أن الصليب المعقوف قد أخذ يحظى بمزيد من التأييد فى القطاع الحكومى.

إن محور السياسات الهانسونية المتركز فى مناهضة اتفاقات الإستثمارمتعددة الأطراف على «MAI» التى يعارضها أيضا معظم الديمقراطيين، والوقوف ضد بيع الأمة الأسترالية للشركات الأجنبية التى ستمتص دماء الاقتصاد، ومكافحة بطالة الشباب، وإزالة معاناة المزارعين، وتلافى الآثار الأكثر خطورة للعولمة ينبغى أن تؤخذ فى الإطار الحقيقى لسياسات «هانسون». فهذه السياسات ذات الشعبية كانت نفس السياسات التى كان «هتلر» قد تبناها فى حملته لإحراز نصر انتخابى قبل 65 عاما تقريبا. حيث أظهر حينها نفسه نصيرا للعاطلين عن العمل وللمدينين للبنوك... إلخ.

إن جوهر العقيدة السياسية لحزب الأمة الواحدة يمكن تبينه فى خطاب «هانسون» الذى القته فى سبتمبر 1996م ضد التدفق الآسيوى إلى استراليا وتأييد العنصرية ضد السكان الأستراليين الأصليين، هذا بينما تحاول استراليا أن تكفر، ولو بشكل غير كاف، عن مائتى عام من المذابح الجماعية ضد هؤلاء السكان. إن أتباع حزب الأمة الواحدة يعتقدون فى وحدة الوطن ووحدة الشعب ووحدة القائد. مثلما كان يعتقد أتباع «هتلر». فأولئك الذين لا يمكن أن تتحقق فيهم هذه العناصر كانوا يستبعدون من المانيا الهتلرية. فالديمقراطيون الذين كانوا يختلفون مع القائد، واليهود والغجر لأنهم اعتبروا ليسوا من الشعب الألمانى والسلاف الذين لم يعترف بأنهم جزء من المانيا الكبرى، استبعدوا جميعا من الأمة الألمانية. وبالنسبة لأتباع «بولينز» فإن الآسيويين والسكان الأصليين ليسوا استراليين أصلا لأنهم لم يأتوا من أوروبا. إن دعوة «بولينز» لقصر الهجرة إلى استراليا للنصارى فقط تعكس اعتقادها أن غير النصارى الموجودين فى استراليا حاليا ليسوا أيضا من الأمة الاسترالية حسب منظورها.

إن ظهور فلسفة الأمة الواحدة فى استراليا (كما هى مجسدة فى «حزب الأمة الواحدة الاسترالى») ينبىء بشر مستطير على المجتمع الإسلامى فى البلاد. فى البداية سوف يعانى من عواقب هذه الفلسفة المسلمون الآسيويين والسود ثم سيتلوهم غير النصارى. بل إنه حتى النصارى الشديدى الإيمان بالإنجيل من المحتمل أن يصطلوا بنيران هذه العواقب لأنهم سينظر إليهم أيضا كخونة لتطلعات «حزب الأمة الواحدة». ■

* أستراليا

مسلمو الهند وحرب الوجود

□ تعقيبا على الموضوع المنشور بالعدد 681 بعنوان: «مسلمو الهند وحرب الإبادة» تقول: إن العنف الهندوسى الحاقد ضدّ المسلمين ليس جديدا، وتعود جذور هذا العنف إلى الاستعمار البريطانى البغيض، وبدأت هذه الحرب الإبادية ضدّ المسلمين منذ منتصف هذا القرن وما قبله بسنوات، فلم يكن استقلال باكستان الإسلامية عام 1947م ليقوم إلاّ بعد شلالات من الدماء، ومذابح ومجازر ارتكبها الهندوس ضد المسلمين بكلّ بشاعة، ولم تنته جرائم الهندوس بحقّ المسلمين بعد استقلال باكستان، لكنّ التطرّف الهندوسى يظلّ تطرّفا مسكوتا عنه ما دام ضد المسلمين، إنّ لعبة الديمقراطية المزيّفة التى تدعمها السلطات الهندية فى كشمير وغيرها من أماكن الوجود الإسلامى فى الهند، هذه (الديمقراطية) تتصاعد من خلالها يوميًا موجات القتل والتدمير لكلّ ما هو إسلامى! فهناك عدّة منظمات هندوسية إرهابية تدعو للعنف ضدّ المسلمين، فمثلا وزّعت المنظمةالهندوسية الإرهابية «شيوسيناء» منشورا يقول: «اقتل مسلما لك جائزة عظيمة» وهذه الأعمال وغيرها كشفتها وكالات أنباء محايدة، وهناك من الأحزاب الهندية الكبيرة كحزب المؤتمر الوطنى الذى حكم الهند عدّة عقود، وقف مع الهندوس فى أعمالهم الحاقدة ضدّ المسلمين.

إنّ القمع الذى تمارسه المنظمات الهندوسية الإرهابية ضد المسلمين لدليل قاطع، على أنّ هناك تخطيطا منظما لاقتلاع المسلمين من تلك البلاد، ولن توقفها الحكومات الهندية المتعاقبة! ولكننا نرى أنّ دولنا الإسلامية ممثّلة بمنظمة المؤتمر الإسلامى قادرة بعون الله على إيقاف الحقد الهندوسى! ■

محمود محمد سالم افليح
الجوف - السعودية

العربية الفصحى أولا وأخيرا

□ تعقيبا على الموضوع المنشور بالعدد 685 تحت عنوان «الواقع الثقافى يعيش حالة انفصال عن هويته» اقول:

إن اللغة العربية لغة القرآن الكريم ولنا عظيم الشرف أن نكون نحن العرب من يتكلم بها فهى لغتنا الغالية المحببة إلى نفوسنا فلغتنا والحمد لله سهلة واضحة ولكنها إذا هجرت فإنها ستغلت من أيدينا والحمد لله أن خلقنا عرب ونتحدث بلغة العرب بكل سهولة ويسر فى حين أن فى بعض الدول كالباكستان والهند يكافحون من أجل أن يتعلموا العربية ليسهل عليهم قراءة القرآن وتلاوته يجب علينا نحن المسلمين العرب أن نقتفى أثر الرسول عليه الصلاة والسلام الذى نطق بالعربية وتحدث بها ولم يؤخذ عنه حرف واحد بالعامية. إن المسلم مطلوب منه أن يتمعن هذا النص الكريم فى قوله تعالى: «وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون» فإذا اقصيت اللغة العربية فإن معنى ذلك أن يقصى هذا الوصف الذى خص الله به أمة العرب فالقرآن يكون ذكرا لنا إذا نحن تمسكنا به عقيدة وعبادة وشريعة ومنهج حياة ولغة نفهم بها معانيه ونأخذ بها مدلولات النصوص فيه.

إن لغتنا العربية مستهدفة خاصة من أولئك الذين ينادون بالعامية ليطبقوا منهج التنصيريين الذين سلكوا مسلك التجهيل بالعربية الفصحى وسبها وشتمها والنيل منها والواقع أنهم ما سبوا اللغة العربية لأنها لغة عربية ولكنهم سبوها وحاولوا إقصاء أبنائها عنها لأنها هى التى تضمن بإذن الله فهم الناس للقرآن الكريم ولسنة النبى الكريم صلى الله عليه وسلم.

اللغة العربية ستكون لها السيادة إن شاء الله تعالى فى مستقبل الأيام لأنها لغة القرآن الكريم الذى حفظه الله على مر الدهور والأعوام. وسيستمر فى حفظها. ■

عواطف أحمد عيد موسى
سكاكا - السعودية

التفسير له أصوله وقواعده

تعقيبا على موضوع (عاصفة أردنية بسبب محاضرات «أبو زيد» - أعلن فيها ما وصفه بـ«تفسيرعصرى» للقرآن) أوضح: ليس القرآن كلأ مستباحا لأبى زيد وغيره حتى يعبث فيه ويخبط خبط عشواء وقد باءت كل محاولات المعتدين على كتاب الله بالخسران المبين لأن الله هو المتكفل بحفظه وهو القائل: «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون».

ثم أقول لأبى زيد وأساتذته فى الضلال المبين كذلك الأقزام ممن تسول لهم أنفسهم السير على ذات الدرب الشائك إن تفسير القرآن عمل عظيم جدا يحتاج إلى التبحر فى علوم الشريعة واللغة بكل فروعهما كما أن له أصولا وقواعدا. ولشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله رسالة صغيرة مفيدة جدا فى هذا الصدد ومصحوبة بمقدمة فى أصول التفسير، وهى رسالة صغيرة الحجم ولكنها نفيسة وجليلة من حيث الفوائد العلمية والقواعد التفسيرية ومما جاء فيها قوله: فإن قال قائل: فما أحسن طرق التفسير فالجواب: إن أصح الطرق فى ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أجمل فى مكان ما فإنه قد فسر فى موضع آخر وما اختصر فى مكان فقد بسط فى موضع آخر، فإن أعياك ذلك فعليك بالسنة فإنها شارحة للقرآن وموضحة له، بل قد قال الإمام ابو عبدالله محمد ابن ادريس الشافعى: كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن - ثم يقول شيخ الإسلام بعد ذلك وحينئذ إذا لم تجد تفسير فى القرآن ولا فى السنة رجعت فى ذلك إلى أقوال الصحابة فإنهم أدرى بذلك لما شاهدوه من القرآن والأحوال التى اختصوا بها ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح - ثم يضيف - إذا لم تجد التفسير فى القرآن ولا فى السنة ولا وجدته عند الصحابة فقد رجع كثير من الأئمة فى ذلك إلى أقوال التابعين. فليخسأ أولئك المتطاولون على كتاب الله وليعلموا أنهم من الأخسرين أعمالا وأنه يصدق فيهم قول الحق سبحانه: «وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا» وليتسلح المسلمون خاصتهم وعامتهم بالعلم الشرعى فى كل فروع الشريعة وليعلم أبو زيد وأمثاله أن الحق أحق أن يتبع. ■

محمد نجيب لطفى
الفيوم - مصر

متابعات

عبدالله فراج الشريف

اللغة العربية لن تحتضر

□□ مرة أخرى أقرأ لأديب من المغرب العربى هو محمد بنيس أوهاما وخلطا فى قضية الأدب والشعر واللغة، ففى حوار معه فى ثقافة اليوم، الملحق الثقافى لجريدة «الرياض» السعودية. يتحدث الأديب الشاعر عن قضايا متعددة هى فى واقعها مما نقلد به نظريات وأفكار غربية دون وعى، وبينها وبين ثقافتنا العربية والإسلامية بونا شاسعا، فنظرية المركز والأطراف فى الثقافة، والتى يحاول بعض مثقفينا أن يحددوا أنها فى ثقافتنا واقعا، ما كان لها الأهمية فى ماضينا، ولن يكون لها فى حاضرنا أثر على واقع ثقافتنا، فهى قد نشأت فى الغرب ولها مبررات فى واقع ثقافته، ولكنى انقلها إلينا لنحاول أن نفسر بها واقع ثقافتنا، جهد ضائع نبذله لن يؤدى إلى فهم لواقع حياتنا الثقافية ومشكلاتها، والمشرق والمغرب العربيان لا يمثل أحدهما مركزا والآخر طرفا. وما يقوله الأديب الذى تختلط فى ذهنه الأوهام بأوهام لا حقائق بينها عن: «أن المغرب له مفهوم اللغة، ولكن هناك شىء أخطر إلى جانب اللغة هو سيادة الفقه المالكى، وهذان عنصران يرغمان الإبداع، وبخاصة الشعر على أن يترك مكانه» قول فى حقيقته وهم لا يعنى شيئا، فمفهوم اللغة إن كان لها مفهوم محدد. والفقه المالكى لا يؤثران سلبا على الإبداع بكل الوانه، ولا يدعوانه لترك مكانه، وإلا لما كان لأمة العرب إبداع قط فما وسيلة الإبداع فى الشعر والأدب إلا اللغة، وما كان الفقه يوما حاجزا عن إبداع فيهما، وإلا لما وجدنا بين الفقهاء شعراء وأدباء مبدعين. والحديث عن احتضار اللغة العربية، لأن العامية تزاحمها وهم ينكيه فى عقول المتلقين نفر عداؤهم للغة العربية الفصحى وسيلة دنيئة لعداء أكبر للإسلام، الذى مصادره كلها بهذه اللغة، وقد انتشرت اللهجات المحلية العامية، وعم استخدامها فى الحياة اليومية إلا انها لم تستطع أن تكون بديلا للغة الفصحى ولن تكون، ذلك أنها اللغة الجامعة، ولأن الخلود لهذا الكتاب الإلهى الذى نؤمن به «القرآن الكريم» حتى تقوم الساعة خلود لها وبقاء، ومهما حاول هذا الأديب مدعيا أن العالم العربى وهو قلب العالم الإسلامى وطليعته بفعل الأوضاع الاجتماعية والثقافية، التى راكمت كما يزعم خبرتها، قد خلقت مناطق ثقافية واشكالات لم تكن ذات صدارة سابقا، حتى أصبحنا نتحدث عن ثقافة مغربية وخليجية وسعودية ويمنية، وأنها تختلف عن بعضها، هذه النظرة الضيقة وهم فى أذهان أصحابها، فإن هذه المناطق وإن تمايزت أحيانا بأفكار ورؤى، إلا أنها ضرورة تعبر عن نفسها عبر ثقافة إسلاميةعربية واحدة، وبلغة واحدة مشتركة وستبقى كذلك ما بقى لهذه الأمة عرى تربطها بلغتها ودينها ومحاولة القضاء على المشترك من الثقافة بين أفكار هذه الأمة محكوم عليه بالفشل، وإن نادى به هذا الأديب أو هذا المفكر. ■

علامات الطريق

عبداللطيف فايد

المعاصم من الفساد

□□ مجتمعات المسلمين تهتز الآن امام ما تبثه شبكات «الانترنت» عبر شاشات دخلت البيوت. ذلك لان هذه الشبكات تبث للمشتركين فيها الحلال والحرام معا. وهى ترتدى حجة المعلومات التى تزود بها الجهات المشتركة فيها والطالبة لها. فى الوقت الذى لا توجد فيه رقابة على هذه المعلومات بحيث تقبل الصحيح منها وترفض غير الصحيح، والذين يخافون على قيمهم وموروثاتهم عليهم أن يشتروا لانفسهم مواقع على هذه الشبكة يردون من خلالها على تشويه فكرهم وعقائدهم أو يسلمون شعوبهم لعمليات تشويه كبرى غير محسوبة تعتدى على كل شىء بأى شىء.

والمسلمون امام ذلك لم يفطنوا من البداية لهذا الخطر. وجاءت محاولات التصويب منهم متأخرة عن موعدها، اذ كانت اليقظة واجبة منذ البداية لمعرفة ما يراد بالاسلام ومجتمعاته من خلال هذا الابتكار فى دنيا توصيل المعلومات. هذه اليقظة لو توافرت لأمكن اخذ المواقع المبكرة على هذه الشبكة لبث المعلومات الصحيحة عن الإسلام من دوله التى تدين به، واذن لكان الموقف متغيرا عما هو الآن.

هذه الشبكات تبث معلومات خاطئة عن الإسلام. والمسلمون يحاولون الرد على هذه المعلومات بعد ان تكون قد وصلت جهات كثيرة تعنى بالخطأ ولا تعنى بالتصويب، وهذا اولا عيب غياب التنسيق بين الدول الإسلامية فى دفع غائلة العداء للاسلام الذى يستغل المبتكرات الحديثة لتدعيم موقفه الفكرى من الإسلام.

غياب التنسيق هذا جاء مع غياب التربية الواحدة على الإسلام واخلاقياته ومبادئه، هذا الغياب الذى ادى الى عبث شبكات «الانترنت» بعقول المسلمين من خلال ما تبثه اليها.

والعالم اذ يتحول الآن الى قرية صغيرة بانتشار المبتكرات الحديثة التى يسار استخدامها لابد للمسلمين من حصانة اولى تحميهم من هذا الضرر الكاسح قبل ان يأخذوا مكانهم الواجب على مواقع هذه الشبكات، هذه الحصانة تتوفر اولا بالتربية الاخلاقية التى تعتمد على تعاليم الإسلام ومنهجه فى الحياة، فاذا توافرت هذه التربية فى المدارس والمنازل والنوادى وسائر اماكن التجمعات فان الخوف يقل على المجتمعات الإسلامية من هذه الشبكات وامثالها.

ولنا فى القديم أمثال تحتذى، وذلك حين كان الرسول صلى الله عليه وسلم وهو اول معلم فى المدرسة الإسلامية يربى أصحابه على الالتزام بآداب الإسلام وسلوكياته. ■

اوقفوا العابثين بالقرآن!

□ تعقيبا على ما جاء بالعدد 697 تحت عنوان: «عاصفة أردنية بسبب محاضرات أبوزيد» أذكر الآتى:

أولا: إن من يقرأ هذا الخبر ينتابه الحزن والسخط معا هل أصبحنا إلى هذا الحد عاجزين عن ردع أمثال هؤلاء السفهاء.

ثانيا: إن من يريد أن يصور تفسيرا للقرآن العظيم منذ عصر النبوة ولاحقا يجب أن يكون من علماء الأمة يشار له بالبنان من أبناء المسلمين الذين يحيطون به مستندا إلى كل ما ورد عن الرسول والصحابة فى التفسير وقد صدر وفسر القرآن العظيم من علماء الأمة الإسلامية زمن الرسول ومن لحقهم استنادا لما ورد عن الرسول وثبتت هذه التفاسير إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. فما لهؤلاء الجهلة وقرآننا العظيم وما دخلهم بكتابنا الجليل.

ثالثا: إن أبا زيد ذهب إلى اناس قد لا يبادلونه الود كما أنهم لا يبادلون ديننا هذا الود ومن هنا إننى أناشده أن يعود ومن معه إلى عقولهم إذا كان بقيت لهم عقول وأن يتفكروا جيدا قبل فعلتهم السوداء المزمعة فى أغسطس.

رابعا: وليعلموا أن كافة المسلمين اتباع النبى محمد صلى الله عليه وسلم يرفضون رفضا قاطعا فعلتهم.

لكننى أصرخ بأعلى صوتى لكل رئيس مسلم وكل مسؤول قادر وكل علماء الأمة. أين آلية التنفيذ لمنع هؤلاء من العبث بأقدس ما نملك قرآننا العظيم منهج ديننا وحياتنا الذى خاطبنا به رب العزة والجلال.

خامسا: إن هؤلاء المجرمين الذين يعبثون فى كتابنا العظيم لا أدرى ماذا يريدون ما هدفهم هل يريدوننا أن نصبح أصحاب كتب سماوية محرفة؟ يا للعار أين القوى المسلمة الفاعلة. لردع هؤلاء المجرمين؟ للرد.

سادسا: إنهم يفعلون فعلتهم تحت ستار العصرية اى عصرية فاسدة فساد عقولهم يتحدثون عنها إن القرآن العظيم منذ خلق عصرى فى ذاته منذ الأزل وسيبقى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. وهو وتفاسيره مميز وثابت من بين كل الكتب التى نزلت من السماء لن يدنسها بإذن الله غيث الجهلاء المجرمين إن الله سبحانه وتعالى تعهد بحفظ هذا الكتاب وسيبقى قرآننا بعيدا عن عبث جهلاء الأمة لأن لكل أمة منذ الأزل جهلاء.

إننى استصرخ كل القادرين أن يوقفوا هذا الهراء. ■

فاطمة العزه
الاحساء - السعودية

عاجل وخاص

□ القارئ ميمون سويدى (المغرب) وصلنا خطابكم.. ونتقدم لكم بأصدق التعازى والدعاء بالصبر والسلوان.

العنوان المطلوب فى باريس:
جمعية دفن الموتى الإسلامية
99, Avenue. Jean-Jaures, 93300 Aubervilliers, M+ Chemins-Pantin, Aubervilliers, tel: 0148393993, Port: 0609229151

نأمل أن تجدوا لديها كامل المساعدة ولكم التوفيق. ■

المختصر المفيد

الشباب يصرخون

□ من خلال ما طرح بالعدد 691 من آراء مختلفة حول مشاكل الشباب ذكورا وإناثا من تربويين ونفسيين ورجال أعمال ومن استطلاعات من الشباب أنفسهم فى اكثر من بلد عربى يبدو أن المجتمعات العربية الإسلامية تواجه أزمة حقيقية فى رجال الغد المأمول شباب الحاضر وعدة المستقبل ولقد تكشف بجلاء ووضوح أن الأمر أكبر من أنه تحله بضع كلمات أو مجلدات تكتب فيه وأن أسباب هذه المشاكل الشبابية كثيرة ومتعددة تطل علينا من كل جانب من جوانب الحياة ويظهر أن الجانب الاقتصادى هو الذى يسيطر على هذه المشاكل على حسب مفهوم الكثير وإن كان البعض يرجع الأمر إلى الجانب التربوى وعلى كل حال يحتاج الأمر إلى التعاون وتضافر الجهود والبحث الجاد عما يكمن وراء مشاكل الشباب من أسباب ظاهرة وخفية ولا بد من جرعة من إيمان قوية تجعل الشاب يوزع بين الجانبين الدنيا والآخرة حتى يخفف من التعلق بذيول الدنيا بصورة مخيفة مرعبة تجعل الدنيا ظلاما حالكا فى عينيه. ■

عبدالله عمر محمد
بورسودان - السودان

هل يصبح هذا الحلم حقيقة؟

□ جاءت مطالبة شيخ الأزهر د. طنطاوى بسرعة إنشاء محكمة العدل العربية بالعدد 688 فى وقت من أحرج الأوقات التى يمر بها عالمنا العربى والإسلامى.

لكثرة الخلافات والمخاطر التى تحيط بالأمة العربية والإسلامية بين احتلال للأرض وخلافات حدودية أو شخصية ومحاولات خارجية للسيطرة على المقدرات وزرع الخلافات بين الأشقاء. وغيرها مما يصب كله فى مصلحة القوى المعادية وعلى رأسها إسرائيل.

من هنا تأتى أهمية إنشاء هذه المحكمة التى يجب أن تكون نواة لمحكمة إسلامية تضم تحت مظلتها جميع الدول الإسلامية بدلا من اللجوء لمحكمة العدل الدولية التى لا تتفق قواعدها مع الأسس الإسلامية وتحكمها عوامل السياسة والقانون الوضعى ويجب أن يوضع لهذه المحكمة الضمانات الكفيلة لتنفذ ما يصدر عنها من أحكام كذلك يجب أن تكون نواة لوحدة إسلامية تجمع شتات العالم الإسلامى فى ظل وحدة يحلم بها كل مسلم وذلك بوضع استراتيجية لبناء اقتصاد إسلامى واحد كسوق إسلامية مشتركة أو شراكة اقتصادية بدلا عن الشرق أوسطية المزعومة. ■

مسعد عباس عطية
كفر الشيخ - مصر

المشاركة المتميزة

«300» دولار

شروط المسابقة

- التعقيب على احد موضوعات الجريدة.
- لا يتجاوز عدد كلماتها 300 كلمة.
- كتابة البيانات بمنتهى الوضوح والدقة.
- كتابة «مسابقة المسلمون» على الظرف.

كوبون المسابقة

الاسم:
العنوان:
تليفون:

المشاركة المتميزة فاز بجائزة هذا العدد القارئة وافية محمد من السعودية عن مشاركتها المنشورة فى الصفحة المقابلة

Offices

المملكة المتحدة UK, London
Arab Press House - London WC 1V7Ap184 High Holbon, FAX6512310 - Tel. 01-8318181, Telex 896272, ARABNS G

المملكة العربية السعودية Saudi Arabia

الخليج/الدمام: شارع الملك سعود - مجمع العقلية - الدور الرابع - مكتب رقم 499 ص ب 8838 - الرمز البريدى 31492 - تليفون 8349826 - 8348041 - 8348258 - فاكس رقم 8334885

جمهورية مصر العربية Egypt
القاهرة: 31 شارع جزيرة العرب - مدينة المهندسين - القاهرة - هاتف 3052069 - 3052065 - 3052059 - 3040243 - 3052066 - 3052067 - فاكس 3447526

الامارات العربية المتحدة U. A. Emarates
أبوظبى: ص ب 26970 هاتف 652991 (أربع خطوط)، فاكس: 652977

المملكة الاردنية الهاشمية Jordan K.
عمان: عمان - تلاع العلى - خلدة - شارع وصفى التل (الجاردنز) ص ب 616 هاتف 5537101 - 5517102 - 5539409 فاكس: 5537103

لبنان Lebanon
بيروت: هاتف 800090 - 800092 فاكس: 800088

المملكة المغربية Morocco K.
الرباط: 73 شارع عمر بن الخطاب - اكدال الرباط - المغرب هاتف 682323 - فاكس: 683919

الكويت Kuwait
الجابرية - قطعة 1 شارع 17 - فيلا 343 ص ب 339 - رمز بريدى 46704 - الصرة - الكويت هاتف 5311505 فاكس 5311504

الاشتراك السنوى 260 ريالا سعوديا (70) دولارا امريكيا ترسل بشيك مصرفى لأمر الشركة السعودية للتوزيع ص.ب: (13195) جدة: 21493 - الهاتف المجانى: 8002440876

من الاستشراق إلى الاستغراب

☐ تبدو المنظومة الاستشراقية في واقعها الراهن على وشك الانهيار والتهافت، فهي آيلة إلى السقوط بالرغم من أنها أخذت في الآونة الأخيرة تظهر في صور جديدة وأقنعة جذابة، فقد أخذ الاستشراق يتناثر وينحل في تخصصات متباينة كالتاريخ وعلم الاجتماع والاقتصاد والسياسة لم يعد هنالك عالم واحد اسمه الاستشراق بل هنالك عوالم متباينة يحمل كل منها عنوان المجال الذي يهتم به.

ومع ذلك فإن قوة الاستشراق لم تخب تماما وبخاصة في بعض معاقل الاستشراق الغربية التي لا تزال تتخذ من هذه المؤسسة الفكرية مطيتها لتوجيه سهام النقد والتجريح والتحطيم للمسلّمات وللمعطيات الروحية للإسلام. وإذا كان الاستشراق قد تمخض في العصور الحديثة عن روح الكراهية للشرق بصفة عامة وللإسلام بصفة خاصة وصاحب العملية الاستعمارية الامبريالية منذ أواسط القرن الماضي، فإنه مع استقلال معظم الدول التي كانت ترزح تحت نير الاستعمار استقلالا عسكريا وسياسيا واقتصاديا أصبح الاستقلال الفكري التام رهينا بمدى التخلص من المؤسسة الاستشراقية التي جعلت من الدول المستقلة موضوعات للدراسة والبحث في حضارتها ودينها، فإذا علمنا أن معظم الدول العربية والإسلامية لم تعد ترى في الاستشراق ما يهدد مسارها الفكري والثقافي نظرا لتراجع وزنه وثقله الايديولوجي فإنه قد حان الوقت للتفكير في رد فعل مقابل لعملية الاستشراق. فإذا كان الاستشراق في معناه الخاص هو دراسة العالم الإسلامي في ديانته وحضارته ولغاته من طرف الغربيين، فإن دراسة العالم الغربي في دياناته وحضاراته من طرف الشرقيين يعتبر أمرا معقولا بل مفروضا، فحركة الاستشراق التي هيمنت لعدة قرون من الزمن يمكن أن يقابلها اليوم حركة استغرابية تروم دراسة وبحث وتفكيك الفكر الديني الغربي بكل أسسه ومرتكزاته ومذاهبه وذلك بتوظيف نفس المناهج والانساق والوسائل.

وإذا كان بعض المفكرين والباحثين العرب المعاصرين ذوي التوجهات العلمانية قد دعوا في الآونة الأخيرة إلى النهوض بإنشاء علم الاستغراب يكون الهدف منه نقد الثقافة الغربية بكل مكوناتها وكذا نقد العقلية الغربية في مصادرها وتطورها وهذه الدعوة ـ في واقع الأمر ـ تقابل علم «الاستشراق» في مفهومه العام الذي هو دراسة الثقافة والحضارة الشرقيتين.

إذا كان الأمر كذلك فإن الذي ندعوا إليه هو «استغراب» يقابل «الاستشراق» بمفهومه الخاص الذي هو دراسة الإسلام والحضارة الإسلامية، لذلك فإن الهدف من هذه الدعوة هو تأسيس جهاز ثقافي متكامل يهدف إلى دراسة الفكر الديني الغربي وبيان مدى عواره وانحراف عن أصوله الأولى، ويمكن القول بأن مشروعية التفكير في إنشاء «علم الاستغراب» على النحو الذي ذكرنا إنما تستمد قوتها من التبرير التالي: إذا كان الغربيون من مستشرقين وغيرهم قد أفنوا جزء كبيرا من أعمارهم في دراسة الإسلام دينا وحضارة ولغة هادفين من وراء ذلك إلى تشويه حقائقه والطعن في مسلّماته وإصابة أصوله التشريعية بالجرح والتكسير. وهو الدين الحق الذي بقي محفوظا من أي تحريف أو تبديل مما يعترف به عقلاء المستشرقين في قرارة أنفسهم.

إن اختراق الفكر الديني الغربي بحثا ودراسة إنما هو لفضح وكشف أسراره الغامضة وأساطيره المضللة والموهمة وذلك بتوظيف مناهج البحث الإسلامية السليمة كما قررها علماؤنا الأسلاف الذين نجد في كتابات وأساليب كثير منهم ما يشفي الغليل في هذا المجال مما يشجعنا على المضي قدما في سلوك هذا السبيل. ذلك أن منهم من كان سباقا إلى التفكير في دراسة ونقد كتب القوم الدينية وكشف عوارها وزيفها وفضح مدى التحريف الذي غشيها. لنذكر على سبيل المثال فقط بعض كتب ابن تيمية «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح» وابن حزم «الفصل في الملل والنحل» وابن قتيبة ورحمة الله الهندي «إظهار الحق» وغيرهم.

ولاتعدم في عصرنا الحاضر محاولات مماثلة لكنها نادرة جدا، كما أن كثيرا من أقسام العقيدة بالجامعات الإسلامية تتبنى دراسات وابحاث في هذا المضمار، وهذه كلها محاولات مشجعة، بيد أن الذي يجب رومه وتحقيقه هو تأسيس جهاز تترامى أطرافه عبر كافة الدول الإسلامية على مستوى الجامعات والمنظمات والمؤسسات الثقافية والفكرية ومراكز البحوث تتعاون جميعها على احلال أسس لـ«علم الاستغراب» يستوعب كافة الطاقات والقدرات الفكرية الإسلامية المؤهلة لمتابعة ورصد حركات النشاط الديني بالغرب ممثلة في المؤسسات الكنسية والمذاهب والتيارات والأفكار الدينية المختلفة وغير ذلك.

ولا شك أنه بتحقيق ذلك سوف يتم تحسيس الغرب بانطلاق عهد جديد في العلاقات بين الإسلام والغرب يكون من أبرز معالمها أفول المنظومة الاستشراقية واضمحلالها أمام زحف حركة فكرية مناهضة لم تعد تكتفي باحتلال موقع الدفاع فحسب وإنما انتقلت إلى مستوى نقد وفضح زيف المعتقدات الغربية ذاتها. ■

د. حسن عزوزي ـ المغرب

حفظ سر العش الزوجي

☐ لماذا تجتهد المرأة على بث كل المعلومات المتعلقة ببيت زوجها إلى جيرانها أو صديقاتها؟ لهذا الداء العضال أسباب منها ما هو ناتج عن الرجل ومنها ما هو ناتج عن المرأة أو كليهما، فأما الرجل فيتظاهر بعدم الاهتمام بما يجري في بيوت جيرانه أو الاصدقاء المشتركين بينه وبين زوجته ولكن في الحقيقة هو يعرف أغلب الأمور بتفاصيلها بما أنه يدفع زوجته للسؤال والبحث عن القطع المفقودة من القصة أو حلول بعض الألغاز.

والسبب الآخر هو عدم نضج المرأة وسوء تربيتها فكيف لها أن تجتهد في البحث عن أسرار الناس والإدلاء بها لزوجها والعكس صحيح ذلك أنك تجد من الرجال من يدلي بمعلومات لزوجته تخص بعض أصحابه فتستغل هي هذه الفرصة وتغذي نقاشاتها مع صديقاتها. ألم يعلم هولاء الناس أن من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه. وقال تعالى: «فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله» قال الإمام ابن كثير في تفسيره لهذه الاية: حافظات للغيب قال السدي وغيره أي تحفظ زوجها في غيبته في نفسها وماله وقوله «بما حفظ الله» أي المحفوظ من حفظه الله قال ابن جرير حدثني المثنى حدثنا أبو صالح حدثنا أبو معشر حدثنا سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «خير النساء امرأة إذا نظرت إليها سرتك وإذا أمرتها أطاعتك وإذا غبت عنها حفظتك في نفسها ومالك» ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية «الرجال قوامون على النساء..» إلى آخرها ورواه ابن أبي حاتم.

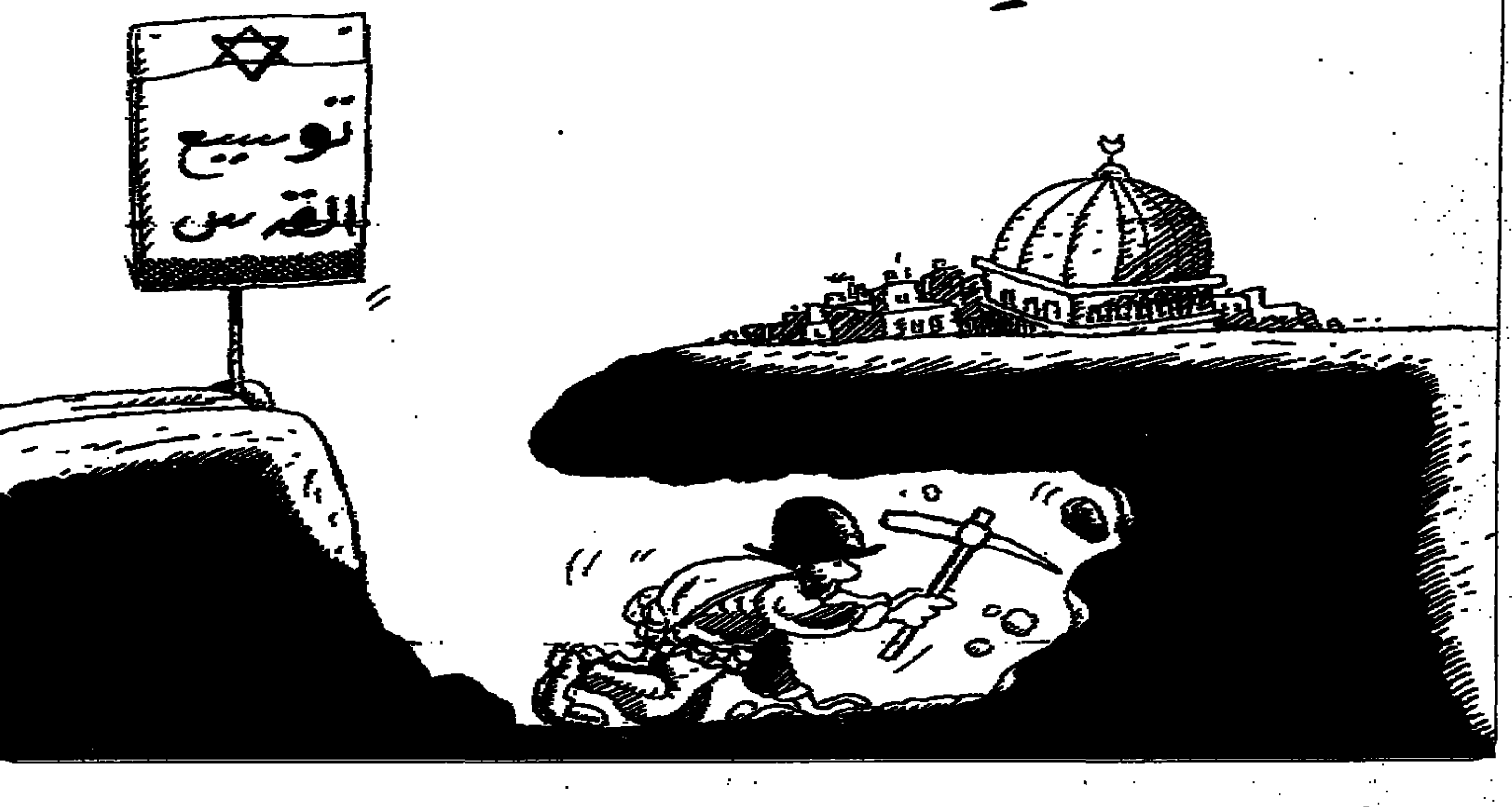
إن أغلب الرجال لا يريدون مناقشة مشاكلهم العائلية بين زملائهم وأصدقائهم وهذا سلوك طبيعي فكيف يشعرون إذن إذا علموا أن ما اجتهدوا لاخفائه أخرجته أقرب إنسانة إليه. إذ يبدو عليه الغضب والخجل.

وجاء في حديث بشر بن محمد المروزي في صحيح البخاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته... والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها». والرعية كل ما يتعلق بالبيت وشؤونه من تربية للأطفال وحفظ المال والأسرار.

ولعل أحسن طريقة لحل هذه المشكلة هي محاولة فتح الحوار الهادئ مع الزوجة للوصول إلى الهدف المنشود وقد تتعثر العملية في المرة الأولى ولكن سرعان ما يصبح الحوار فعالا.

يهدف هذا الحوار إلى إشعار المرأة بمسؤولية البيت وأن قيمتها الاجتماعية والنفسية متعلقة بعش الزوجية فإن هو علا علت معه وارتفعت منزلتها عند الله عز وجل وتألقت في عيون الناس وإن هو انهار انهارت معه. ■

واقية محمد
جدة ـ السعودية



عالمية الإسلام وعظم المسؤولية

☐ الأمة الإسلامية تتطلع وبكل أمل للعالم أجمع أن يعرف أن للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها بسعادتهم يسعد العالم وبشقاوتهم يشقى العالم ودليلنا على ذلك من التاريخ يوم أن كان للإسلام دوره في قيادة العالم واستاذيته فكان العالم ينعم بالأمن والأمان والإيمان وكان نتيجة ذلك أن ازدهرت العلوم والمعارف وظهرت بعد ذلك العديد من الجامعات وتقدمت الحياة بكافة جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وبدأ التطور والتقدم الحضاري يأخذ مكانه في العالم كله وأشرقت الأرض بنور ربها وبنور هذا الإسلام العظيم يشع على العالم لينشر الخير والسعادة والرحمة والمودة في ذلك الوقت كيف لا ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم يخاطبه رب العزة والجلالة في القرآن الكريم «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين».

والإسلام ما كان في أي يوم من الأيام إلا رحمة والمسلمون أيضا عبر التاريخ عندما حملوا الإسلام بصدق الانتماء والولاء لرب العالمين ولهذا الدين العظيم وشعروا بعالمية هذا الدين وأهميته للبشرية وأدركوا عظم المسؤولية والأمانة المترتبة عليهم وأن الله عز وجل سيسألهم عن أي تقصير في أي جانب من هذه الجوانب وبخاصة في جانب ايجاد وتطوير كافة السبل في الدعوة إلى الله عز وجل لهذا الدين بالأسلوب المتطور وباستخدام كل الامكانات المتاحة وبالتضحية وبالبذل والعطاء وبسخاء وبخاصة من أثرياء المسلمين الذين أنعم الله عليهم بنعمة الثراء أن يقدموا جزء من أموالهم في سبيل الله للدعوة إلى الله وإيجاد الدعاة المخلصين الصادقين المسلحين بالعلم والمعرفة والاسلوب الجيد في الاقناع المتطور تطور الحياة والمتقدم تقدم العلم والتكنولوجيا وفي تصوري إذا أحسنا استخدام هذا الجانب وظهرنا أمام العالم بالمظهر اللائق الذي يليق بعظمة هذا الإسلام فإننا بهذا المستوى نتقدم للبشرية لانقاذها مما تعانيه اليوم المعاناة الشديدة في العديد من الجوانب فالأخلاق في انهيار مستمر والأسرة تتداعى والصدق أصبح يتندر عليه فأصبح من النادر أن تجد الصدق، والاخلاص نترحم عليه والمحبة والمودة بدأنا نفقدها من حياتنا والخوف والرعب والدمار والحرب في العديد من المواقع في هذا العالم وهو ينتظر المخلص المخلّص.

وإذا كنا قد ودعنا الرق في حياة الأفراد بين الشعوب ظهر اليوم الرق في ثوب الدول أمام النظام الدولي الجديد الذي يرى أن كل دول العالم الصغيرة والفقيرة والضعيفة هي ملك لهذا النظام يأتمر بأمرها وينصاع لأوامرها والويل كل الويل لأي دولة ترفض هذا النظام أو تحاول أن تكون لها شخصيتها المتميزة التي ترى فيها أشواقها وعزتها وكرامتها. وعلى كل حال وبعد هذا الاستعراض لهذا العالم نرى أن الله سبحانه وتعالى عندما يقول: «وتلك الأيام نداولها بين الناس» والأيام دول يوم لك ويوم عليك وعلينا معشر المسلمين أن نعمل بكل جد واجتهاد ونتطلع لغد مشرق عزيز ليس فقط لأنفسنا بل للعالم أجمع وبداية من الواجب علينا أن نعيد لنا الشخصية الإسلامية المتميزة وأن تعود لنا هويتنا الإسلامية بعيدا عن التعصب الأعمى والوطنية المزيفة والقومية التي تثبت فشلها والعشائرية الضيقة الأنف محدودة الفكر المنغلقة حول نفسها ومن خلال هذا الواقع المؤلم المرير بدأنا اليوم نرى في عالمنا الإسلامي الخير قد بدأ يظهر في العديد من المواقع ومن الواجب علينا أن نقف إلى جانب هذا الخير وأن ندعمه وأن ندعو الله عز وجل من أعماق قلوبنا أن يوفقهم ويأخذ بيدهم ليكونوا الصورة المشرقة التي تعطي الأمل والنموذج القدوة لهذه الأحلام وكأنني أرى أن بداية الانطلاق قد تم البدء بها وعلينا أن نتذكر قوله عز وجل «يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم».

فما علينا إلا أن نكون من المؤمنين الذين ينصرون الله على كل صعيد وعلينا أيضا أن نتوجه إلى أمتنا الإسلامية ونقدم لها التضحية والتي هي من الله عز وجل في قوله تعالى في آخر آية من سورة آل عمران «يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون»، وما علينا إلا أن نتحلى بروح الصبر والمصابرة والمرابطة وأن نتقي الله في كل قول وعمل وأن نتسلح بسلاح التقوى الذي هو طريقنا إلى النجاح والنصر بإذن الله وختاما لابد لنا أن نصل إلى الفوز والنجاح. ■

وليد شابسوغ ـ الأردن

وقفة حازمة لترشيد الترويح

☐ في فصل الصيف يقبل الأفراد والعائلات على قضاء فترة راحة واسترخاء تكون في غالب الأحيان مصحوبة بشيء من الترويح على العقول والأجسام.

وتختلف وسائل الترويح وتتفاوت الأوقات المخصصة له من شخص إلى آخر كما تتوزع أهواء الناس وميولهم في اختيار أماكن الترويح والاستجمام. وليس في كل ذلك أمر غريب ولا مستنكر لأن طبيعة البشر وتكوينهم النفسي والجسماني يتطلبان ذلك ليستأنف بعد ذلك الناس أعمالهم بنشاط أكبر وحيوية بل إن كبت الأنفس والشهوات ومحاولة تجاهلها وإماتتها ودعوة الناس إلى مثل هذا المسلك في الحياة لن يجد الآذان الصاغية والاستعدادات الصادقة وهي ولئن أوجدت بين الناس أنصارا فعددهم يبقى دائما قليلا بالنسبة للأغلبية الساحقة من الناس الذين ينبذون التضييق والتشديد ويرفضون التحجر. لأجل ذلك لم تعمر المذاهب والأديان التي جعلت الترهب والتزهد حجر زاوية لها وبقيت ملجأ يأوي إليه نزر قليل جدا من الناس تحرروا من آدميتهم أو تعرضوا لصدمات نفسية وأزمات حادة جعلتهم ينقلبون من النقيض إلى النقيض. والإسلام الذي نعتز بالانتماء إليه ما كان له أن يعم الآفاق ويزداد عدد معتنقيه يوما بعد يوم ويشتد التمسك به من طرف جميع الفئات الاجتماعية ولم يتحقق له كل ذلك إلا لملاءمة تشريعاته ومبادئه للفطرة التي فطر عليها الإنسان فأوامر الإسلام تمشي جنبا إلى جنب مع رغبات وتطلعات الناس المشروعة. إن الإسلام لم يعتبر الحياة الدنيا ضرة للآخرة ولم يفرض على المسلمين الاختيار الصعب بين الدنيا أو الآخرة بل الدنيا طريق مفضية إلى الآخرة والدين نزل ليسوس الحياة الدنيا وفق ما يرضى الله ويسعد الإنسان عاجلا وآجلا.

والله تبارك وتعالى في عليائه وعظمته في غنى مطلق عن الطاعات كما لا تضره المعاصي والسيئات ثم أنه ليس من غرضه أن يعذب الإنسان أو يضيق عليه ويعرضه لشديد الامتحانات تلك مسلّمة يدركها كل من ينظر بتبصر في مبادئ الإسلام التي أساسها رفع الحرج والضيق وطابعها المميز التيسير وطريقها التبشير وليس منها التضييق والتشديد والتنفير أن عظمة الإسلام تتجلى في أنه ما أغلق باب من أبواب الشر والفساد إلا وفتح بديل عنه وعوض له في الحلال ما يتحقق به للإنسان المسلم مبتغاه ولكن في اطار من أحكام الشرع الحنيف والقيم الأخلاقية السامية.

ولايتسع المجال في هذا الحيز الضيق لذكر الأمثلة على ما نقول ولكن يكفينا أن نقول أن الله تبارك وتعالى استنكر على الذين يحرمون على أنفسهم زينة الحياة الدنيا وأعلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده وأن الملائكة تكتب الحسنات لمن يأتي شهواته ويلبي رغباته في اطار من الشرع الحنيف.

في هذا الاطار العام نتمنى أن يكون إقبال الأفراد والأسر على الترويح والاستجمام ليجمعوا بين التمتع المشروع ولا يحرموا الأجر المأمول ثم لا ينقلب ترويحهم على أنفسهم إلى نقمة عليهم وعلى غيرهم وبلاء يأتي على الأخضر واليابس وتحق به كلمة الله على عباده فيهلكهم في هذه الدنيا ويعذبهم في الآخرة.

إن الترويح على النفس بمفهومه الشائع بين الناس تهتك واستهتار ومجون وفسوق وتحلل وتسيب في القول والفعل على مرأى ومسمع من الناس. وبهذا المفهوم المبتذل والبدائي للترويح تدفن الفضيلة وتعم الرذيلة وتسود بين الناس شريعة الغاب وأخلاق الغاب ولا يختلف الإنسان المكرم المستخلف عن الحيوان الوحشي الشرس. إن صورة من ذلك تتكرر أمامنا كل عام وتزداد حدة في فصل الصيف على الشواطئ وفي الطرق والساحات العامة والمتنزهات حيث يغيب الحياء الذي هو شعبة من شعب الإيمان وتنعدم الطمأنينة والأمن وتنطلق العواطف الجياشة والسواعد المفتولة تأتي من التصرفات أهوجها ومن الأقوال أقبحها ومن الأعمال أنكرها متحدية بذلك المشاعر والقيود ضاربة بالأعراف والمثل عرض الحائط.

أن هذا الوضع يدعونا إلى وقفة حازمة ترشد الترويح وتهذبه وتجعله يؤتي ثمرته المرجوة في تحقيق مزيد من النشاط والحيوية ولا تجعله يتجاوز هذا الحد ليصبح تهتكا واستهتارا وفسوقا ومجونا ونقمة على العباد والبلاد. ولا شك أن العمل صعب جدا لا تتحمل مسؤولية القيام به جهة واحدة بل لابد أن تتضافر جهود الجميع أفرادا وأسرا ومنظمات وسلطات ولابد أن يقترن فيه الاقناع بالحزم والإلزام لأن من النفوس ما لا يصلحها ويلزمها الطريق المستقيم إلا عصا السلطان ومنذ القديم قال عثمان بن عفان قولته الشهيرة «إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن». ■

د. محمد صلاح الدين المستاوي ـ مصر

المسلمون

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ

رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي

عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني

المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية

المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة وأوروبا

كشمير

☐☐ الهند تضغط بقوة فيما يتعلق بالمسألة الكشميرية، وهي في هذا الإطار لاتتوانى عن التلويح باستخدام القوة، بل التورط في استخدامها، وهكذا كان فقد تبادلت القوات الهندية والباكستانية اطلاق النار عبر خط تقسيم كشمير، وكان لابد من سقوط ضحايا. وقد لاحظ العالم أجمع كيف تراجعت حدة اللهجة الهندية، فيما يتعلق بالمسألة الكشميرية مع الباكستان.

وكانت فرصة مواتية لدعوة الحوار من أجل إيجاد حل عادل للمسألة الكشميرية، التي تتشابه مع المسألة الفلسطينية في كثير من التفاصيل.

الا أن الحوار المشترك، يبدو أنه لايزال حلما، فالمراقبون يؤكدون أن المنطقة تتجه نحو مزيد من التسخين، والتوتر، ووسط كل هذا يبقى الشعب الكشميري المسكين، يتعامل مع واقعه بتفصيلاته الصعبة، ويحلم باقتراب الفرج.

ان العالم، بعد امتلاك كل من الهند وباكستان، للسلاح النووي، صار ينظر للمنطقة بقلق شديد، وهناك من يراهن على أن التصعيد، ان استمر بهذا الشكل، فقد ينتهي نهاية لايرضى عنها أحد. ورغم أن سيناريو الحرب النووية بين باكستان والهند يبدو مستبعدا، الا أن المطلوب ان يكون لعقلاء العالم دور في التأكيد على هذه الأمور، كما أن من المفترض أن يؤكد هؤلاء العقلاء، على أهمية أن تتفهم الهند مطالب شعب كشمير وحقوقه، وأن تتخلى عن اضطهادها لهذا الشعب، وسلبه حريته، من خلال الإحتلال والقتل ومصادرة الحريات والإضطهاد الديني ومسح الهوية. ■

المسلمون

أفكار

د. عبدالله بن عبدالله الزايد

مشاهد محسوسة

☐☐ إن من المسلمات العقلية التي لا تخضع لأساليب الجدل والحوار أن من يملك القدرة على تحقيق ما يشاء إذا أخبر أنه سيفعل أمرا من الأمور أو أنه سوف يفعله فإن إخباره عن ذلك لا يتخلف أبدا، ولقد أخبر الله عز وجل وهو القادر على كل شيء أن دينه الدين الغالب ولن يستطيع أحد مهما حاول أن يطمس نوره أو يقف دون زحفه إلى أن يأتي وعد الله. نعم قد يخبو نوره بعض الوقت لكنه ما يلبث أن يعم الكون «يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون» ويقول الصادق المصدوق محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليبلغ هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار» أو كما قال صلى الله عليه وسلم. ولست مهنا بصدد بيان البراهين إلى الذين لا يخضعون للمعقول بل إنما يؤمنون بالمحسوسات، وعلى هذا فإن البرهان الذي نسوقه إليهم مشاهد محسوس وهذا المشاهد المحسوس هو ذلك الزخم المتزايد دخولا في الإسلام من شتى قارات الأرض، نساءا ورجالا شيوخا وشبابا.

لست هنا بصدد التركيز على استجلاء هذا البرهان لأنه لا يحتاج إلى غيره، ولكني بصدد الإجابة أو محاولة الإجابة عن سؤالين اثنين:

- أحدهما: لماذا يتسارع الناس دخولا في الإسلام؟
- الثاني: ما هي ردود الفعل من الذين لا يرون لهم هذا التسارع؟

ـ فأما عن الأول فلأن المجتمع البشري بغالبيته عاش طويلا مع هذه الحضارة المادية وخصوصا الغربي منها بعناصرها المختلفة لكنها لم تفلح ببهارجها الوقادة في تحقيق سعادة الإنسان بل إنها تعمق الهوة بين الإنسان وبين ما ينشده من سعادة ومهما توغلت تلك الحضارة في اعطاء الإنسان من فرص لتحقيق رغباته تزداد بواعث القلق والاكتئاب لديه ويبرز هذا بأشكال مختلفة قد يكون الانتحار هو الفاصل بين إنسان هذه الحضارة المادية وبين ما يشعر به في أعماق نفسه من قلق واكتئاب وقد يأخذ أشكالا يعلن بها معارضته لهذه الأوضاع التي ضيقت عليه المسالك إلى السعادة قد يكون من بينها الرجوع إلى الحياة البدائية المتوحشة ورفض كل ما أفرزته هذه الحضارة من مكتسبات. والديمقراطيات الغربية بأشكالها المختلفة لم تفلح هي الأخرى إلا في إبعاد الضوابط الأخلاقية في السلوك وظلم الفقراء ومتوسطي الدخل وذلك بتركيز الاقتصاد والمال في أيدي القلة من الناس في ظل النظم الرأسمالية الاحتكارية، مما ترتب عليه معدلات التضخم المتلاحقة والهائلة.

وسيظل الوضع كذلك طالما ظلت تلك النظم هي المتحكمة في حياة أولئك.

كذلك ما يتصل بالنواحي الأخلاقية التي يعيش الغرب مأساة سلبياتها فالإسلام إذ يحرم الزنا يبيح للإنسان المستطيع أن يكون له أربع زوجات شرعيات وبذا يوحد الخروج على الجنوح إلى الارتباط بالصديقات إذ الحاجة إلى إشباع النزعة الجنسية تتحقق بغير هذا الرابط البغيض. ومع تزايد السلبيات الأخلاقية والاقتصادية الماحقة ازداد تطلع تلك الشعوب إلى منقذ، فلم يجد من شعر بضغط تلك الفواجع سبيلا إلى انقاذه منها إلا الإسلام.

ـ أما عن السؤال الثاني، فله الإجابة التالية:

إعلان العداء للإسلام من الكفار والمشركين والملاحدة أمر غير مستغرب وخصوصا في حال ضعف المسلمين منعكسا هذا الضعف على نشر الدعوة الإسلامية الصافية.

دعم المنظمات المعادية للإسلام ماديا ومعنويا للدعوات المناهضة للإسلام وبث الشبه المقنعة بروح ما يسمى أو يوصف بكبت الحريات الشخصية والجنوح إلى العنف والتطرف.. إلخ والإسلام بريء من ذلك كله. ■

المسلمون تسأل والمثقفون يجيبون:

كيف هو حال ثقافتنا في القرن الحادى والعشرين؟

هل الثقافة العربية والإسلامية، المطروحة حاليا في الساحة، ثقافة قوية، تستطيع أن تقاوم فيروسات الحضارة الوافدة، وان تتفاعل معها دون تبعية؟

هو سؤال يصب في اطار البحث عن مخرج، يتمثل في اعادة تامل هذه الثقافة، والبحث في موطن الداء والدواء.

وهو في نفس الوقت سؤال اللحظة، وسؤال الساعة، وسؤال اليوم، وسؤال الغد!

فاى مستقبل ينتظر الثقافة العربية والإسلامية، في ظل التهديدات المستمرة التي تتعرض لها هذه الثقافة وتهديدات التذويب، وضياع هوية، والاتجاه الى عصر القرية الكونية؟

وما الآمال المتاحة للمحافظة على هذه الهوية، وبلورتها بحيث تصبح ثقافة تفاعل، وليست ثقافة هشة تتاثر باى عارض يصيبها؟

لابد ان نشير، الى ان هذه الإشكاليات ليست جديدة، لكن المحاورة والمداورة في اطارها ضرورة، ولابد من هضم كل الإجابات، لوضع نمط ياخذ من اصالتنا هويته وصبغته ومنهجه وأداءه، ويستفيد في كل ذلك من معطيات العصر الحاضر.

انها اسئلة عن ثقافة القرن، الذي شهد اكثر من انجاز، وغابت في ثناياه ايضا اكثر من ثقافة، فقد تم الإعلان في هذا القرن عن انقراض شعوب، وثقافات، ولغات، وقيم، ومفاهيم.

اشياء كثيرة تغيرت، وإذن فمن المهم أن نعاود صياغة اسئلة يشارك في الإجابة عنها حشد من الشهود الذين يمثلون حال الثقافة بتنوعها الجغرافي والمرجعي، وهي قضية تقضي بنا - كما نطمح - الى استخلاص المشهد بنوع من الفهم والاستيعاب والدقة ايضا.

ومن هنا تاتي اهمية الوقفة المتانية لمراجعة ما استطاعت ثقافتنا العربية أن تقدمه وتضيفه إلى الثقافة العالمية ونتساءل حول أدواتها التي ينبغي عليها أن تتزود بها لمواجهة قرن يؤمن بالعولمة وإزالة الحواجز وصولاً إلى ثقافة كونية واحدة.

تحديات عصر العولمة تستلزم رفع شعار.. لا للانقراض!

تحقيق من السعودية ومصر وسورية واليمن ولبنان
كتبه: خالد السهيل
متابعة: أنس فودة، على طه، ثروت سليمان، عادل السعيد، ثائر عباس




د. سعد ظلام — د. فارس السقاف — د. على صبيح — د. على عقلة عرسان — د. عبدالمنعم يونس

تهديدات بذبح الثقافة الأصيلة بسكين العولمة الدخيلة

□ بداية التقينا د. على عقله عرسان - رئيس اتحاد الكتاب العرب الذى يعتقد أن الثقافة العربية خلال القرن الحالى شهدت قفزة نوعية.

ويضيف: لسنا في نقطة الصفر فنحن نتحرك باتجاه مقبول نسبيا والثقافة خلال هذا القرن خطت خطوات جيدة فانتشرت الجامعات والمدارس والمكتبات والصحف وارتفعت نسبة التعليم من نسب متدنية إلى 65٪ و70٪ و90٪ ونشطت المتابعة العلمية والمعرفية وانتشرت المؤسسات الثقافية والمنابر وشهدت حركة التأليف والترجمة والنشر وإحياء التراث نهضة جيدة.

وفى نفس الوقت تصدت هذه الثقافة لأشكال من الغزو ومحاولات اضعاف الهوية ومحوها كماعملت على توعية الأمة بواقعها والتفكير بما يحيط بها من مؤامرات ومطامع حيث بينت للناس حاجتهم للتركيز على هويتهم والدفاع عن عقيدتهم في وقت غزت فيه تيارات فكرية وأيديولوجية كل العقائد واستطاع الفكر الدينى أن يحقق نموا كبيرا، وركز على الإصلاح والتصدى للإلحاد والظلم والاستعمار، وعمل على دراسة علوم الفقه والحديث والعقيدة وشرحها وتحقيقها، والفت الاف الكتب في هذا المجال، والمكتبة العربية أثرى المكتبات في العالم بكتب الدين وعلومه.

كما شهد هذا القرن ولادة أجناس أدبية لم تكن في رصيد الثقافة سابقا كالرواية والمسرحية والقصة القصيرة والشعر الحر. وشهدت الساحة الثقافية - في نفس الوقت - تفاعلا مع التيارات الثقافية الفكرية الغربية في شتى المجالات، فالحق ان الثقافة قد خدمت أفضل من المجالات الأخرى كالمجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

عرسان: الفكر الإسلامى حقق نموا كبيرا

د. عبد المنعم يونس رئيس مكتب رابطة الأدب الإسلامى في القاهرة يرى أننا استفدنا كثيرا من الصدام الحضارى الذى شهده هذا العصر فخرجنا منه أكثر صلابة وقوة. وكانت هناك محاولات لاستدراجنا إلى استخدام العامية في كل شيء ليقضوا على لغة القرآن فثار صخب ثقافى شديد جعلنا نلتفت بقوة إلى أهمية التمسك بمصادر قوتنا وعزتنا، وقد كانت مثل هذه المعارك سببا رئيسيا في انتشار المد الدينى والعودة إلى الاسلام في هذا القرن. وحتى المعركة مع اسرائيل استفدنا منها فقد أثرت كثيراً في الفكر الإسلامى وأستطيع القول إنها نشطت الكيان المسلم تجاه اخوانه في فلسطين.

نحن في هذا العصر دفعنا ثمن الغفلة الثقافية والفكرية والحضارية والسياسية التى عانينا منها خلال القرن الماضى. أما أولادنا فسيجنون في القرن القادم ثمار الصحوة التى بدأناها في تلك المجالات كلها.

ويؤكد د. عبد المنعم على أهمية التواصل بين الثقافات فالانعزال لم ولن يكون في مصلحة الثقافة الاسلامية. فطبيعة ثقافات العالم قديما وحديثا هى التلاقح والتبادل، والثقافة التى يختار أهلها أن ينعزلوا سيموتون وينقرضون ولاشك. ولذلك فإن أخشى ما أخشاه في عصر العولمة هو تلك الأفكار الانعزالية التى تشيع بين البعض.

إن علينا أن نكون كيانا فعالا ولانتحرج من أخذ ما وصلت إليه أيدى الغربيين فهذه الأفكار والحضارة ملك للبشرية جميعاً وللعرب بالذات حق فيها فهى بضاعتنا ردت إلينا فقد أخذوا حضارتنا وأسسوا عليها حضارتهم ثم لم ينسبوا الفضل لأهله.

اللغة وعاء حضارة

أما أشد مايجب الاحتراز منه فهو فقدان لغتنا التى هى وعاء حضارتنا، وهو خطر يلاحقنا اليوم ونلاحظ آثاره في افتتان شبابنا بلغات الأجانب وفقدان اللغة هو أول طريق الانهيار الثقافى فمن يفقد لغته يفقد معها تاريخه وحضارته ويصبح عالة على ثقافة اللغة الجديدة.

د. ناصرعبدالرحمن الخنين - رئيس قسم البلاغة والنقد ومنهج الأدب الإسلامى بكلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض - ردا على التساؤل الخاص بماذا حققت الثقافة العربية لأبنائها في أثناء هذا القرن؟

ركز على انه لا بد من تحريرالقول ابتداء بأن الثقافة لا توصف بكونها عربية محضة فقط بل هى إسلامية لكون أبنائها أو معظمهم يدينون بالإسلام، ولهذا فإن معظم مظاهر ثقافتهم متأثرة بذلك سواء كان هذا التأثير إيجابيا أو سلبيا. فالإيجابى هو الإفادة من الإسلام في عقيدته ونظمه وتشريعاته وتوجيهاته وآدابه العامة، وهذا له مظاهره وشواهده.

فالنهضة العلمية المباركة في هذا القرن وبخاصة في نهاياته بدت في صور متعددة، فهناك الجامعات وهناك الوزارات المعنية بالثقافة الإسلامية واللغة العربية والعلوم العامة والتوجيه الإسلامى والفتيا الشرعية التى تبصر الناس في أمور دينهم، وتدفع عنهم الجهل في مسائل العبادات والمعاملات فضلا عن أصول الدين وأركان الإيمان، مما جعل طلابها والسائلين عنها، عن طريق وسائل الإعلام التى أصبحت عامرة في نهايات هذا القرن، في صور متعددة، وهى مما جد وظهر في هذا العصر فمن مستغل له في الخير والتأثير الإيجابى، ومن مستغل له في الشر وفى التأثير السلبى، وهذا يقودنا إلى الأثر السلبى على المسلمين ومن يدينون بهذا الدين العظيم.

ويبين الخنين أن من المظاهر هذا التدفق الإعلامى الهائل الذى تنوعت وسائله، وتعددت إغراءاته، وتفنن أصحابه في عرض معروضاتهم وفنونهم، فمنها ما يخدش الحياء، ومنها ما يحرك الشهوة، بل توغل في عرض الأخلاق الإنسانية في ضوء الشمس، لتهدم من الأذهان كل ما هو مقدس وتفتح الباب أمام ما هو من سقطات القوم، وسفاسف أمورهم. باسم الحرية والعولمة والتمدن، وتثقيف الأفهام والأذهان من غير بصر بعواقب الأمور، ولا نظر لمخاطر هذه المحاور المؤثرة.

وحول ما حققته الثقافة الإسلامية العربية لغير أبنائها ممن يشاطرونهم السكنى على هذا الكوكب استعرض الخنين الأثر الإيجابى المتمثل في نشر العلم الشرعى وعلم العربية وهما أصل الثقافة في مواقع متعددة من العالم في شرقه وغربه وشماله وجنوبه، وقد تمثل ذلك في صور متعددة، فمن مراكز إسلامية دعوية إلى مؤسسات إسلامية، إلى مدارس ومعاهد شرعية وأضاف أن من المظاهر الإيجابية للثقافة الإسلامية في هذا القرن بعث الدعاة والعلماء، وإقامة الدورات الشرعية في بلدان كثيرة.

حركة إحياء

د. على صبيح أستاذ الأدب بجامعة الأزهر يرى أننا استطعنا خلال مشوار القرن أن ندفع بكثير من الدماء الحارة في العروق المتجمدة للثقافة العربية التى تركها لنا أجدادنا على هذه الصورة. فالحركة الفكرية على سبيل المثال بدأت مع أواخر القرن الماضى وأشعل جذوتها رجال اتصلوا أولا بالحضارة الغربية ثم عادوا وفى قلوبهم غيرة على الإسلام والمسلمين أن يلحقوا بركب التقدم فسواء اختلفت مع أحدهم أو اتفقت إلا أن أحداً لايستطيع أن ينكر أنهم حولوا حياتنا الفكرية إلى عالم من الصخب والنشاط والحيوية.

في القرن الحالى أيضاً قامت حركة الإحياء لتراث الأمة الاسلامية وشعرها، وكان طبيعياً بعد أن بدأت حركة الإحياء وبث الروح والنشاط من جديد أن يبدأ بعد ذلك تيار التجديد فتطورت أشكال الشعر وأوزانه وقوافيه وتطور بناء القصيدة فتحولت إلى الوحدة البنائية لأول مرة ولم يعد البيت الشعرى وحدة مستقلة واستخدم الشعر في أشكال جديدة كالحواريات والمسرح الشعرى، وبخلاف الشعر استجدت أشكال أدبية كثيرة لم نعرفها قبل ذلك كالقصة القصيرة والرواية والمقال وغيرها.

أما المحطة الرابعة فكانت انتشار التعليم الاكاديمى حتى أعلى مستوياته الجامعية، فحتى بدايات هذا القرن كانت هناك مجالس العلم في البيت الحرام والمسجد النبوى والأزهر وجامع الزيتونة وجامع القرويين وغيرها فلما جاء هذا القرن تنوع التعليم وارتفع معدل التعليم.

يونس: العزلة ليست في مصلحة الثقافة الإسلامية

ولاينكر د. على صبيح أننا في مشوار النهضة الذى قطعناه خلال 100 عام أخذنا الكثير من الأفكار والمناهج عن الغرب، ولكن هذا ليس عيبا مادمنا نأخذ مالايتعارض مع قيمنا وأخلاقنا فهذه الحضارة والفكر الإنسانى هى ملك للبشرية جميعا ولاننسى أن الغرب نفسه مدين لنا بما وصل إليه من تقدم لأنه نقل أصول تلك العلوم عن العرب.

تحديات خارجية

د. فارس السقاف رئيس مركز دراسات المستقبل بصنعاء اعتبر ان الثقافة الإسلامية تمتلك خصائص ومقومات نادرة ومتجددة وكان المد الإسلامى الأول مصنعا يصنع الرجال وتعليما يفتق الألباب ويفرش أشعته على مساحات رحبة تمضى إلى غاياتها على بصيرة.. فهذا الفكر الثقافى يقوم على كتاب معجز البيان، ورسول أوتى جوامع الكلم واختصرت له المعانى اختصارا، وخرج العرب تحت راية الإسلام إلى أماكن حضارية عريقة، لكنهم لم ينصروا فيها كما حدث لشعوب أخرى، وفى ظروف مشابهة بل كونوا ثقافة ووضعوا أسسا حضارية مما يعد من الظواهر التاريخية الفريدة.

وكان لاهتمامات العرب الثقافية من أدب ولغة وشعر أثر كبير في قيام اهتمامات أخرى أدت مجتمعة إلى رسم الملامح الأولى للثقافة العربية الإسلامية، وكان للصراع الفكرى الذى نشأ في فترات متعددة أثره البعيد في توجيه الانتباه إلى مقومات الأمة الإسلامية ودورها التاريخى وثقافتها وقيمها، مما أدى ويؤدى إلى تأكيد ذاتها على أسس أرحب عبر القرون، ومواجهة التحديات التى تستهدف مقوماتها وكيانها ودورها.

وقد كانت عظمة الإسلام في الماضى وتفوقه على الآخرين في كل الميادين وبخاصة الميادين الثقافية والفكرية، نتيجة لتمسك المسلمين بالشريعة وعلومها التى أتت بأصول الفضائل التى يرتقى إليها المجتمع وأهمها مخاطبة العقل وحثه على العمل والعلم، وهو المدخل لمعالجة صور التخلف والضعف الراهن بالتربية على الفضائل الإسلامية واستغلال العقل والإرادة وتوحيد الكلمة على مبادئ الشريعة. وثمة تحديات عدة تواجه المسلمين خارجيا اليوم في ظل مشاريع «العولمة» و«الكوكبة»، وتأثيراتها السياسية والثقافية والاقتصادية، من خلال سعيها لفرض قيم وأفكار وثقافات جديدة، كل ذلك له تأثيرات كبيرة تتفاقم في كنف الضعف الإسلامى، وحملات التنصير والغزو الفكرى والثقافى، لتشويه العقيدة الإسلامية ودعم البدع والحركات الهدامة وسياسات الاستشراق والتغريب التى تهدف لزعزعة البناء الروحى للشعوب الإسلامية، وتدمير البناء المادى والتدخل في الشؤون الداخلية للدول الإسلامية وتوظيف وسائل الإعلام التى تخدم التنصير والاستشراق وهى وسائل قوية الأداء، شديدة المكر، ومكينة الحقد، خاصة وأن الكثير من هذه الوسائل تهيمن عليها عناصر صهيونية معادية للإسلام وتقوم من خلال البث الإذاعى واستخدام الأقمار الصناعية وطبع الكتب والصحف التى تشوه صورة الإسلام وقيمه وتاريخه ورموزه.

الخنين: باسم الحرية والعولمة تفننوا في الإساءة إلينا

ثقافة مقلدة

واعتبر الشيخ صالح بن سعد اللحيدان - الأمين العام للبحث العلمى؟ ان الثقافة العربية أصل في وجود الثقافات الأخرى وذات جذور في آداب الأمم منذ نشأت هذه الثقافة ولكنها ليست بذات قيمة فاعلة ما لم تنطلق من مبدأ يؤسس ويسدد ويعالج.

وهى تتخبط تخبطا مروعا منذ بداية هذا القرن بسبب الانفتاح المتسرع خاصة على الثقافة الأوروبية وبالأخص على آداب وثقافة فرنسا وهذا الانفتاح سبب ازدواجية مرضية لدى المنبهرين بها حتى أصبح التقليد والتعلق الذى سببه العجلة والاعجاب أمرا نفسيا وفكريا في عقل وشعور كثير من المثقفين الذين بدورهم نقلوا وترجموا وتأثروا دون روية وتعقل وصدق نظر، إنما هو انبهار مزر وتعلق شائن خاصة في النقد والقصة المسرحية.

وفى ظل ذلك فإن الثقافة ستظل مقلدة سواء في القرن القادم أو حتى نهاية القرن الحالى متى ما استمرت في التقليد وهذا يجعلها تابعة، والمثقفون الذين يمثلونها ما لم يستطيعوا الانفكاك عنها ستبقى النظرة لهم كما هى. وهذا من وجهة نظرى ساهم في وجود مسلك ثقافى آخر تبلور بعد انهزام المثقفين العرب المذكورين بسبب الفكر المادى والأدب الجنسى والانفصام العقلى، ولكن لو ألقينا نظرة عامة وخاصة لوجدنا أن النظرة الخاصة التى تتعلق ببلادنا المملكة العربية السعودية هى نظرة تفاؤلية لأنها حرصت على الحفاظ على الثقافة العربية. وحفظها وتنميتها كما فعلت السعودية بالدعوة إلى أصالة الثقافة والإبداع في العلوم ورعاية الموهوبين.

السقاف: ثقافتنا تمتلك خصائص ومقومات متجددة

حضارة سيراميك

د. سعد ظلام عميد كلية اللغة العربية بجامعة الازهر بالقاهرة يحذرمن الأخطار التى تواجهنا في الوقت الحاضر كما واجهتنا في الماضى فالصدام الحضارى بدأ منذ أن بدأت الجيوش الإسلامية تدق حصون أوروبا وتفتح القسطنطينية وتنتشر العلم والنور هنا وهناك فاستيقظ الغربيون ليتعلموا منا ثم بدأت المواجهة عام 1095م عندما أعلن البابا «أوربان الثانى» بداية الحروب الصليبية، وحين خرج الاستعمار زرعوا بين صفوفنا أبواقا تمجدهم، فأرسلوا لنا نفاياتهم الحضارية وخدعونا بأضواء الإعلام فاعتقدنا أن كل مايصدر عنهم هو علم وحكمة، ونحن اليوم نهلل لنسائهم العاريات اللاتى يحصدن جوائز الأوسكار ولانعرف شيئاً عن العلماء الذين يفنون حياتهم في معاملهم، وحولوا حضارتنا إلى حضارة «سيراميك» وحولونا إلى شعوب مستهلكة كل وظيفتها أن تكون سوقاً لمنتجاتهم، وطوال القرن الماضى وهم يبثون إلينا كل يوم فكرة كفيلة - لولا مقاومتنا - بأن تهدمنا. صدروا إلينا الماسونية بجلدها اللامع الذى يحمل داخله السم الناقع ثم العلمانية بما تحمله من مخاطر ضياع الهوية. ثم الحداثة وهى مرحلة أشد خطورة مما سبق واليوم يتحدثون عن العولمة ويريدون منا أن نفهم منها أنها تنكر لأصالتنا لنتبنى فكر وحضارة سادة النظام العالمى الجديد.

وقد كان أخطر مابليت به بعض الدول العربية في هذا القرن هو القضاء على اللغة العربية والقضاء على اللغة هو قضاء على الجذور وعلى القيم، واليوم هم يحاربوننا بسلاح الهجرة ففى كل عام يفتحون الأبواب لاستقبال 55 ألف شاب عربى وشرقى من أغلى شبابنا علما وثقافة وممن أنفقنا عليهم الكثير من الوقت والجهد فنزرع وهم يحصدون، وهذه حالة حضارية مريرة وغريبة.

ليس معنى ما أقوله أن الصورة كانت مظلمة بالكامل - والكلام مازال للدكتور ظلام - فما أعنيه هو أننا عانينا ونحتنا في الصخر وخضنا صراعاً رهيباً وكان هناك مثقفون جادون قدموا ثقافات هادفة. ■

بناء استراتيجية شاملة

□ اعتبر د. فارس السقاف ان التحديات الخارجية والداخلية تستوجب وضع استراتيجية للثقافة الإسلامية والأهم من ذلك . إدراك العوامل التى يستند إليها الخصم الذى يستهدف الثقافة الإسلامية. ويستدعى بناء هذه الاستراتيجية التركيز على التوظيف المكثف للتقدم العلمى والتقنى المرتكز على القاعدة المتينة لمناهج الفكر والثقافة في الإسلام ومن خلال خطط تتضمن أساليب ووسائل ثنائية وجماعية تشمل:

- تنسيق مواقف الدول الإسلامية في المنظمات الإقليمية والدولية.
- تفعيل دور المراكز الإسلامية في البلدان غير الإسلامية ودعمها بكوادر مقتدرة في مجالات العلوم الشرعية والثقافة الإسلامية.
- دعم وتشجيع الروابط الإسلامية في البلدان غير الإسلامية.
- دعم المراكز والمعاهد الفكرية والثقافية في الدول الإسلامية كى تؤدى دورها في مواجهة كل أنواع الغزو الفكرى الراهن، وتمكينها من إعداد الدراسات والبحوث اللازمة لتأمين مستقبل الأمة الإسلامية وتنقية هويتها الثقافية والفكرية من الأفكار والتوجهات الهدامة.
- تفعيل دور المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم «الاسيسكو» ووضع خطة لإعلام إسلامى قادر على مقاومة الإعلام المضاد وعلى عكس الصورة الحقيقية للفكر والثقافة الإسلامية. ■

أربعة أمور للمواجهة

□ يرى د. على صبيح أننا كأمة في موقف تاريخي يجب أن نحتاط له فالمرحلة القادمة أشد صعوبة مما سبق فالأطباق والأقمار الصناعية أسقطت جميع الحواجز بين ثقافات الأمم، والثقافة التى لاتحافظ على تميزها ستضيع بغير شك ومن أجل ملاحقة هذا الركب والثبات داخل المضمار، ومن المهم أن نأخذ بأربعة أمور:

أوليا: تحفيز المؤسسات التعليمية والتثقيفية والإعلامية لتلاحق التقدم العلمى والتكنولوجى النابع من ذات الأمة الاسلامية، فاستخدام هذه التكنولوجيا هو آلة ملاحقة العصر، ومن لايأخذ بها يسقط لامحالة إضافة إلى أن استخدامها وهى صناعة أوروبية لاينتقص من قدرنا لأن العلم حق لكل إنسان.

الثانى: أن نحافظ بكل الوسائل على أصالتنا العربية والإسلامية حتى لانذوب في التيارات المنحرفة الغربية عنا.

الثالث: إعادة النظر في مناهج الأزهر وأمثاله من المؤسسات التى كان لها دورها العريق في الحفاظ على العلوم الشرعية والعربية حتى يعيد لأبنائه دورهم واسهاماتهم في تعزيز الأصالة والخصوصية الحضارية مشاركة مع أبناء الجامعات الأخرى.

والرابع: إعادة النظر في الأجهزة الإعلامية لانتقاء المواد المعروضة التى تبنى وتقيم أمة صالحة بناء قويا وجاداً وذلك فيما نقدمه في قنواتنا الخاصة إضافة إلى إعطاء مصل أخلاقى.

واعتبر د. ناصرعبدالرحمن الخنين أن التحديات مهما تنوعت فنونها، أو تعددت جهاتها، أو اتحدت قواها، فهى ليست بشىء أمام قوة الدين وتمكين رب العالمين، فقد قال سبحانه: «**وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون**».

فمستقبل الثقافة للبانية والتحديات المدفوعة المقهورة والاستخلاف في الأرض، والتمكين في أوساط العالمين مرهون بفهم هذا الدين والعمل به عقيدة وعبادة وعلما وحكما. «ومن أصدق من الله قيلا» «**هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون**». ■

بين التواصل الثقافى والمثاقفة

□ يقول د. على عقله عرسان: هناك تحديات كبيرة برزت في العقود الأخيرة وهذه التحديات هى التى سترسم صورة العمل الثقافى المستقبلى فهناك تواصل بين الثقافات وصمود للمثاقفة فلم يعد العالم مغلقا وأيضا الثقافة التى بدأت تؤثر في مجالات العمل الثقافى ولا سيما وسائل الاتصال الحديثة والتفاعل معها والإبداع في مجالاتها وصمود الحرف العربى في مجالات مصارف المعلومات والعمل فيها من خلال شبكات المعلومات وهذه أمور تطرح قضايا متجملة ببداية القرن ونهايته وهى قضايا تتصل بالنظام الاقتصادى والتجارى والسياسى الذى يطرح العولمة وهى تهدد هويات الشعوب والأمم وتطرح على تلك الهويات أسئلة وتحديات والاستجابة لها تحتاج لتقدم في العلم والمعرفة والثقافة وتطبيقاتها ومحافظة على الهوية والشخصية والعطاء من خلال هذه المحافظة والقبول بتحديات كبيرة تبدأ بالمجال الفكرى والثقافى والسياسى وتنتهى بالاقتصاد والتجارة وهذا الامتداد يحتاج من المثقفين والمهتمين بالثقافة لنهج تربوى يحافظ على القيم والمقومات العامة لشخصيتنا ويتواصل مع العطاءات المعرفية الجديدة.

ولمواجهة تحديات تتصل بالهوية والمقومات الشخصية نحن نحتاج لثقافة نوعية لا تحقق تغيبا عن الماضى ولا انقطاعا عن الحاضر ويجب أن تكون متمايزة عما سواها متميزة بروابط ومقومات الشخصية المسلمة واللغة العربية بما حملت والعقيدة بمعطياتها والتاريخ والعادات وما يجمع الأمة وكل هذا يحتاج لانطلاقة واعية عن فهم متعمق لروح ماالدينا ولروح العصر الذى نقبل عليه ولطبيعة التفاعل الجديد مع الثقافات.

ويجب التركيز على نوعية الخطاب لأن ذلك سيسهم في رسم مستقبل الثقافة ويرد على التحديات، فنحن بحاجة لتغيير هام في الخطاب الثقافى ليكون أكثر موضوعية وقدرة على توظيف المعلومات، والاستفادة منها والحصول عليها وأقل نزوعا إلى الشعارات والانفعالات، وهذا يحتاج لوعى معرفى نوعى وأعمال هذا الوعى بما لدينا لتعزز موقعنا ونستفيد مما لدى الآخر لنأخذ أو نرد أو نحكم أو نتفاعل سلبا أو إيجابا. ■

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الرابعة عشرة
العدد (705)
السبت
16 ربيع الآخر 1419
8 أغسطس 1998

في اليمن.. يطلقون المتعلمة!

هي: زوجي يتغزل بفتيات الغلاف

راتبه بسيط ويحرمنا ليشترى به «القات»

□□□

هو: أنا في المرتبة الثالثة.. بعد العمل والراتب!

طلباتها لا تنتهي رغم معرفتها بامكاناتي

حفلات الزواج الجماعية إحدى وسائل محاربة العنوسة

صنعاء، المسلمون:

اشارت احصائيات رسمية ان الزوجة «المتعلمة» في اليمن تبدو اقل قدرة على بناء كيان أسرى متماسك. واكدت ان نسب الطلاق ترتفع وسط المتعلمات، مما يشير إلى أن هناك ظواهر جديدة تسعى لتغيير مجتمع عرف أنه محافظ ومنطو ويميل إلى أخلاقيات وتقاليد الريف.

«المسلمون» استطلعت آراء عينات مختلفة لمناقشة مشكلة طلاق المتعلمة بكل ما تنطوي عليه من مدلولات وانعكاسات نفسية واجتماعية.

«اسمهان. س» 28 عاما جامعية وموظفة، تروى قصة طلاقها قائلة أنا شخصيا لم أحزن لذلك رغم معرفتي لما سيترتب على هذا الطلاق من انعكاسات خاصة بالنسبة لأطفالي الاثنين، بل شعرت بعد الطلاق أنني ولدت من جديد وخرجت من سجن قاس، فبعد عشرة دامت ثلاث سنوات لم أجد حلا غير طلب الطلاق، بسبب طباع زوجي السيئة التي لم أكتشفها إلا بعد الزواج فبعد سنة من الزواج أخذ يكشف عن عقد متأصلة ويفرض على آرائه وسيطرته بشكل غير منطقي، كل شيء فيه أخذ يتغير تصرفاته الفاظه البذيئة عدم اهتمامه بشؤون بيته، عدم محافظته على الصلاة، والأغرب من تلك محاولاته المستمرة على استثارة غيرتي كأن يتغزل بصور النساء في بعض المجلات أو يقبل صورة المذيعة على شاشة التليفزيون. أشياء كثيرة وسلوكيات غير مفهومة تعثر معها استمرارنا معا، فكل همي الآن الاهتمام بأطفالي وتربيتهم وتعليمهم ومحو الآثار النفسية التي تركتها عليهم معاملة زوجي لي.

«أروى. ع.» 26 عاما، موظفة، تزوجنا عن قناعة تامة ورأيت فيه مثالا للرجل الذي يمكن أن أحلم معه بحياة هانئة، خاصة وأنه على قدر كبير من الثقافة والتعليم مرت الأيام الحلوة من زواجنا سراعا وأخذ زوجي يغير طباعه وسلوكه وكنت أتحمل وأحاول إصلاحه، لكنه كان يتمادى إلى أن أخذ يفرض نوعا من العزلة ويمنعني من زيارة أهلي وصديقاتي، كل ذلك كان محتملا لكن الذي لم يكن محتملا هو صرفه لراتبه البسيط على ملذاته الخاصة لا سيما تعاطي القات الذي كان يستهلك ماله ووقته وصحته، كان يغضب ويثور كلما نصحته بعدم صرف راتبه على هذه الأمور، كنت أتحمل كافة نفقات الأسرة لأنني كنت أعمل براتب مجز ولم أكن أطالبه بشيء، إلى أن ترك عمله بحجة أن الوظيفة لم تعد مجدية وأنه يفكر بالهجرة بحثا عن وضع أفضل. فأخذ يسهر الليل بطوله وينام حتى الظهر دون أن يفعل شيء وكل همه كيف يحصل على قيمة «القات» فتصاعدت الخلافات بيننا لكني لم أكن أتوقع منه أن يطلقني ويتخلى عني بهذه البساطة بعد كل ما تحملته من أعباء ونفقات الأسرة.

مسؤولية مشتركة

ولكن تبقى للشريك الآخر مبرراته وحججه، التي تؤكد أن مسؤولية انهيار عش الزوجية مسألة مشتركة لا يمكن تحميلها لطرف دون الآخر، وأن عددا من تجارب هؤلاء تمثل شواهد على عدم قدرة المستوى التعليمي للزوجين على صيانة كيان الأسرة والحفاظ عليه.

«فؤاد الفقيه» 30 عاما، أعمال حرة، يقول: حين تقدمت لخطبة زوجتي أحسست أن هناك تقارب بيننا في كل شيء، ووجدت فيها الإنسانة التي تشاطرني همومي واهتماماتي وتعطي كل معاني الحب والحنان، فلم أتردد في الزواج منها عقب التخرج خاصة وأن أوضاع والدي المالية كانت جيدة وافقت على أن تعمل بشرط أن تترك العمل حالما تنجب، وعقب ولادتها لطفلها الأول أصرت على العودة إلى العمل. فرفضت وذكرتها بما اتفقنا عليه غير أنها أصرت على العودة للعمل بحجة أن عملها تحقيق لذاتها وأنها لم تتعلم طوال هذه السنوات لتجلس في البيت، حاولت اقناعها بأنها ليست في حاجة للعمل طالما أنني مقتدر وأوفر لها كل متطلباتها، وتحت ضغط الأهل والأقارب وافقت على ترك العمل، لكنها أصبحت عصبية ومتقلبة المزاج وتسيء معاملة طفلها وكأنها تثأر مني بهذا السلوك القاسي. فكان الطلاق أنسب الحلول حفاظا على صحة طفلي النفسية.

أما «جميل الحبيش» 32 عاما، موظف، فيقول: لم أكن أتصور أن زوجتي ستتحول إلى مجرد امرأة همها الطبخ والكنس والاهتمام بالأطفال والطلبات التي لا تنتهي رغم معرفتها بظروفي وامكاناتي، كما أنها صارت كثيرة الشجار مع أمي وأخواتي خاصة وأننا نقيم في بيت الأسرة، والأهم من ذلك أنها مجاملة واجتماعية أكثرمما يجب وتتحين الفرص للخروج من المنزل لزيارة فلانة أو علانة بمناسبة كذا وكذا، لتعود في كل مرة بطلبات جديدة لأن صديقتها اشترت ثوبا جديدا وأخرى أهداها زوجها خاتما ذهبيا وغير ذلك، فبدأ الملل يملأ حياتنا وللأسف اكتشفت بعد ثلاث سنوات من الزواج بقدر كبير من عدم التكافؤ بيننا وتحولت حياتنا إلى روتين قاتل أثناء ذلك تقدمت للزواج من امرأة أخرى اكتشفت أنها تختلف تماما عن زوجتي ووجدت فيها إنسانة تحمل الكثير من المشاعر الدفاقة، وحتى لا أشعر بأنني في موقع من يخون أخبرت زوجتي الأولى بنيتي الزواج منها، إلا أنها ثارت وجن جنونها وخيرتني بينها وبين زوجتي الثانية فاخترت الثانية.

استقلالها والتنازل؟

وترى فاطمة مشهور مديرة إدارة المرأة والطفل بوزارة التأمينات والشؤون الاجتماعية، أن طلاق المتعلمات يعد حتى الآن مشكلة وليس ظاهرة، مشيرة إلى أن الأسباب الأساسية تقع في عدة جوانب أهمها خلاف وجهات النظر حول تربية الأبناء، فاختلاف البيئات والمكونات المعرفية والثقافية التي ينتمي إليها الزوجان، ينتج عنه نوع من الفوارق وعدم التكافؤ واختلاف في وجهات النظر يقود إلى الطلاق، أيضا مطالبة الزوج بتحديد أوجه الانفاق الأسرى والتحكم فيه بما في ذلك راتب زوجته باعتباره المسؤول عن الانفاق. وهنا غالبا ما تمانع الزوجة لأن الكثير من أوجه انفاق الزوج هي أشياء غير ضرورية وملذات خاصة «كالقات» وغيره والرجل اليمني بشكل عام لا يقبل أن تكون المرأة أعلى منه مرتبة ووظيفة علمية كانت أم ثقافية، من هنا فالتكافؤ والعلاقة القائمة على الشراكة والمسؤولية والتفاهم والاحترام المتبادل وتقديم التنازلات من قبل الطرفين هي مرتكزات نجاح الحياة الزوجية.

وحول الخروج إلى العمل كأحد محاور الخلاف أوضحت قائلة إذا كان الرجل مقتدر ماديا فلا حاجة لخروج المرأة للعمل على حساب أطفالها ويمكنها تحقيق ذاتها من خلال نجاحها في تربية أطفالها وتنشئتهم تنشئة صحيحة، غير أن الظروف الاقتصادية الراهنة هي التي تفرض على الكثير من الأسر قبول فكرة خروج المرأة للعمل.

غير ان حسيبة يحي شنيف من إدارة الإعلام والمرأة بوزارة التأمينات والشؤون الاجتماعية، ترى أن الطلاق مشكلة اجتماعية متنشرة في كل الأوساط وليست قاصرة على المتعلمات وأن للمتعلمات أكثر فهما ووعيا وحرصا على صيانة الحياة الزوجية من كل ما يهددها وإن وجدت بعض حالات الطلاق فلأن المرأة المتعلمة أكثر استقلالية من غير المتعلمة خاصة إذا كانت متعلمة وتعمل، وهي لا تقبل فرض الزوج لآرائه بصورة فوقية، دون مشورة وحوار أو تفاهم هذه النزعة تغذي دائرة الخلافات وتشعر الزوجة بعدم التقدير والاحترام وإذا كان الزوج أكثر تعنتا فإن ذلك يمكن أن يؤدي إلى الطلاق يضاف إلى ذلك عدم وجود استقلالية في السكن وما يتصل بذلك من مشكلات في ظل سكن العائلات الممتدة الذي يهيئ للاحتكاكات والخلافات بين افراد مجموعة الأسر التي تسكن في البيت الكبير، إلى جانب ملابسات وانعكاسات أخرى تتعلق بالجوانب المعيشية والاقتصادية.

استفزاز الزوج

أما فهمية الارياني «باحثة اجتماعية» فترى أن الرجل هو المسؤول الأول عن فشل الحياة الزوجية فمن خلال دراستها لعدد من الحالات وجدت أن الزوج يعمد باستمرار إلى استفزاز زوجته المتعلمة محاولا الانتقاص من قيمتها لا سيما إذا كانت موظفة، فهو لا يريدها إلا ربة بيت وليس إنسان له حقوق وعليه واجبات وإذا وافق على خروجها للعمل رمى عليها بكل المسؤوليات وحملها كافة أوجه الانفاق على الأسرة، ليصرف هو راتبه على متعه الخاصة، من هنا تبدأ الخلافات فالزوج يعود من عمله ليرتاح، بينما تعود الزوجة لتواجه أعمال البيت يعود هو من مجالس «القات» مرتاحا ليجدها منهكة القوى من العناية بالأبناء وواجباتهم المدرسية ليطالب بكافة حقوقه الزوجية، بينما يغفل أبسط حقوقها هي. وتضيف من خلال دراستي لبعض الحالات وجدت أيضا حالات قليلة تمتنع فيها الزوجة عن انفاق راتبها الخاص على البيت ومتطلباته، فيضطر الزوج لطلاقها لعدم تعاونها معه، فنحن أمام نقيضين زوج يرمي بكامل مسؤولية الانفاق على الزوجة ولا يساعدها بشيء، وزوجة ترفض مساعدة الزوج بشيء من ناتج عملها. والمشكلة بحاجة إلى دراسة نفسيةواجتماعية متكاملة لمعرفة أسبابها. ■

مستشار صندوق الأمم المتحدة للسكان: جميع الدول العربية تشكو من هذه الظاهرة!

□ ومن وجهة نظر د. عبد الله الزعبي مستشار صندوق الأمم المتحدة للسكان فإن هذه المشكلة لا تعد فريدة فجميع الدول العربية تقريبا تشكو شيوع هذه الظاهرة، حيث ترتفع نسبة الطلاق مع ارتفاع مستويات تعليم المرأة، فالتعليم يصقل شخصية المرأة ويقويها، فإذا وجدت أن الزجل غير كفء أولا تستطيع التعايش معه طلبت الطلاق دون خوف على مستقبلها، فوظيفتها تكفل لها استقلالا اقتصاديا يمكنها من العيش، بعكس الأمية التي تخاف الاقدام على خطوة كهذه وتقدم الكثيرمن التنازلات حتى قبول ضرة عليها، ويلاحظ تعدد الزوجات خاصة إذا كانت الأولى امية، أما المتعلمة فتفضل الطلاق على أن تشاركها زوجة أخرى.

د. عبده على الجسماني استاذ علم النفس بجامعة صنعاء يعاين المشكلة من زاوية أخرى ومن خلال تحديده لمفهوم العلاقة الزوجية فحسب الدلالة الاصطلاحية فإن هذا المفهوم يعني المشاركة في سيرورة تنهض على التوافق بين الزوجين وهناك قيم كثيرة توثق دواعي الحياة الزوجية منها ما هو سماوي فقد قال تعالى: «هو الذي خلقكم من نفس واحدة» فحياة الزوجين هنا حياة شعور ووحدة عواطف ومضجع ووحدة رؤية لحال الحياة المتبادلة وجاء في قوله تعالى: «هن لباس لكم وانتم لباس لهن» والمراد باللباس هنا كما جاء في تفسير القرطبي الستر. فالزوجان ستران يستر أحدهما الآخر، وبذلك فالعلاقة الزوجية علاقة امتزاج والتصاق، ولكن يحدث أن يتسرب إلى هذه الحياة المنسجمة شيء من الملل نتيجة لسلوكيات أحد الطرفين او كليهما ومصدر هذا الملل الذي يؤدي إلى الطلاق هو ما يعرف في علم النفس بكثرة الاحباطات التي ينتج عنها ما يعرف بالحاجز النفسي بين الزوجين، فتراكم الاحباطات يوتر العلاقات وينعكس سلبا على الأطفال حتى لو لم يحدث انفصال.

لذا فإن حسن المعاشرة والكياسة في التعامل واللياقة وجميل التصرف والتواد والألفة، كلها عوامل من شأنها تأصيل أواصر الحياة الزوجية ومدها بشحنات متجددة من المحبة والمودة وتعزيز الحياة الأسرية خاصة بين المتعلمين والمتعلمات. ■

الجامعيات أكبر ضحايا الطلاق

□كشفت مجموعة أبحاث ودراسات جرت أخيرا في اليمن، عن ارتفاع معدلات الطلاق على نحو عام، خلال السنوات الأخيرة، نتيجة لجملة متغيرات اجتماعية واقتصادية.

وتبين من خلال ذلك العلاقة الوثيقة بين حالات الطلاق والمستوى التعليمي للمرأة، فالمطلقات الأميات يشكلن 83.9٪ من مجموع الحالات.

ولا تتجاوز نسبة المطلقات ممن لديهن إلمام بالقراءة والكتابة 8.8٪، كما لا تتجاوز نسبة من أكملن مرحلة التعليم الأساسي 1.6٪.

إضافة إلى ذلك تمثل المطلقات أكبر الفئات التحاقا بسوق العمل 8.7٪ من اجمالي قوى العمل النسوية التي لا تزيد عن 16٪ من اجمالي القوى العاملة في البلاد. غير أن اللافت في هذا السياق هو الزيادة المستمرة في حالات الطلاق بين الفئات المتعلمة، حيث زادت نسبة المطلقات «جامعيات» المتعلمات بنحو الضعف، خلال الأعوام الأربعة الأخيرة، بعد أن كانت بحدود 16.1٪ حسب لحصائيات عام 1994م، مع ملاحظة أن النسبة ترتفع كلما ارتقى المستوى التعليمي للمرأة، بحيث أصبح العزوف عن الزواج من المتعلمات ظاهرة اجتماعية ملموسة.

وأجمع الاختصاصيون الذين استطلعت آراؤهم حول هذه المشكلة على ضرورة اجراء دراسات ميدانية مستفيضة وشاملة للاحاطة بأبعاد هذه المشكلة التي يمكن أن تتحول إلى ظاهرة مثيرة للقلق ومهددة للأمن الاجتماعي.■

الشيخ العثيمين

اعداد: خالد الحسن، القصيم

الصلاة مع الجماعة صبيحة العرس

□ يعد ترك صلاة الجماعة بدون عذر من العادات المنكرة حتى وإن كان ذلك صبيحة العرس.

فالصلاة مع الجماعة صباح العرس يعد شكر لنعم الله سبحانه وتعالى وعرفان بما قد وهبه الله للإنسان من تيسر النكاح.

يوضح الشيخ العثيمين بعض المسائل المتعلقة بالسلوك ليلة الزفاف والصلاة فيها.

● تعلمون أن الزواج تلبية مأمونة لحاجة الغريزة بين الرجل والمرأة التي إن توفرت حصلت العفة وإن لم تتوفر فربما حصلت الخيانة التي فيها دمار الأمة، فما هي نصيحتكم لمن أراد الزواج وماذا يفعلان الزوج والزوجة في ليلة الزواج؟

ـ مما ينبغي العناية به ليلة الدخول على المرأة أن يدخل الزوج عليها مستبشرا متهللا لأجل ايناسها لأنها في تلك الساعة سيكون عندها رهبة وهيبة وخوف، ويأخذ بناصيتها ويدعو بالدعاء المعروف «اللهم إني أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه». يقول ذلك جهرا إلا أن يخاف أن تتروع المرأة وتشمئز فإذا خاف ذلك فيكفي أن يضع يده على ناصيتها ويدعو بهذا الدعاء سرا.

ثانيا: عند اتيان الإنسان أهله يقول ما حث عليه الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله: «لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال: «بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا. فإنه إن قدر بينهما ولد لم يضره الشيطان أبدا».

فهذا من أسباب صلاح الأولاد وهو سهل يسير، كذلك مما ينبغي فهمه ومعرفته أنه إذا حصل الجماع وجب الغسل على الطرفين وإن لم يحصل إنزال، وبعض الناس يظن أن الغسل لا يجب إلا بالإنزال وهذا ظن خاطئ فالغسل واجب إذا جامع وإن لم ينزل. يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا جلس بين شعبتيها الأربع ثم جهدها فقد وجب الغسل وإن لم ينزل» وعلى هذا فيجب الغسل بأحد أمرين إما بالإنزال وإما بالجماع فالإنزال إذا حصل سواء بتقبيل أو ضم أو نظرة لشهوة أو محادثة أو أي سبب وجب الغسل والجماع إذا حصل وإن لم ينزل وجب الغسل.

ومما تجدر الإشارة إليه أن بعض الأزواج هداهم الله لا يهتمون بصلاة الفجر صباح الزواج إما لأنهم يصلونها في آخر الوقت وليس مع الجماعة، وإما أنهم لا يصلونها إلا إذا طلعت الشمس وهذا من العادات المنكرة المنافية لشكر نعمة الله تعالى، لأن شكر نعمة الله أن تقوم بطاعته.

● وماذا تقولون في المقولة الشائعة التي يرددها بعض الناس أن الزوج إذا خرج لصلاة الفجر مع الجماعة في المسجد فهذا يدل على عدم رغبته في زوجته ولو رغب ما خرج من عندها طيلة ذلك اليوم؟

ـ انها قاعدة فاسدة، بل إذا صلى الفجر فهذا دليل على رغبته فيها وأنه شكر نعمة الله عز وجل على ما يسره له من النكاح، فالواجب أن يصلي الزوج صلاة الفجر مع الجماعة لا أن يدع صلاة الجماعة بدون عذر شرعي.

● ما رأيكم في قول بعض العلماء: «يعذر بترك الجماعة من ينتظر زفاف المرأة إليه»...؟

ـ أولا: أقوال العلماء يكون فيها الخطأ ويكون فيها الصواب والواجب الرجوع إلى الكتاب والسنة.

ثانيا: أن الذين قالوا هذا من العلماء إنما يتحدثون عن أمر كانوا عليه، وهو أن الرجل هو الذي يستقبل الزوجة وليست الزوجة هي التي تستقبل الرجل فيكون الرجل في بيته وتزف إليه امرأته وهذا يعذر بترك الجماعة لأنه لو ذهب وصلى الجماعة لكان قلبه مشغولا، وإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا صلاة بحضرة طعام» وكان ابن عمر رضي الله عنهما يسمع الإمام يقرأ وهو يتعشى لا يقوم للصلاة حتى يكمل، فإذا ترك الرجل يعذر بترك الجماعة فالذي ينتظر زف الزوجة إليه أشد شغلا والعذر واضح، لكن عادة الناس اليوم على خلاف ذلك عندنا، فالزوج هو الذي يأتي إلى الزوجة في مكانها والأمر بيده فلا يعذر بترك الجماعة.

● اشتهر لدى كثير من الناس أن الرجل إذا دخل على زوجته يصلي أمامها ركعتين، وهي كذلك تصلي معه، حتى أن بعضهم فور دخوله عليها يشرع بصلاته حتى قبل الحديث معها.. فهل هذا من السنة؟

ـ في هذا آثار عن بعض الصحابة رضي الله عنهم أن الرجل إذا دخل على زوجته أول ما يدخل يصلي بها ركعتين، أما عن النبي صلى الله عليه وسلم فلم يصح في ذلك شيء، والذي يفعل ذلك أرجو ألا يكون عليه حرج وإن ترك لم يطالب بذلك. ■

همومصحية

انقطاع الطمث

□□ انا سيدة ابلغ من العمر 49 عاما اعاني من اختفاء الدورة الشهرية منذ حوالي 5 شهور وقد ظهرت على اعراض غريبة منذ انقطاع الطمث فأصبحت كثيرة الانفعال والغضب وتنتابني حالات من ارتفاع درجة الحرارة في جسدي بعدها أتصبب عرقا خاصة في منطقة الوجه فهل لهذه الاعراض علاقة بانقطاع الطمث؟ وما هو العلاج المناسب؟

يقول د. علي امين أخصائي النساء والتوليد والعقم بمستوصف الجوهرة الطبي بجدة: من الواضح أن المريضة تعاني من الاعراض التي تصاحب انقطاع الطمث وهي الفترة من العمر التي يطلق عليها مجازا سن اليأس.

وبداية أوضح ما هي سن اليأس وما هي الاعراض المصاحبة لها. فسن اليأس يا سيدتي هي الفترة التي تتوقف فيها الدورة الشهرية توقفا مستمرا نتيجة لتوقف النشاط الهرموني للمبيضين.

وتمر المرأة بفترة قبل فترة انقطاع الطمث وتسمى الفترة الحرجة ثم تنتقل للفترة التالية والتي تسمى فترة ما بعد سن اليأس وهي الفترة التي تلي انقطاع الطمث انقطاعا مستمرا وهي نتيجة لفقد المبيضين لوظيفتهما مما ينتج عنه فشل في إفراز هرمون الاستروجين وكذلك هرمون البروجيتيرون ومتوسط سن اليأس هو سن الخمسين ويصاحب هذه الفترة الاعراض التالية بدرجات متفاوتة.

لفحة الحرارة وهي عادة تبدأ في منطقة الخصر وتنتشر إلى أعلى الجسم بمنطقة الرقبة والوجه ثم يتبعها عرق غزير من الوجه وعادة تحدث هذه الاعراض أثناء الليل وتستمر هذه الحالة من 3 ـ 5 دقائق وتكون مصحوبة بسرعة في دقات القلب وهذه الاعراض تكون مصاحبة لتغير في نظام النوم كالاستيقاظ مبكرا وعدم القدرة على النوم مرة أخرى وكذلك تكون مصاحبة لتغيرات في الحالة النفسية والتي تتفاوت أعراضها من الاكتئاب والبكاء احيانا بدون سبب معروف وعدم القدرة على التركيز ونقص في المجهود العام للمرأة.

ولهذه الفترة من العمر أعراض ومشاكل صحية أخرى تتمثل في هشاشة العظام وكذلك من أخطر المشاكل الصحية في هذه الفترة هي تعرض المرأة للإصابة بأمراض القلب وقصور الدورة التاجية نتيجة لاختفاء الحماية التي كانت توفرها الهرمونات التي كانت تفرز عن طريق المبيضين.

وبعد معرفتنا للاعراض المصاحبة لانقطاع الطمث أود أن أطمئن المريضة أن هذه الأعراض يمكن تلافيها بسهولة لو تم وصف العلاج المناسب ومعرفة التغيرات التي تحدث في هذه المرحلة من العمر ويكفي يا سيدتي أن تعلمي أنه يوجد أكثر من 30٪ من نساء العالم بعد سن اليأس وأنه بحلول عام 2000 سيوجد في العالم أكثر من 350 مليون امرأة فوق سن الستين.

والعلاج المناسب لكي تعبر المرأة هذه المرحلة من العمر دون أي متاعب صحية يحتاج أن نفهم طبيعة هذه المرحلة من العمر وأن يتم تأهيل المرأة نفسيا من قبل الطبيب المعالج لها. وخلال السنوات القليلة الماضية أصبح العلاج التعويضي هو السبيل لحل جميع هذه المشاكل والعلاج التعويضي (HRT) يؤدي إلى نتائج مذهلة في تلافي هذه الآثار الضارة ولكنه يحتاج إلى إشراف طبي دائم. ■

كرست تعليمها بشكل خاطئ

□ الشيخ حسن عبد الله الشيخ، مدير عام الوعظ والارشاد بوزارة الأوقاف اليمنية تحدث لـ«المسلمون» قائلا: تعتبر ظاهرة الطلاق بين النساء المتعلمات ظاهرة ملفتة للنظر وتستحق وقفة تأمل جادة ودراسات عميقة لما لها من آثار سلبية فردية واجتماعية، إذ غالبا ما تفسر هذه الظاهرة على أنها نتاج طبيعي لما يشعر به كل من المرأة والرجل من حرية واستقلالية في التصرف والأخذ والعطاء، بحكم ما أوتي كل منهما من علم وثقافة تجعل كل طرف يشعر بأنه الأصل وأنه الأمر الناهي، هذا التباين في وجهات النظر غالبا ما يؤدي لانهيار الحياة الزوجية غير أن الإسلام وهو يصوغ نمط التعامل الأسرى حسم هذا الموضوع بجعله القوامه للرجل لما عليه من واجبات وتبعات ولما يتصف به من عزم وحزم وصبر غالبا ماتجعله يقدر عواقب الأمور قال تعالى: «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من أموالهم..».

وأرى من وجهة نظر شخصية قائمة على السماع والقراءة والمتابعة أن هناك أسبابا ثقافية ـ اجتماعية ـ مادية ـ أخرى وافدة تكمن وراء ظاهرة طلاق المتعلمات وأوجزها في الآتي:

ـ تكافؤ فرص التعليم للذكور والاناث دون مراعاة لطبيعة كل منهما في وضع المنهج والتخصصات، بحيث أصبح كل منهما يشعر بأحقيته في توجيه حياة الأسرة.

ـ عدم مراعاة الضوابط الشرعية في التعليم سواء على مستوى مكونات المنهج أو على مستوى طبيعة التلقي المختلط.

ـ في الغالب تنشأ علاقات عاطفية بين الزوجين أثناء الدراسة تترتب عليها علاقة زواج مبني على نظرة قاصرة لا تستوعب مفهوم الزواج في الإسلام باعتباره رباط أسرى واستقرارنفسي واعمار كوني.

ـ عدم التأني في الاختيار إذ يغلب جانب المظهر على حقيقة المخبر ويغض النظر عن المواصفات الواجب توافرها في كل طرف وعلى رأسها الدين والخلق وبهما تستقر الحياة الزوجية وتقوى العلاقات الأسرية وينشأ الجيل على قيم الأخلاق ومعايير الإسلام.

ـ تكافؤ الفرص الوظيفية للجنسين، بحيث أصبحت المرأة تشعر بأنها راعية نفسها وقل اعتمادها على الرجل، مما أثر سلبا على العلاقات الزوجية، وصارت عرضة لأدنى مؤثر ولاتقوم على الصبر والتحمل وبناء مستقبل مشترك ينعم فيه الأبناء.

ـ للمستوى التعليمي المتقدم للمرأة أوجد عندها نزوعا نفسيا إلى الاستقلالية وحب الهيمنة، الأمر الذي يتعذر معه أحيانا الانسجام والتفاهم المشترك بين الزوجين.

بعض الأزواج لا يراعي الفوارق بين الأمية والمتعلمة، فيعتمد في حقه في القوامة على الأوامر الصارمة والتوجيهات القاسية دون اعتماد لمبدأ الحوار والمشاركة في الرأي عندها تشعر المرأة بأنها مهانة ومنتقصة المكانة فتبدأ الخلافات وتتعقد ويكون الطلاق حلا لفك عرى الزوجية.

ـ هناك جوانب اجتماعية قد تؤثر على العلاقات الزوجية فالزمالة الدراسية والعلاقات الشخصية واللقاءات الأسرية تمكن من تبادل المعلومات التي تتكشف معها الكثير من الأسرار والفوارق فتنشأ المشكلات وتضعف العلائق.

ـ هناك قيم وعادات وتقاليد وافدة إلى المجتمعات الإسلامية جلبتها وسائل الإعلام المختلفة فيها الكثير من وسائل هدم وتفكيك الأسر لما تنطوي عليه من نزعة تحررية لا ترتبط بقيم شرعية ولا بأخلاق إيمانية او تقاليد اجتماعية، مما أثر سلبا على مجتمع المتعلمات لأنهن يتابعن كل جديد دون تمحيص وتحر لما يقال وينشر بحيث برزت ظاهرة أخرى هي العزوف عن الزواج من المتعلمات. ■

المحرر الصغير

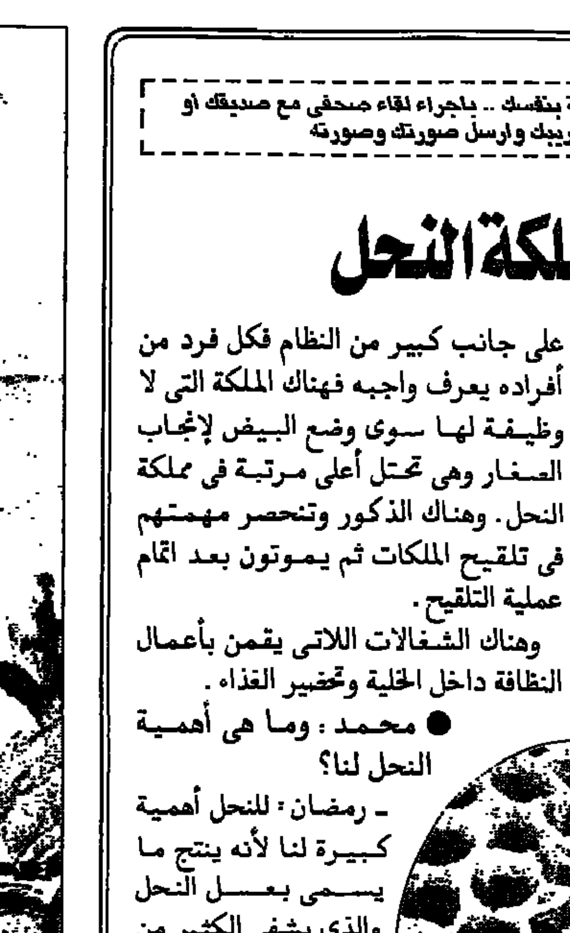
حرر هذه الزاوية بنفسك .. بإجراء لقاء صحفي مع صديقك أو قريبك وارسل صورتك وصورته

مملكة النحل

☐ قمت بزيارة إلى منحل يملكه صديق لأخي وهناك طاف بى أخي فى أنحاء المنحل وتجاذبت معه أطراف الحديث عن النحل.

● سألت أخي رمضان: هل ورد ذكر النحل في القرآن الكريم؟

ـ فأجاب أخي: نعم ورد ذكر النحل فى القرآن الكريم وهناك سورة تحمل اسم النحل فى القرآن الكريم وهى سورة النحل. وهى سورة مكية إلا الآيات الثلاث الأخيرة منها فهى مدنية.



● محمد: ولماذا سميت هذه السورة بسورة النحل؟

ـ رمضان: سميت هذه السورة باسم سورة النحل لأنه ورد بها بعض الآيات عن النحل قال تعالى: «وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما لا يعرشون».

● محمد: وهل يسكن النحل في بيوت مثلنا؟

ـ رمضان: نعم يتخذ النحل بيوتا مثلنا ولكن بيوت النحل كما وضح القرآن الكريم تكون فى الجبال أو على الأشجار أو على العرائش التى يقيمها الناس من القش والخوص والطين.

● محمد: وعلى أى شىء يتغذى النحل؟

ـ رمضان: يتغذى النحل على أوراق بعض النباتات والزهور.

● محمد: وكيف يعيش النحل داخل بيوته؟

ـ رمضان: إن النحل يعيش فى مجتمع على جانب كبير من النظام فكل فرد من أفراده يعرف واجبه فهناك الملكة التى لا وظيفة لها سوى وضع البيض لإنجاب الصغار وهى تحتل أعلى مرتبة فى مملكة النحل. وهناك الذكور وتنحصر مهمتهم فى تلقيح الملكات ثم يموتون بعد اتمام عملية التلقيح.

وهناك الشغالات اللاتى يقمن بأعمال النظافة داخل الخلية وتحضير الغذاء.

● محمد: وما هى أهمية النحل لنا؟

ـ رمضان: للنحل أهمية كبيرة لنا لأنه ينتج ما يسمى بعسل النحل والذى يشفى الكثير من الأمراض كما أثبت الطب الحديث وكما ورد فى القرآن الكريم فى قوله تعالى: «ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن فى ذلك لآية لقوم يتفكرون».

● محمد: وماذا يستفيد الإنسان من حياة النحل داخل مملكته؟

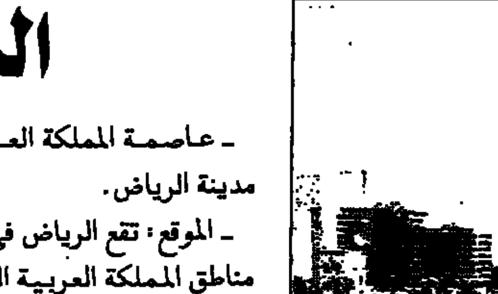
ـ رمضان: لقد لفت الله تعالى نظرنا إلى النحل حتى تتأمل حياته وتتعلم منه النظام وأن لكل إنسان دوره فى المجتمع فكل ميسر لما خلق له فهناك من ينظف الشوارع وهناك من يعلم التلاميذ وهناك من يحكم الناس ويصرف أمورهم من أجل الصالح العام وعلى كل إنسان أن يؤدى دوره بكل حب وقناعة ليرضى ربه ويرضى عن نفسه. ولنا فيما ذكر فى القرآن الكريم الاسوة الحسنة. ■

محمد محروس محمد
13 سنة، الجيزة ـ مصر

الجائزة الأولى



فاطمة واهوب إبراهيم آدم، 10 سنوات، مكة المكرمة السعودية



الرياض

الجائزة الثانية

ـ عاصمة المملكة العربية السعودية هى مدينة الرياض.

ـ الموقع: تقع الرياض فى مركز متوسط بين مناطق المملكة العربية السعودية تبعد عن البحر الأحمر ألف كيلو متر وعن الخليج العربى بحوالى 400 كلم.

ـ مساحتها: ما يقارب من 1600 كلم.

ـ عدد السكان: ما يزيد عن مليون ونصف المليون نسمة.

ـ نشأتها: نشأت الرياض على أنقاض مدينة حجر التاريخية فى العصر الجاهلى على جانب وادى البطحاء.

ـ الأثر التاريخى: حصن المصمك، قصر المربع، جبل أبو مخروف، الدرعية.

ـ الرياض الحديثة: منطقة قصر الحكم، الحى الدبلوماسى، المنشآت الجامعية، طريق الرياض الدائرى.

ـ أهم المطارات: مطار الملك خالد الدولى.

ـ معالم الرياض: برج مياه الرياض، برج التليفزيون، بوابة الناصرية.

ـ أهم المتاحف: متحف الآثار، متحف التراث الشعبى.

نوف سليمان الغنيمى
13 سنة، الرياض ـ السعودية

اخترت لك

مصادر التبريد صيفا

☐ تستمد الارض الحرارة بصورة عامة من ضوء الشمس، وبما أن بعض المناطق معرضة لضوء الشمس أكثر من غيرها، فإن درجات حرارة سطح الارض تختلف من منطقة إلى أخرى. فالحرارة تكون شديدة فى المناطق الاستوائية، وما يجاورها من البلدان. وبما أننا نعيش فى منطقة الشرق الأوسط وهو موقع جغرافى يتوسط الكرة الأرضية، فإننا ننزعج من درجات الحرارة المرتفعة صيفا، والتى تتسبب فى افراز العرق الذى يعد الطريقة الطبيعية التى أوجدها الله سبحانه وتعالى فى جسم الأنسان لتبريده والتخفيف من درجة حرارته، خاصة عندما يبدأ فى التبخر رويدا رويدا من سطح الجلد.

وعلى الرغم من ذلك فإننا نحتاج إلى استخدام بعض وسائل التبريد الحديثة المتاحة لدينا. وأهمها المروحة الكهربائية وهى التى تحرك الهواء من حولنا، فتزداد سرعة تبخر العرق من اجسامنا، فنشعر بالبرودة. أما مكيفات الهواء فهى تبرد الهواء الذى يدخل إلى المنزل، فتنخفض درجة حرارة الغرفة ويصبح المكان باردا ■

من المحرر

☐ رشيد دحهوس (المغرب): وصلتنا رسالتك ومشاركاتك، شكرا على ثنائك وسوف نجيب عن أسئلتك فى الاعداد القادمة إن شاء الله، وأهلا بك صديقا جديدا للصفحة.

ـ مصعب عبدالغنى سليمان (الكويت): لوحتك جميلة جدا وتعبر عن تراث خليجى أصيل، والألوان متناسقة وتنسجم مع طبيعة الموضوع، ولكنها مملوءة بذوات الارواح. لذا نرجو منك إعادة الرسم مرة أخرى، حتى يتسنى لنا النشر وتدخل فى المسابقة. لا تتأخر يا مصعب نحن بانتظار لوحاتك.



خالد عبدالرحمن على، 11 سنة، جدة السعودية

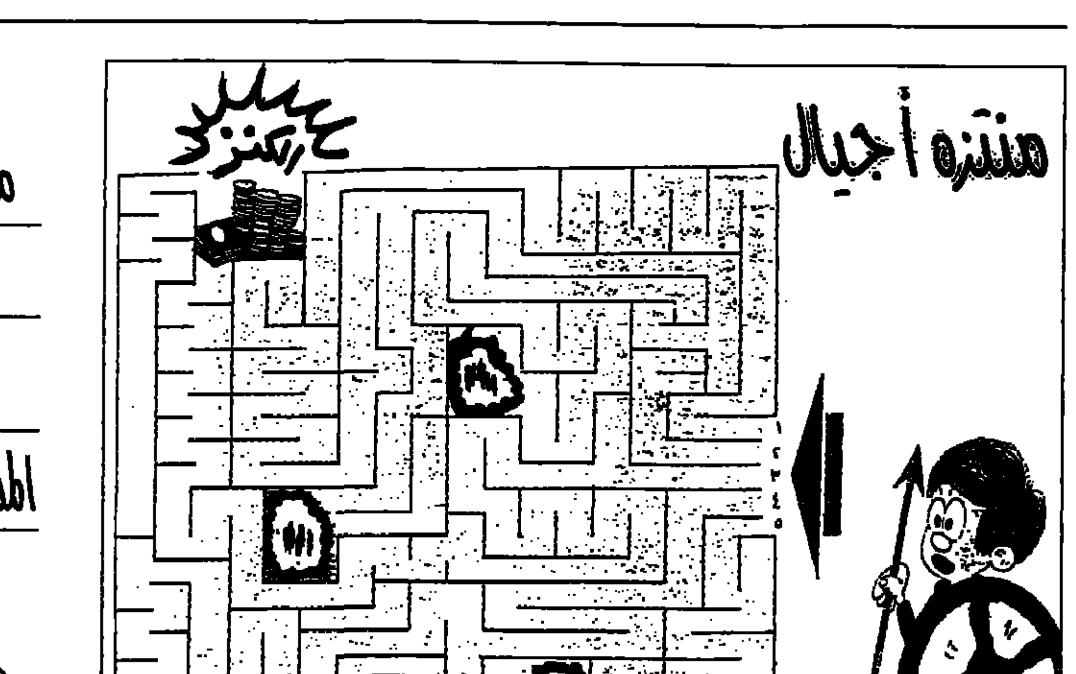
الديناصور

☐ يوجد فى المتحف البريطانى هيكل عظمى لديناصور طوله 22 مترا وعرضه ثلاثة أمتار.. استغرق تجميعه من بين الصخور خمس سنوات وعمر العظام يزيد عن أربعة ملايين عام.. سبب انقراضه ـ كما يظن المهتمون به ـ أنه يتفرد بغباء شديد فكان يوقع بنفسه فى المهالك وأحيانا يدوس على أولاده..

وأيضا الزلازل كانت تقضى عليه. ■

ناهد على عماشة
15 سنة، الدقهلية ـ مصر

منتزه أجيال



☐ هذا المغامر الصغير يريد أن يصل إلى الكنز بسلام .. هل يمكنك يا صديقى أن تدله على أقصر الطرق التى توصله إلى الكنز دون أن يسقط فى الحفر العميقة؟ ■

مسابقة نادى أجيال المسلمون

☐ اشترك فى مسابقة نادى أجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة؛ شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل، لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقداً.

● الجائزة الثانية: اشتراك مجانى لمدة سنة فى مجلة «باسم» الأسبوعية.

ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

اكتب عنوانك كاملاً وواضحاً. ■

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

نصف الدين

معكم: مها فلاح الدوسري ـ الرياض

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايتي «نصف الدين، والعيادة القرآنية» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

حائرة بين زوجي وأهلي



□ تزوجت منذ فترة قريبة بعد عدة مشاكل بين أهلي وزوجي بسبب ظروف زوجي المادية، أهلي يطالبونه بشروط مجحفة، ومنها بناء بيت لي في المدينة التي أسكن فيها، ولأن ظروف زوجي المادية لا تسمح بذلك فإنه لم يف بهذه الشروط، وسامحته أنا بسبب معرفتي لظروفه، لكن أهلي لم يسامحوه، انتقل زوجي للعمل بمدينة أخرى غير التي نسكن فيها وأرسل لي يطلبني لأكون بجواره، ولكن عندما علم أهلي بذلك منعوني من السفر لأنه لم يف بشروطهم.. هل أطيع زوجي أم أهلي؟

ابتسام ـ طنطا ـ مصر

ـ لعلك الآن تواجهين أمرين كليهما أمر من الآخر فإما عصيان أهلك والالتحاق بزوجك، أو طاعتهم وعصيان زوجك. ولكن لما لا تحاولين مسك الحل الأوسط أي مسك العصا من النصف بحيث تضمنين العيش مع زوجك بهدوء وسلام وفي نفس الوقت الحصول على رضا أهلك ولكي تحققي هذا لابد لك من تهدئة الأوضاع والبعد عن العصبية أو الاستبداد بالرأي أو المعاندة واستخدام التروي والعقل.

أولا: أهلك اشترطوا على زوجك عدة شروط ولم يف بها وكان الأولى له أن لا يقبل منذ الأساس بهذه الشروط وأما أنه الآن يريد وضعهم أمام الأمر الواقع فهذا في رأيهم غدر وانتقاص لهم ولكرامة ابنتهم وهذه وجهة نظرهم التي جعلتهم يمنعون منه زوجته حتى لو كانت شروطهم مجحفة أو هو غير قادر عليها كان من الأولى له أن يخبرهم بذلك تجنبا لحدوث مشاكل بعد الزواج. إذن لا بد أن تكتبي لزوجك وتوضحي له الموضوع تماما وأنه إذا كان يرغب في العيش معك أن يساعدك في تجاوز هذه المشكلة بل ويتحمل هو العبء الأكبر في إنهائها. وليحضر لأهلك ويجلس معهم ويعتذر لهم ويعدهم إن رزقه الله أن يحقق شروطهم وليدخل عليهم بمدخل طلب السماح والإذن بأخذ زوجته وليوضح لهم أنه ليس ناكرا لهذه الشروط بل إنه يريد تنفيذها بأسرع وقت إذا تحسن وضعه المادي، ويوضح لهم أنه انتقل للعمل لتحسين أوضاعه المادية ويبين لهم حسن نواياه وأنه لم يقصد الإجحاف بشروطهم.

وطالما أنه يحضر بنفسه ويقدم اعتذاره فإن هذا باعتقادي كفيل بإزالة الخلاف، أما سفره وطلبه منك اللحاق به هكذا بدون تحقيق ما اشترطه أهلك عليه فهذا هو الغلط لأنه كان من الأولى به عدم القبول

ونصيحتي لك ألا تفرطي بأهلك بل لابد أن تحسسي زوجك بأن هذا ناتج عن غلطه وأنه لابد أن يحضر ويقدم اعتذاره ويبرر لهم ما حدث حتى تضمني بذلك رضاء أهلك وسعادتك الزوجية بإذن الله تعالى. ■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

استمر في برّ والدك

□□ رزقني الله بثلاثة أطفال بنتين وولد، وكل يوم أشاهدهم أمامي أستشعر كبر المسؤولية وأهمية تربيتهم تربية إسلامية قويمة، إلا أنه يوجد في المنزل صحن لاقط للفضائيات التليفزيونية وهي تعمل بشكل دائم وبدون رقابة تربوية من والدي... وأعلم جيدا ماذا يوجد في هذه القنوات الفضائية من مواد مخلة للآداب، وأخشى على أطفالي منها خاصة أنهم لا يعون ما يشاهدونه.

عبدالرحمن. س ـ الدمام

ـ إن من نعم الله تعالى على هذا السائل ما منّ به عليه من الهداية ومعرفة طريق الحق وحرصه الشديد على هداية أولاده وتقديره لتلك المسؤولية العظيمة التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته الرجل في بيته راع ومسؤول عن رعيته» وإن من نعم الله تعالى في هذا العصر وسائل الاتصال الحديثة التي تقرب البعيد وتوصل الحق وتبث الخير ومن ذلك الأقمار الصناعية وما في الأرض من اللاقطات وأجهزة الاتصال ولو أن الناس أحسنوا استخدام ذلك لاستفادت البشرية وصلحت الأمة وحوربت الرذيلة وعلا صوت الحق والإيمان والعفة. لكن هذه النعم العظيمة استغل أكثرها للفساد والإفساد فأصبحت إنما تبث ما يشعل الغرائز ويثير الشهوات ويهدم الفضيلة وينشر الرذيلة ويلحق البشرية بأسباب الدمار العاجل وقد أدمن كثير من الشباب وكبار السن على ما في هذه الفضائيات من المسلسلات الهابطة والعروض الفاضحة والأغاني الماجنة إني أنصح الأخ الشاكي أن يبالغ في احترام والده وتقديره وطاعته ثم يصارحه في ذلك ويعلمه بأنه يحبه ويحب طاعته ولكن طاعة الله ورسوله فوق ذلك ويذكره بقول النبي صلى الله عليه وسلم «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق». كما أنصحه أن يأمر زوجته بالإحسان إلى والديه واحترامهما حتى تزول الشكوك التي غرسها الشيطان في نفس الوالد حين ظن أن خروج الولد انما هو بتأثير الزوجة. كما أنصحه أن يستمر في بر والده والإحسان إليه حتى ولو خرج من عنده فإن حق الوالد عظيم وبره من أعظم العبادات ولعل ذلك أن يكون سببا في هدايته وصلاحه والله أعلم.

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول: «الوالد أوسط أبواب الجنة فإن شئت فأضع ذلك الباب أو احفظه» رواه الترمذي وصححه ابن حبان. ■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

اللحظات الحلوة.. لا تنتظر

عمان ـ أروى ابراهيم

□ في زحمة الحياة يعمد الكثير من الأزواج إلى تأجيل المرح لوقت لاحق فهناك دائم ما يشغل أحدهما عن الآخر فالزوج مشغول بعمله وبتأمين احتياجات المنزل والمرأة مشغولة بمنزلها وأطفالها وتلبية متطلباتهم ومتطلبات عملها داخل المنزل وربما خارجه والنتيجة أن الزوجين لا يقضيان وقتا كافيا مع بعضهما البعض ولا يتمتعان بوقتهما لأنهما يعتقدان أن هناك ما هو أهم الآن وأنه بالإمكان تأجيل المرح إلى وقت آخر... والحقيقة أنه متى جاء هذا الوقت اللاحق قد يكون الأوان قد فات فاللحظة الحلوة يجب اقتناصها فورا وإلا فلن تجد ربما طريقها مرة أخرى إليهما.

يقول حمدي البالغ من العمر 43 عاما ـ الذي يعمل بإحدى المؤسسات الخاصة: كان لتأمين مستقبلي ومستقبل أطفالي الأولوية في حياتي وكنت آخذ هذا الأمر بجدية مبالغ بها لم أكن مدركا ذلك في بداية الأمر بل كنت أظن أنني لا أعمل بما فيه الكفاية كانت زوجتي تحاول بكل حيلها وبكل جهدها أن نقضي مع بعضنا البعض وقتا ممتعا فكانت أحيانا تتصل بي في وقت مبكر من المعتاد لتدعوني على الغداء فأعتذر لأني لم أعتد أبدا على مغادرة المكتب إلا في الوقت المحدد أعود متأخرا في المساء وطبعا يكون التعب قد أخذ مني كل مأخذ فأخلد إلى النوم أحيانا دون أن نتبادل كلمة واحدة... المهم إنها يئست بعد سبع سنين من المحاولات المضنية لقضاء وقت أطول معي وبعد سبعة أعوام من النقاش ومحاولة إقناعي بأني أضيع حياتي وأعمل بشكل مبالغ به وأن حياتنا الزوجية ستصبح لا لون لها بهذه الطريقة إلا أنني لم أستمع لها وكنت أقول لها دائما إنه عندما يتحسن الحال وتأتي النقود سنقضي معا أجمل الأيام... قبل ثلاثة أعوام مرضت زوجتي مرضا ألزمها الفراش ورغم المال الذي حصلت عليه جراء تعبي طوال السنين الماضية إلا أنني أشعر به يحرق أصابعي كلما صرفت منه شيئا فهو موجود الآن وبكثرة ولكنها لا تستطيع التمتع به «يمسح دمعة سقطت رغما عنه ويعتذر عن مواصلة الحديث».

وترى سماح ـ وهي موظفة: أنه يجب إعطاء كل شيء وقته فهي تقول: كل شيء في وقته حلو كما يقولون فالعمل له وقته والمرح له وقته وللأطفال عليك حق وإذا فهم المرء ذلك ارتاح في معيشته فنحن مثلا متزوجان منذ اثنى عشر عاما ولا نعطي شيئا أكبر من حجمه فلا تأخذ مشاغلنا كل وقتنا ولا يكون للمزح ما يشغلنا فقط ولكن نحاول استغلال كل الفرص للتمتع بالوقت فمثلا في الأسبوع الماضي عاد زوجي إلى المنزل باكرا على غير عادته ولم انته بعد من تنظيف المنزل وكان هناك الكثير من العمل ولكنه قال الجو جميل جدا وفكرت أن نذهب أنا وأنت في نزهة قصيرة طالما الأولاد في المدرسة ففكرت أن قضاء الوقت معه وهو راغب في ذلك أهم من أمور المنزل التي يمكن إكمالها عند عودتي ولا تتخيلي مبلغ السعادة التي شعرنا بها رغم أننا لم نفعل سوى المشي لمدة ساعة ونصف.. كان وقتا رائعا وتغييرا جعلنا نشعر بالانتعاش حيث تحدثنا واسترجعنا ذكريات كثيرة.

أما نوال ـ ربة بيت ـ فتعترف أن عملها أخذ الكثير منها فقد أخذ منها حب زوجها الذي حاول جاهدا أن يجعلها تنتبه إلى أهمية وجوده في حياتها وأهمية قضاء الوقت معا ولكنها لم تستمع وكانت النتيجة أن تزوج عليها وتركها لعملها... لقد رفضت الكلام في مشكلتها ولكنها وافقت على نشرها ليتعظ بها غيرها.

ويقول محمود 35 سنة وهو موظف حكومي: بالطبع لا بد من أن يكون هناك تخطيط للمستقبل ولا بد من النظر إلى الكثير من الأمور الزوجية بعين الجدية ولكن المهم أن لا يركز الزوجان على المستقبل أكثر من تركيزهما على أهمية التمتع بالوقت الذي يمرون به وعلى أهمية قضاء الوقت مع بعضهما البعض فإذا سألت كثيرا من الناس لقالوا إن أمس أجمل من اليوم فلماذا إذن لا نتمتع باليوم لكي لا نندم عليه؟!. ■

أزمة زواج بسبب ارتفاع المهور وإسراف الحفلات

مكة المكرمة ـ محمد حسن نوفل

□ بالرغم من العنوسة المنتشرة في كثير من البلدان الإسلامية، إلا أن كثيرا من الأسر تتشدد في مطالبها وشروطها التعجيزية إذا جاءهم من يطلب الزواج من ابنة لديهم بحجة تعزيزها وعدم التفريط فيها ويأتي غلاء المهور، والإسراف في إقامة حفلات الزواج وراء عزوف كثير من الشباب عن الزواج. ولكي تتضافر الجهود لتزويج الشباب وتحصينهم ضد التيارات اللا أخلاقية المحيطة بهم تحدث الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام ـ عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية، وأحد المسؤولين في مشروع الزواج بمكة المكرمة فقال: إن ارتفاع المهور وراء معضلة كساد سوق الزواج.

وبين إن من حسن رعاية الإسلام للمرأة ولاحترامه لها أن أعطاها حقها في التملك. إذ كانت في الجاهلية مهضومة الحق مهينة الجناح حتى أن وليها كان يتصرف في خالص مالها، لا يدع لها فرصة التملك، ولا يمكنها من التصرف فكان أن رفع الإسلام عنها هذا التصرف، وفرض لها المهر وجعله حقا على الرجل لها، وليس أبيها ولا أقرب الناس اليها فليس له أن يأخذ شيئا منه إلا في حال الرضا والاختيار عطاء مفروضا لا يقابله عوض، فإن أعطين شيئا من المهر بعد ما ملكنه من غير إكراه ولا حياء ولا خديعة فخذوه سائغا لا غصة فيه ولا إثم معه، فإذا أعطيت الزوجة شيئا من مالها حياء أو خوفا أو خديعة فلا يحل أخذه قال تعالى: «وإن أردتم إستبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا وإثما مبينا وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم لبعض وأخذن منكم ميثاقا غليظا» وقال الشيخ البسام: وهذا المهر المفروض للمرأة كما أنه يحقق هذه المعنى فهو يطيب نفس المرأة ويرضاها يكون حلالا قال تعالى: «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم» مع ما يضاف إلى ذلك من توثيق السلالات وإيجاد أسباب المودة والرحمة.

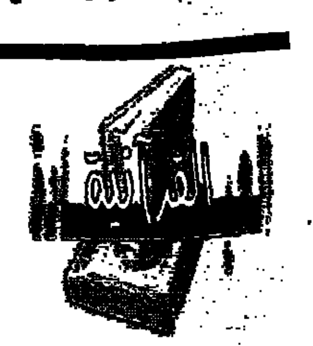
المنفعة مهر

ويوضح الشيخ البسام أن الشريعة لم تجعل حدا للمهر لا لقلته ولا لكثرته، ويعلل ذلك بأن الناس يختلفون في الغنى والفقر ويتفاوتون في السعة والضيق ولكل جهة عاداتها وتقاليدها. فترك التحديد ليعطي كل واحد على قدر طاقته، وحسب حالته وعادات عشيرته، وكل النصوص جاءت تشير إلى أن المهر لا يشترط فيه إلا أن يكون شيئا له قيمة بقطع النظر عن القلة والكثرة، فيجوز أن يكون خاتما من حديد، أو قدحا من تمر، أو تعليما لكتاب الله، وما أشبه ذلك إذا تراضى عليه المتعاقدان، وعن سهل بن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم «جاءته امرأة فقالت يارسول الله إني وهبت نفسي لك فقامت قياما طويلا، فقال رجل يارسول الله زوجني بها إن لم تكن لك بها حاجة. فقال صلى الله عليه وسلم هل عندك من شيء تصدقها إياه. فقال ما عندي إلا إزاري هذا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن أعطيتها إزارك جلست لا إزار لك فالتمس شيئا، فقال ما أجد شيئا، فقال التمس ولو خاتما من حديد، فالتمس فلم يجد شيئا، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل معك من القرآن شيء؟ قال نعم معي سورة كذا وسورة كذا وسورة كذا من سور يسميها، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد زوجتك بما معك من القرآن» وقد جاء في بعض الروايات الصحيحة علمها من القرآن، وفي رواية أبي هريرة أنه قدر ذلك بعشرين آية، وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن أبا طلحة خطب أم سليم رضي الله عنها فقالت: والله ما مثلك يرد ولكنك رجل كافر وأنا مسلمة ولا يحل لي أن أتزوجك فإن تسلم فذلك مهري ولا أسألك غيره فكان ذلك مهرها فدلت هذه الأحاديث على جواز جعل المهر شيئا قليلا، وعلى جواز جعل المنفعة مهرا، وأن تعلم القرآن من المنفعة قال بن القيم رحمه الله تعالى تعليقا على ما تقدم من الأحاديث: وهذا هو الذي اختارته أم سليم من انتفاعها بإسلام أبي طلحة وبذل نفسه لها أن أسلم، وهذا أحب إليها من المال الذي يبذله الزوج. فإن الصداق شرع في الأصل حقا للمرأة تنتفع به، فإذا رضيت بالعلم، وإذا رضيت بالعلم والدين وإسلام الزوج وقراءته القرآن كان هذا من أفضل المهور وأنفعها وأجلها وأين الحكم بتقدير المهر بثلاثة دراهم أو عشرة من النص والقياس. إن الحكم بصحة كون المهر ما ذكرنا نصا وقياسا وليس هذا مستويا بين هذه المرأة وبين المرأة التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وهي خالصة له من دون المؤمنين، فإن تلك وهبت نفسها هبة مجردة من ولي وصداق، وخلاف ما نحن فيه، فإن نكاح بولي وصداق وإن كان غير مالي فإن المرأة جعلته عوضا عن المال لما يرجع عليها بمنفعة ولم تهب نفسها للزوج هبة مجردة بهبة شيء من مالها بخلاف الموهبة التي خص الله بها رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا مقتضى هذه الأحاديث.

أعظمهن بركة

وأشار الشيخ البسام إلى أن سعيد بن المسيب وهو سيد أهل المدينة من التابعين زوج ابنته على درهمين، ولم ينكر عليه أحد بل عد ذلك من مناقبه وفضائله، وقد تزوج عبدالرحمن بن عوف على صداق خمسة دراهم، وأقره النبي صلى الله عليه وسلم. ولا سبيل إلى إثبات المقادير إلا من جهة صاحب الشرع، وأما من حيث الكثرة فإنه لا حد لاكثر المهر فعن عمر رضي الله عنه أنه نهى وهو على المنبر أن يزاد الصداق على أربعمائة درهم، وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنه قال: لا تزيدون في مهور النساء على أربعين أوقية فمن زاد أوقية جعلت الزيادة في بيت المال، ومهما يكن من شيء فإن الإسلام يحرص على إتاحة فرص الزواج لأكثر عدد من الرجال والنساء ويستمتع كل بالحلال الطيب، ولا يتم ذلك إلا إذا كانت وسيلته من عند الله وطريقته ميسرة بحيث يقدر عليه الفقراء الذين يجهدهم بذل المال الكثير، ولا سيما أنهم الأكثرية من الناس.

ويؤكد الشيخ البسام أن الإسلام كره التغالي في المهور، وأخبر أن المهر كل ما كان قليلا كان الزواج مباركا، وأن قلة المهر من يمن المرأة فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن أعظم النساء بركة أيسرهن مؤونة» وقال: «يمن المرأة خفة مهرها ويسر نكاحها وحسن خلقها، وشؤمها غلاء مهرها وعسر نكاحها وسوء خلقها». وكثير من الناس جهل هذه التعاليم وحاد عنها وتعلق بعادات الجاهلية من التغالي في المهور، ورفض التزويج إلا إذا دفع الزوج قدرا كبيرا من المال يرهقه ويضايقه، كأن المرأة سلعة يساوم عليها ويتاجر بها، وقد أدى ذلك إلى كثرة الشكاوى، وعاني الناس من أزمة الزواج التي أضرت بالرجال والنساء على السواء وفتح عنها كثير من الشرور والمفاسد، وكسدت سوق الزواج، وأصبح الحلال أصعب منالا من الحرام، ويجوز تعديل المهر وتأجيله، أو تعجيل البعض وتأجيل البعض الآخر حسب عادة النساء وعرفهن، ويستحب تعجيل جزء منه لما روى بن عباس «أن النبي صلى الله عليه وسلم منع علي أن يدخل بفاطمة حتى يعطيها شيئا فقال ما عندي شيئا فقال: أين درعك الحطمية فأعطاها إياه» وعن عائشة رضي الله عنها قالت «أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أدخل امرأة على زوجها قبل أن يعطيها شيئا». فهذا الحديث يدل على أن المنع كان على سبيل الندب والاستحباب فقط لا على سبيل الوجوب. قال الأوزاعي: كانوا يستحسنون أن لا يدخل عليها حتى يقدم لها شيئا، وقال الزهري بلغنا في السنة أن لا يدخل بامرأة حتى يقدم لها كسوتها ذلك مما عمل به المسلمون ولا يمنع أجل ذلك من الدخول بها ولكن يحكم له عاجلا بالدخول ويقضي لها عليه حسب ما يوجد عنده من الصداق. ■



□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

11 عريسا هربوا مني!

□□ وأنا فتاة أبلغ من العمر 28 عاما، تزوجت جميع أخواتي حتى الصغيرات إلا أنا مع أنني يتقدم لي الكثير من العرسان منذ أن كنت في الخامسة عشر من عمري، ولكن لا أعلم ما يحدث لي فكلما تمت الخطوبة تأتي أسباب ولا يتم الزواج، فكرت مرارا بأنه النصيب ولكن ما تردد علي لغاية الآن من العرسان ما بين اللذين تم الاتفاق معهم أو من عقدوا قرانهم على ما يقارب 11 شخص وأكاد أجن فكل واحد منهم يقول إنني الإنسانة التي طالما حلم بها، ولكن تنقلب الأمور فجأة رأسا على عقب، وعندما أصر في سؤالي أهله لماذا تركني؟ يقولون انت بنت طيبة ولكن لا ندري ما الذي غيره فجأة. أعيش الآن مأساة حقيقية فقد تركت عملي نتيجة لنفسيتي المرهقة، كما أن الكثير من الكوابيس تراودني في المنام. بالإضافة إلى أنني كثيرة الخوف بالرغم من أنني أؤدي واجباتي كاملة ساعدوني في حل مشكلتي.

فاطمة سيد مرسي ـ مصر

ـ سبق أن أجبت على أكثر من مشكلة بهذا الخصوص وهي بلا شك مشكلة معقدة ومتشابكة لا يمكن معرفة أسبابها إلا عن قرب لأنه لابد وأن يكون هناك خلفيات لهذه المشكلة وهناك أيضا تساؤلات حول هذه المشكلة فلماذا أنت بالذات دون أخواتك يحصل لك هذا؟ وهل جميع من تقدموا إليك كانوا جادين؟ وما هي مدة الخطبة التي قضاها معك كل منهم؟ وما هي كيفية تعاملك مع الخطاب وأهلهم خلال فترة الخطوبة؟ وما هي طبيعة شخصيتك؟ وهل يوجد فيك ما يبعث على النفور؟ وهل هناك من يعمل على إيذائك لتفويت فرصة الزواج بالنسبة لك أنت بالذات دون أخواتك بدافع العداء الشخصي لك أو بسبب رفضك للزواج منه؟ أسئلة كثيرة تحتاج إلى إجابة ولا يمكن حل هذه المشكلة بدونها.

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: «تنكح المرأة لمالها ولجمالها ولحسبها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك» وهذه هي دوافع الاقتران بالمرأة وقد تتوفر جميع هذه المزايا في امرأة واحدة وقد لا تتوفر جميعها فأنت من أسرة تزوج فيها جميع أخواتك فحسبكم واحد وأعتقد أن حالتكم المادية واحدة أو متقاربة ويبقى مسألة الجمال والدين والخلق وهي أشياء لا أعرف عنها شيئا. ولكن قد يكون قدرك أن جميع من تقدم إليك أناس عديمي الإحساس ومتقلبي المزاج يتلاعبون بعواطف الناس كيفما شاءوا.

وعلى أي حال فمسألة إتمام الزواج هي من الأمور القدرية التي لا تتم إلا بمشيئة الله عز وجل يقول الله تعالى: «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون» وقد يكون في إعراضك وإعراض من تقدموا إليك خير لدينك ودنياك وعاجل أمرك وآجله يقول الله تعالى: «وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون».

وعليه فإنه ينبغي لك أن لا تشعري باليأس والقنوط والنظر إلى الدنيا من خلال منظار أسود فالكل يحلم بحياة زوجية سعيدة هانئة ولكن تظل السعادة والخير بيد الله سبحانه وتعالى وليس بيد البشر.

أما في حالة لو خطر ببالك أنك لربما كنت مسحورة فهذا شيئا لا يعلمه إلا الله ولا تستطيع الجزم به إلا برؤية صالحة من شخص صالح تدل على مكان السحر ومن ثم العثور عليه في المكان الذي حددته الرؤيا أو باعتراف من الساحر أو المسحور له أو عن طريق السحرة والكهنة وهذا محرم لقوله صلى الله عليه وسلم: «من أتى كاهنا أو عرافا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد» (رواه أحمد والحاكم وقال صحيح الاسناد ووافقه الذهبي).

وخلاصة القول ينبغي لك الصبر والرضاء بقضاء الله والمداومة على الدعاء بدعاء «رب إني لما أنزلت إليّ من خير فقير» وبدعاء «قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير». وبدعاء «اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل وأسألك خير ما سألك به عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم، وأعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم وأسألك ما قضيت لي من أمر أن تجعل عاقبته رشدا» (رواه أحمد باسناد صحيح) والدعاء أيضا بدعاء «اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك» (رواه مسلم) وبدعاء «اللهم إني أعوذ بك من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء» (رواه البخاري ومسلم). ■

المسلمون
السنة الرابعة عشرة - العدد (705)
السبت 16 ربيع الآخر 1419 - 8 أغسطس 1998

ابن حميد في افتتاح مسجد ناجويا:

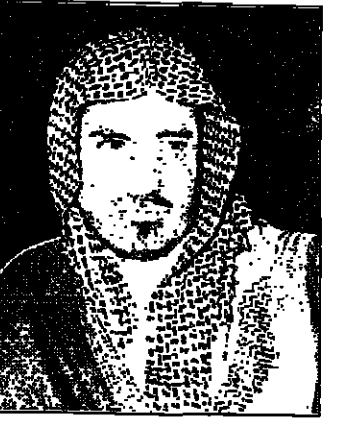
نأمل ان يكون مركزا للدعوة

جدة - سعيد الخوتاني

□ تم مؤخرا افتتاح احدث ورابع اكبر مسجد في اليابان. وهو مسجد مدينة «ناجويا». وحضر الافتتاح الشيخ د. صالح عبدالله بن حميد امام وخطيب المسجد الحرام وعضو مجلس الشورى السعودي، الى جانب حشد من الدبلوماسيين المسلمين في مقدمتهم السفير السعودي محمد بشير كردي وزعماء المسلمين وجمع كبير من المسلمين باليابان.

وقد أم الشيخ ابن حميد جموع المسلمين في صلاة الجمعة وابلغ في خطبته تحيات وتهاني مسلمي السعودية وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين لمسلمي اليابان بمناسبة افتتاح المسجد. وقال: «ان هذا المسجد رغم تواضعه حجما الا انه كبير معنا، فدار الأرقم في مكة المكرمة مثلا كانت دارا متواضعة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولكنها كانت منطلقا للدعوة الإسلامية أنذاك ومنها انتشر الإسلام وعم الدنيا. وهكذا فإن المأمول ان يكون هذا المسجد منطلقا للدعوة هنا».

وتحدث البروفيسور «يا مامو» نائب رئيس الجمعية الإسلامية في «ناجويا» في حفل الافتتاح فاعرب عن سرور مسلمي ناجويا واليابان بافتتاح المسجد معبرا عن امله في أن يكون منطلقا للدعوة وتعريف الشعب الياباني بالإسلام وتقوية العلاقات اليابانية الإسلامية وازالة الشبهات العالقة في اذهان الناس عن الإسلام. وتقع مدينة «ناجويا» على بعد 400 كم جنوب غرب اليابان ما بين مدينتي «طوكيو» و«اوساكا». وتعد ثالث اكبر مدينة في اليابان وهي مركز صناعي كبير لصناعة الدراجات والسيارات والأجهزة الألكترونية. وكان بها مسجد بني عام 1931م من قبل التتار الذين هاجروا من الاتحاد السوفييتي هربا من الاضطهاد الشيوعي ولكنه دمر في مايو 1945 اثناء الحرب العالمية الثانية واختفت معالمه. ولم يصبح لمسلمي «ناجويا» مسجد إلا هذا المسجد بعد مضي اكثر من نصف قرن على تدمير المسجد الأول. ويأمل المراقبون ان يحد افتتاح المسجد الجديد من نشاطات القاديانيين في المنطقة، حيث ان مركزهم كان الوحيد الذى



د. صالح عبدالله بن حميد

يتحدث عن الإسلام في المنطقة مقدما صورا مشوهة عنه. ويأمل هؤلاء المراقبون ان يسهم المسجد الجديد في تصحيح هذه الصور وان يتحول الى احد المراكز الفعالة في نشر الدعوة الإسلامية في اليابان.

واوضح د. صالح السامرائي مدير المركز الإسلامي في اليابان، ان المركز الإسلامي ظل لسنوات طويلة وحتى افتتاح هذا المسجد يتحمل نفقات مصلى مسلمي «ناجويا» ويساندهم في جهودهم لإقامة مسجدهم.

ويشير المراقبون الى ان الوجود الإسلامي في اليابان أخذ في الانتشار بشكل حثيث من اقصى شمال البلاد الى اقصى جنوبها، ويقدرون عدد المسلمين هناك بحوالي ربع مليون نسمة منهم مائتي الف مسلم من اصول هندية وباكستانية وبنغالية وتركية وعربية وبورمية وسيرلانكية، الا انه تعوزهم المساجد. ومعظم مسلمي اليابان وخاصة اولئك الذين لا يشكلون تجمعا سكانيا كبيرا ما زالوا يقيمون مصليات متواضعة في كل مكان يوجدون فيه سواء بالشراء او الاستئجار. ويرى بعض العاملين في مجال الدعوة الإسلامية ان اعدادا لا بأس بها من اليابانيين رجالا ونساء اعتنقوا الإسلام في السنوات الأخيرة وان لدى اليابانيين توقا للتعرف على الإسلام وقبوله طريقة حياة لهم في قادم الأيام، وخاصة في ضوء عدم وجود تحيز

مسجد كوبي ثاني اكبر أربعة مساجد حاليا في اليابان

ظاهر أو مبطن تجاهه هناك. وقد اسلم خلال السنوات الخمس الماضية اكثر من 172 يابانيا بمن فيهم 132 يابانيا اسلموا عبر المركز الإسلامي في اليابان.

شباب تواق

سليم الرحمن خان هندي متزوج من يابانية ويعمل مديرا للدعوة في المركز الإسلامي في اليابان تحدث عن مدى تقبل الشعب الياباني للإسلام، فقال: «ان الشعب الياباني يرحب ترحيبا كبيرا بالإسلام. فاليابانيون مرنون ولا نجد صعوبة كبيرة في لفت انتباههم لنور الإسلام. ولاحظنا ان الشباب الياباني تواق للتعرف على مختلف الأديان مع ابداء اهتمام خاص بالإسلام. وليست هناك بشكل عام مشاعر عنصرية تجاه الإسلام أو المسلمين في اليابان، وبإمكان المسلمين ان يختلطوا مع المجتمع الياباني بدون اي مشاكل ويؤدوا الصلوات في أي مكان دون مواجهة اي اعتراض». وذكر خان ان الشركات اليابانية دابت على سحب واعدام منتجاتها حال اتضاح جرحها لمشاعر المسلمين احتراما لهذه المشاعر.

واستشهد على ذلك بقوله: «ان الشركات اليابانية مثلا اوقفت بيع كرات قدم كان مطبوعا عليها الشهادة (لا إله إلا الله) واعتذرت عن صنعها لستائر وملايات واغطية سرر زخرفت بآيات قرآنية. وازالت صورا مزعومة للنبي صلى الله عليه وسلم من كتب نشرتها، واعدمت اقراصا مدمجة (C-D) كانت تحتوي على آيات قرآنية فيها تشويه». وعن احتياجات مسلمي اليابان التي من شأنها ان تزيد الوجود الإسلامي رسوخا، يشير عبدالرحمن صديقي مدير المركز للشؤون الادارية والمالية الى ان المسلمين هناك في حاجة ماسة الى المساجد والمدارس الإسلامية. ودعا بهذه المناسبة المسلمين الأثرياء للتجارة مع الله في بناء المساجد في مدن مثل طوكيو التي يوجد فيها حوالي 30 الف مسلم و«سينداي» و«هيروشيما» وغيرها. كما اوضح صديقي ان من الاحتياجات الملحة للمسلمين هناك ان تكون لهم مقبرة خاصة بهم نظرا للتكلفة الباهظة لبناء المقابر وكذلك ايجاد مطبعة صغيرة لهم لنشر الكتب الإسلامية. ويضاف الى ذلك حاجة المسلمين لمزيد من الدعاة لتغذية انشطة المركز وغيره من المراكز الدعوية في البلاد.

ويعد المركز الإسلامي في اليابان لاحد ابرز المؤسسات الإسلامية في البلاد ويقوم بدور رئيسي في التعريف بالإسلام ونشره هناك.

وقد أسس في «سيتاجايا-كو» بطوكيو في عام 1965 بتكلفة 200 مليون ين الا انه لم يتم الاعتراف به من قبل الحكومة اليابانية كمؤسسة دينية سوى في عام 1980. وبصفته مؤسسة مستقلة غير هادفة للربح وغير سياسية فإن المركز يتمتع بعضوية المجلس الأعلى للمساجد كما انه عضو في مجلس المنظمات الإسلامية في طوكيو. ويعد المركز ثالث اكبر مؤسسة اسلامية بعد مسجدي كوبي وطوكيو. وتحدث صديقي عن انشطة المركز فذكر أن منها عقد المحاضرات الاسلامية في يوم السبت الأول والرابع من كل شهر، حيث يقوم فيه اثنان من الباحثين المسلمين بالقاء المحاضرات باللغتين الأنجليزية واليابانية على اليابانيين وعوائلهم حول موضعات تتعلق بالقرآن والحديث والتوحيد والنبوة والطريقة الإسلامية في الحياة والبعث بعد الممات. ومن هذه الأنشطة اعداد التقويم الهجري ومواقيت الصلاة ونشرهما واصدار مجلة باسم «السلام» يتم توزيعها على المؤسسات التربوية واقامة المخيمات التدريبية الدعوية. كما اعد المركز خططا لبرنامج يتم بموجبه ارسال مجموعة من الأطفال المسلمين الى الأقطار الإسلامية خلال العطلة الصيفية اليابانية ليتدربوا على ترتيل القرآن. ■

الرحمة المهداة

التربية على الطاعة

□□ لما جاء الرسول صلى الله عليه وسلم بهذا الدين الخالد استطاع أن يحول حياة العرب في شبه الجزيرة من حياة لا طاعة فيها ولا انضباط إلى حياة لم تعرف الأمم مثلها في الطاعة والانضباط، وربى رجالا لم تعرف الشعوب والأقوام مثيلا لهم في الطاعة على الحق، وانقيادهم لرسولهم الكريم واتباعهم له، وهذه لمحات من تربية الرسول الكريم لأصحابه على الطاعة والاتباع.

أخرج الإمام أحمد وغيره عن سهل بن حنظلة قال: قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: نعم الرجل خزيمة الأسدي لولا طول جمته، وإسبال إزاره، فبلغ ذلك خزيمة فأخذ شفرة فقطع جمته إلى أنصاف أذنيه، ورفع إزاره إلى انصاف ساقيه.

واخرج مسلم عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى خاتما من ذهب في يد رجل فنزعه فطرحه وقال: يعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيجعلها في يده، فقيل للرجل بعدما ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم: خذ خاتمك، انتفع به، قال: لا والله، لا أخذه أبدا وقد طرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأخرج البيهقي وابن عساكر بسند صحيح أن عبد الله بن رواحة أتى النبي الكريم ذات يوم وهو يخطب، فسمعه وهو يقول: اجلسوا، فجلس مكانه خارجا عن المسجد حتى فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من خطبته، فبلغ ذلك النبي الكريم فقال له: زادك الله حرصا على طواعية الله ورسوله.

في ضوء هذا الهدي النبوي في تربية الصحابة على الطاعة أقول: إن القائمين على أمر الدعوة في ديار الإسلام عليهم واجب يتمثل في الأمور التالية: الأول: تأصيل أن الطاعة لا تكون إلا لله ولرسوله، والثاني: أن الطاعة الشرعية بعد ذلك إنما تكون لولاة الأمر فيما يأمرون به من معروف لقوله صلى الله عليه وسلم: «على المرء المسلم السمع والطعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصيته». الثالث: أن طاعة العلماء ممن هم على منهج السلف الصالح واجب كذلك، لأنهم ورثة الأنبياء. ■

د. محمد عبدالقادر هنادي

طنطاوي في معسكر أبي بكر الدعوي:

الإسلام يدفعنا لامتلاك التقنية الجديدة

القاهرة - أنس فودة

□ بحلول موسم الصيف بدأت المؤسسات الدينية في مصر على اختلافها في عقد دورات تدريبية لإعداد الدعاة والخطباء من مصر ودول العالم الإسلامي ليكونوا مؤهلين للقيام بدورهم في الدعوة والإفتاء.

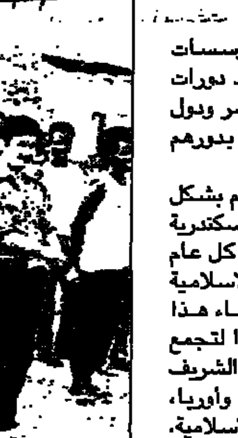
أبرز هذه الدورات التدريبية التي تقام بشكل سنوي هو معسكر أبي بكر الصديق بالأسكندرية الذي يقام خلال الإجازة الصيفية من كل عام تحت إشراف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية التابع لوزارة الأوقاف، وقد تم إنشاء هذا المعسكر قبل قرابة 15 عاما ليكون مركزا لتجمع الطلاب المصريين والمبعوثين إلى الأزهر الشريف من الدول الإسلامية في آسيا وأفريقيا وأوربا، إضافة إلى المبعوثين من دول الأقليات الإسلامية. وطوال أشهر الإجازة الصيفية الثلاثة يستوعب هذا المعسكر عددا يزيد على 3600 شاب مسلم من الذكور والإناث يتم استضافتهم على دفعات مدتها 10 أيام تقريبا.

وفكرة هذا المعسكر الأساسية لا تقوم على حشو ذهن شباب العالم الإسلامي بالمعلومات المتخصصة في العلوم الشرعية بل يقوم على ترك مساحات واسعة للنقاش فيما بينهم حول مشاكل الدعوة الإسلامية في بلادهم واستعراض التجارب المختلفة في تلك البلاد للتغلب على الصعوبات التي تواجه الدعاة فيها. وقد تحدث د. محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر في المعسكر فقال إن أهم التحديات التي تواجه المسلمين مع مطلع القرن الجديد هو التحدي العلمي، فالمسلمون مطالبون بتحصيل العلم النافع وامتلاك أسباب القوة في شتى مجالات الحياة وقد طالبنا القرآن الكريم بذلك في أكثر من 400 موضع من مواضع القرآن، وفي هذا الإطار أوضح شيخ الأزهر انه يجب أن يفهم المسلمون بوضوح أن الإسلام مع تحصيل كل علم نافع، وأن الذي يحمي العلم من الانحراف هو الخلق القويم ومراقبة الله تعالى واستعماله فيما ينفع المسلمين وينفع البشر جميعا ولكن إذا تأزمت الأمور وأصبح العلم سلاحا للدمار يهدد به أعداء الإسلام بلاد المسلمين كامتلاك القنابل النووية فإن الإسلام يدفعنا عندئذ إلى امتلاك هذه التقنية الجديدة ومعرفة أسرارها وتصنيعها ولو لم نفعل ذلك لذهبت شوكة الإسلام، وأنه يجب على دعاة المسلمين الجدد نشر هذا الفهم بين المسلمين حتى لا يظهر من بينهم من يطالب بالبقاء على الضعف باسم السلام، ونفس هذا المعنى أكد عليه كذلك د. حمدي زقزوق وزير الأوقاف الذي أشار إلى أن المسلمين إن استغنوا عن العلم فإنه لن يكون لهم مكان ولا مكانة في عصر العولمة، ولذلك فإن على شباب الأمة وعدتها رأس مالها أن يعدوا أنفسهم بالإسلام ليكونوا قادة للبناء والتعمير لا للتخريب والتدمير، ولن يكون ذلك إلا إذا امتلكوا أسلحة العصر وعلى رأسها سلاح العلم والقوة، وهم مطالبون بذلك مثل مطالبتهم بالصلاة والزكاة حتى لايتجاوزهم الزمن وينساهم التاريخ.

وفي لقاء آخر أكد د. نصر فريد واصل مفتي الجمهورية للشباب أن التحدي الأكبر الذي يواجه المسلمين يتمثل في مواجهة الدعوات التي تطالب بإقصاء الدين عن الساحة حتى يستطيع المسلمون التقدم بالعلم، وقال إن هذه الدعوات تمثل خنجرا مسموما يحاولون به قتل الفهم الإسلامي الصحيح وتشويه صورة الإسلام فالإسلام يتميز عن غيره من الشرائع بأنه دين ودنيا وعقيدة وشريعة ومنهاج حياة، وبذلك فإن التقدم العلمي لن يتحقق للمسلمين إلا بعودتهم إلى الإسلام كما حدث في العصور السابقة التي قادوا فيها الأمم، وقد يحدث أن تتقدم أمة علميا بغير الإسلام إلا أن هذا العلم عندئذ لن يقود البشرية إلا للخراب والدمار.

أما د. عبد الصبور مرزوق الأمين العام للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية فقد قال خلال كلمته مركزا على نفس المعنى وموجها حديثه إلى الشباب: إن المطلوب منكم أن تعدوا أنفسكم لتكونوا ذات يوم قادة تعلمون أمتكم وشعوبكم معنى الاستخلاف لله في الأرض لا أن يكون هدف الواحد منكم هو مجرد التخرج والحصول على وظيفة فهذا هدف ضئيل ومتواضع جدا فالله تعالى ميز آدم بأن علمه علما لم تعلمه الملائكة وأسجد له الملائكة، فالمال وحده لا يكفي لتفضيل واحد على الآخر إذا كان ذلك الغني خاليا من عطاء المعرفة والقيم الإنسانية والدينية لأنه بذلك لا يساوي شيئا. ■





المعسكرات الطلابية وسيلة تربوية فعالة

صيد الخاطر

اختيار الصديق

□□ نعلم أن الصديق له أثره بل وله خطره وله تأثيره على من يصادق ويجالس. والصديق «الحقيقي» والجليس والخليل لاختياره مهم في حياة كل منا رجالا ونساء، فإن النبي صلى الله عليه وسلم بين أثر الجليس الصالح وخطر جليس السوء، وقال إن الجليس الصالح كحامل المسك وجليس السوء كنافخ الكير وهو مثل مطابق جدا، واختر أي الجليسين شئت، فإن كنت تريد جليسا كالكير يحرق ثيابك ويؤذيك بدخانه وبالرماد الذي يتطاير منه فهو بمثابة الصديق الذي يفسد عليك أخلاقك ويفسد عليك دينك ويفسد عليك وقتك، ويذهب عليك مالك وإن أردت الجليس الصالح فكحامل المسك تشم منه الرائحة الطيبة وربما طيبك ويحذيك من طيبه، والجليس الصالح يأمرك بالخير ويدلك عليه ويحذرك من الشر وينفرك منه، فأين هذا من هذا؟ نعم إن الجليس الصالح له أثره وجليس السوء له أثره والله جل وعلا يقول: «ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار» ويقول جل وعلا: «الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين». ■

د. صالح بن غانم السدلان

تقرير يكشف مصاعب مسلمي مدغشقر

الرياض - ثروت أبو سليمان

□ قامت جمعية التربية الإسلامية البحرينية مؤخرا بزيارة تفقدية لدولة مدغشقر للتعرف عن قرب على احتياجات المسلمين هناك وأهم المصاعب التي يواجهونها.

فأشار تقريرها في هذا الشأن إلى أن المسلمين يقدرون بـ 3.5 مليون من مجموع سكان مدغشقر والبالغ 14 مليون نسمة. أي بنسبة 25٪ من مجموع الديانات الموجودة، حيث بلغت نسبة النصارى 30٪ والوثنين 45٪.

وإن حالة المسلمين الدينية بصفة عامة ضعيفة ومحاربون وظيفيا. وأغلب المسلمات يتزوجن النصارى لانصراف المسلمين عنهن. وطغيان الجهل بأساسيات الإسلام، ومع أنه يوجد عدد كبير من الدعاة خريجي الجامعات الإسلامية إلا أنه لا يوجد لأكثرهم نشاط ملموس في العمل الدعوي.

وأعتبر التقرير أن المسلمين في مدغشقر متخلفون علميا ولا يوجد لهم إلا وزيران في الحكومة، وليس لهم وجود يذكر في الطبقة المثقفة بالبلاد، وبحسب آخر الإحصاءات يوجد طبيب ومهندس مسلم لكل 50 ألفا. بينما النسبة في النصارى طبيب ومهندس لكل 1000 نصراني.

وترجع أسباب تدني المسلمين في غالبها لعدم توفر الدعم المادي إلى جانب الحرب المعلنة لعدم توظيف المسلمين في مدغشقر. هذا إضافة إلى قلة الدعاة المسلمين المتخصصين في الدعوة من اصحاب المعتقد الصحيح وغياب الدورات العلمية الشرعية. ■

التجارة الرابحة

كلية إسلامية في زنجبار

□ انشأت لجنة مسلمي افريقيا اول كلية للمعلمين في زنجبار وستمنح درجات جامعية في التربية في تخصصات اللغة العربية والعلوم الإسلامية. وخصصت اللجنة، وهي مؤسسة خيرية كويتية لها نشاطات خيرية واسعة في افريقيا، مليون دولار للمرحلة الأولى من مشروع هذه الكلية. وستتعاون هذه الكلية مع احدى الجامعات السودانية في الشؤون التعليمية. وقد التحق بالكلية عدد من الطلاب ينتمون الى عدة بلدان من شرق افريقيا.

7 ملايين ريال لأيتام العالم

□ تبلغ التكلفة الإجمالية السنوية لمشروع كفالة الأيتام الذي تقوم به الندوة العالمية للشباب الإسلامي اكثر من سبعة ملايين ريال. وتغطي هذه التكلفة نفقات رعاية حوالي 5600 يتيم يتوزعون في 62 دولة في قارتي آسيا و افريقيا. ذكر ذلك د. عويض بن حربي الغامدي الأمين العام المساعد للندوة، موضحا ان رعاية هؤلاء الأيتام لا تقتصر على مجرد تقديم الغذاء والمسكن لهؤلاء الأيتام وانما يتم وفق برامج لليوم الشامل التي تؤمن بالإضافة للمأوى والغذاء انشطة تعليمية وثقافية وصحية مضافا الى كل ذلك دعم أسر هؤلاء الأيتام بوسائل انتاج مثل مكائن الخياطة والشتلات الزراعية والدواجن ومناحل العسل.

منح سعودية لأبناء المسلمين

□ قدرت المنح الدراسية التي تقدمها السعودية بحوالي خمسة آلاف منحة دراسية وتدريبية لأبناء المسلمين في العالم. وتقدم هذه المنح في المؤسسات التعليمية في داخل البلاد وخارجها بتكلفة قدرت بحوالي 429 مليون ريال سعودي. وتعد الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة اكبر المؤسسات التعليمية بداخل البلاد التي تقدم هذه المنح للطلاب المسلمين في العالم. حيث ان 85 ٪ من مقاعدها حاليا مخصصة لطلاب المسلمين. كما ان الجامعات السعودية الأخرى والاكاديميات والمعاهد السعودية بالخارج في كل من المانيا وبريطانيا وامريكا واندونيسيا والإمارات وموريتانيا تقدم سنويا مئات المقاعد لهؤلاء الطلاب.

برامج لإنقاذ الأطفال

□ تم في باريس الاتفاق بين منظمتي الإيسيسكو و اليونسكو على التعاون في تنفيذ برامج موجهة للصومال والبوسنة والهرسك وفلسطين. كما تم الاتفاق على تنفيذ برامج تعنى بإنقاذ الأطفال والشباب المهمشين او ما اصطلح على تسميتهم «أطفال الشوارع» وتوفير الحماية التربوية والتعليمية لهم من خلال برامج تدريبية وعناية مركزة لإصلاح احوالهم. و سيتم بموجب هذا الاتفاق ايضا التعاون في مجال عقد الدورات التدريبية لمشرفي المدارس القرآنية في بلدان العالم الإسلامي و تأليف الكتب التعليمية وإجراء الدراسات التربوية المشتركة وصيانة المخطوطات واستخدام الحرف العربي وبرامج محو الأمية وإنشاء مكتبات الكترونية للمكفوفين.

إسهامات مصرية في البوسنة

□ يقوم الهلال الأحمر المصري ببناء دار ايتام في مدينة موستار البوسنية. كما ستتولى شركة مصرية مشروع اعادة ترميم حي سكني ووحدة انتاج مخبوزات في العاصمة البوسنية سراييفو بتكلفة قدرها 176 ألف دولار امريكي. ويقوم بتمويل هذا المشروع الصندوق المصري للتعاون الفني مع الدول الإسلامية المستقلة حديثا في اسيا واوروبا التابع لوزارة الخارجية المصرية. اوضح ذلك امين عام الصندوق مشيرا الى ان هذا المشروع يندرج ضمن جهود مصر في خطة إعادة إعمار البوسنة. وقد سبق للصندوق ان قام بترميم مدرسة ومستشفى في سراييفو.

اسلام 30 شخصا

□ أشهر ثلاثون شخصا اسلامهم في شهر يونية الماضي من خلال مركز «اكتشف الإسلام» بالبحرين. كما بلغ عدد الذين اعتنقوا الإسلام منذ افتتاح المركز في عام 1978م حوالي الف شخص، أي بمعدل 51 شخصا سنويا. اوضح ذلك اسحاق الكوهجي رئيس مجلس ادارة المركز مشيرا الى ان هذه الأعداد تضم رجالا ونساء من جنسيات مختلفة على رأسهم الفلبينيون ثم السريلانكيون فالأوروبيون والأمريكيون. ■

أبو حازم بن دينار

محمد بن سعد الشويعر

□□ شيوخ المدينة وعلماؤها من التابعين متقاربون في الزمن، ومتماثلون في المكانة العلمية، فأبو حازم سليمة بن دينار، يعتبر من شيوخ المدينة النبوية، وهو إمام قدوة واعظ من الوعاظ، وقصاص زاهد. ينسب للمدينة فيقال له المديني، ولبني مخزوم بالولاء، فيقال له المخزومي، كان أعرج أفزر. والأفزر هو الذي في ظهره عجرة عظيمة.. ويقال له: التمار القاص الزاهد.. وقيل كان ولاؤه لبني الليث ولد في أيام ابن الزبير وابن عمر.

وكان لأبي حازم رأي في مراتب العلماء، وما يجب أن يتخلقوا به من خصال، فقد روى عبيد الله بن عمر عن أبي حازم قوله: لا تكون عالما حتى يكون فيك ثلاث خصال: لا تبغ على من فوقك، ولا تحقر من دونك ولاتأخذ على علمك دنيا..

فهذه كلمات مختصرة في لفظها، ولكنها عميقة في معناها، فلو أن العلماء، في كل مكان تخلقوا بها واتخذوا منها قاعدة لعلمهم لزانهم العلم، وتجملوا به، ولزانوا العلم، ونالوا شرف العلماء، ومعنى هذه الخصال وردت عند أحد الشعراء، وبعضهم ينسب القول للإمام الشافعي رحمه الله.. حين قال:

فلو أن أهل العلم صانوه زانهم
ولو عظموه في النفوس لعظما

رأيت أحدا، الحكمة أقرب إلى فيه من أبي حازم.. وتأتي مواعظ أبي حازم ملامسة لأوتار القلوب، ومبرزة أمورا تتراءى أمام عيني الإنسان، فيجد في كلام أبي حازم ما يرقق القلوب، ويلين العواطف، لأنه كلام صادر من القلوب، والحكمة تقول: ما صدر من القلب دخل القلب، وما صدر من اللسان لا يتجاوز الآذان.. إذ كان يزهد في الدنيا، ويرغب في الآخرة.. ويأتي في هذا بشواهد توصل المعنى المراد في القلب، مع حرصه على الإيجاز وحسن الاختيار.

روى عنه عبد الرحمن بن يعقوب قال: قال أبو حازم: ما أحببت أن يكون معك في الآخرة فاتركه اليوم، وانظر كل عمل كرهت الموت من أجله، فاتركه، ثم لا يضرك متى مت.

ويقول: يسير الدنيا يشغل عن كثير الآخرة، والنظر الذي يصلحك فاعمل به، وإن كان فسادا للناس، والنظر الذي يفسدك فدعه، وإن كان صلاحا للناس.

وكان يقول: شيئان إذا عملت بهما، أصبت خير الدنيا والآخرة، لا أطول عليك. قيل: ما هما؟ قال: تعمل ما تكره إذا أحبه الله، وتترك ما تحب إذا كرهه الله. ويقول: نعمة الله فيما زوى عني من الدنيا، أعظم من نعمته فيما أعطاني منها، لأني رأيته أعطاها قوما فهلكوا. وكان إذا جلس مع جلسائه يحادثهم، ويتخولهم بالنصيحة والموعظة، ويعطيهم من الكلام ما يتلاءم مع تفكيرهم وقدراتهم، ففي إحدى المرات ذكر عنه ابن عيينة، أنه قال لجلسائه، وحلف لهم: لقد رضيت منكم أن يبقى أحدكم على دينه، كما يبقى على نعله..

كما يعطي في كلماته تعريفا لما يجب أن يكون عليه الصديق، وكيفية لاختياره، حيث روى أبو الوليد الطيالسي عن ابن عيينة، أنه سمع أبا حازم يقول: لا تعادين رجلا، ولا تناصبه حتى تنظر إلى سريرته، بينه وبين الله، فإن يكن له سريرة حسنة، فإن الله لم يكن ليخذله بعداوتك، وإن كانت له سريرة رديئة، فقد كفاك مساوئه، ولو أردت أن تعمل به أكثر من معاصي الله، لم تقدر.

ولما جاء إليه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، يستشيره في أمر خطر بباله، فقال له: يا أبا حازم إني لأجد شيئا يحزنني. قال له: وما هو يا ابن أخي؟ قال عبد الرحمن: قلت: حبي للدنيا. قال: اعلم أن هذا شيء ما أعاتب نفسي على بغض شيء، حببه الله إلي، لأن الله سبحانه قد حبب هذه الدنيا إلى نفوسنا، لتكن معاتبتنا أنفسنا في غير هذا، ألا يدعونا حبها إلى أن نأخذ شيئا من شيء يكرهه الله عز وجل، ولا أن نمنع شيئا من شيء، أحبه الله عز وجل، فإذا نحن فعلنا ذلك لم يضرنا حبنا إياها.

ولا شك أن هذا القول فيه فهم دقيق، وعمق في التحليل، كما هي نظرته لكثير من أمور يحللها ويأتي من المواعظ بما يسري عن النفوس، ولا يجعلها تقنط وهذه من سمات الوعاظ الحريصين على تقوية صلة النفوس بخالقها، وترغيبها في الخير. ومن ذلك قوله: ما الدنيا؟ ما مضى منها فحلم، ومابقي منها فأمان. وهذا فيه تهوين ما من شأنها حتى لا يطغى حبها على القلوب فتركن إليها، ومثل هذا تحقيره من أمر ابليس عدو الله، يقول ثوابة بن رافع: قال أبو حازم: وما إبليس؟ لقد عصي فما ضر، ولقد أطيع فما نفع.

وله نظرة إلى الدنيا وما فيها، حيث يقول: وجدت الدنيا شيئين: فشيئا هو لي، وشيئا لغيري، فأما ما كان لغيري، فلو طلبته بحيلة السماوات والأرض، لم أصل إليه، فيمنع رزق غيري مني، كما يمنع رزقي من غيري. كما كان يقول: لا يحسن عبد فيما بينه وبين الله، إلا أحسن الله ما بينه وبين العباد، ولا يعور ما بينه وبين الله، إلا عور الله فيما بينه وبين العباد، لمصانعة وجه واحد، أيسر من مصانعة الوجوه كلها، إنك إذا صانعته مالت الوجوه كلها إليك، وإذا استفسدت ما بينك وبينه، شنئتك الوجوه كلها. وهو صريح في قوله ووعظه مع كل أحد، لكنه لا يقسو، بل يصور الأمور بصفات تلامس أوتار القلوب في مثل قوله: اكتم حسناتك، كما تكتم سيئاتك.. يقول ابن عيينة: دخل أبو حازم على أمير المدينة يوما، فقال له: تكلم. قال له انظر الناس ببابك، إن أدنيت أهل الخير، ذهب أهل الشر، وإن أدنيت أهل الشر ذهب أهل الخير كما قيل: إن بعض الأمراء، أرسل إليه - يعني لأبي حازم - فأتاه وعنده الزهري والأفريقي وغيرهما. فقال: تكلم يا أبا حازم.. فقال أبو حازم: إن خير الأمراء من أحب العلماء، وإن شر العلماء من أحب الأمراء. قال ابن سعد في طبقاته: كان أبو حازم يقص على الناس بعد الفجر، وبعد العصر في مسجد المدينة، ومات في خلافة أبي جعفر المنصور، وقال: كان ثقة كثير الحديث. وقال مصعب الزبيري: كان أصله فارسيا، وأمه رومية، وهو مولى بني ليث، وكان أشقر أفزر أحول.. وقد اختلف في تاريخ وفاته ما بين سنة ثلاث وثلاثين إلى الأربعين. وقال خليفة سنة خمس وثلاثين، وقال الهيثم سنة أربعين ومائة. وقال يحيى بن معين: سنة أربع وأربعين ومائة، ولعل هذا هو الأقرب. أما تاريخ ولادته فلم تتضح لنا. ■

المسلمون السنة الرابعة عشرة - العدد (705)
السبت 16 ربيع الآخر 1419 - 8 أغسطس 1998



تاريخنا العلمى جواز سفر لا حدود له

مواقع عديدة لتقديم الحضارة الإسلامية

واشنطن - عمار بكار

□ لا شىء يدهش الغرب فى الإسلام مثل حضارته العلمية الشاهقة، ولذا فإن أى من السياسيين أو المفكرين الغربيين الذين يريدون مدح الحضارة الإسلامية يجد هذا الموضوع أو ما يمكن أن يتحدث عنه بحكم اتفاق الغربيين على أن المسلمين كانت لهم فى عصورهم الزاهرة إنجازات غير عادية.

هذا الاعتراف يأتى مع ملاحظة أن الكثير جدا من الإنجازات العلمية الخاصة بالمسلمين ليست مكشوفة بعد. ليس هناك شىء فى الكتب العلمية الغربية عن المنهج العلمى الذى ينسب لـ«بيكون» بينما هو مؤصل عند المسلمين قبل مئات السنين، ولا شىء فى الكتب الغربية عن المذاهب الفلسفية والقليل هناك فقط من كل علم عن أبرز الإنجازات بعيدا دائما عن التفاصيل. لكنه لا يمكننا أن نلوم الغرب أبدا، فنحن أضعف الناس فى معرفة تاريخنا. اذهب إلى أى مكتبة عربية وابحث ماشاء لك البحث حتى تجد كتابا واحدا يتناول تاريخنا تفصيليا مكتوبا بطريقة علمية لما أنجزه المسلمون عبر القرون فى مجال من المجالات العلمية الطبيعية أو فى العلوم الاجتماعية أو المذاهب الفلسفية، فضلا عن أن تجد مثل هذه الكتب مكتوبة بطريقة تناسب الأطفال أو الشباب، أو مترجمة بلغات أجنبية.

لكن عدة محاولات إسلامية على شبكة الانترنت تحاول سد النقص الرهيب الذى نعانيه فى هذا المجال. هذه المحاولات قد تكون أفضل ما يمكن إنجازه فعلا لتقديم المسلمين للغرب عبر الانترنت. كل التشويه الذى يعانيه المسلمون لم يطل بعد إنجازاتهم العلمية إلى حد ما، ولا شىء سيبهر غير المسلمين بالإسلام وحضارته مثل التقدم العلمى. مازال الغرب مبهورا بالحضارة اليونانية لما كتبه «ارسطو» و«سقراط» و«افلاطون» ومن المؤكد أن فى الحضارة الإسلامية كتابات فلسفية رائعة ستستحوذ على اهتمام وإعجاب الجميع لو أحسن ترجمتها وشرحها بشكل علمى موضوعى.

واحد من أفضل المواقع التى قدمت الحضارة الإسلامية على شبكة الانترنت موقع لـد. أكرم زاهور، وهو عالم فى مجال الهندسة ومستشار له قيمته، وقد اختير أكثر من عشر مرات فى موسوعات «من يكون هو؟» والمصممة للاعتراف بالأشخاص الشهيرين على مستوى العالم. «د. زاهور» أدرك الاهتمام الجديد بالإسلام والمسلمين فى الغرب فى التسعينيات الميلادية، وإن كان هذا الاهتمام أخذ شكلا سلبيا حادا حيث ركز الإعلام الغربى على المشاكل التى تجعل المسلمين يبدون متطرفين همجيين متخلفين. «د. زاهور» أحس بمسؤوليته فى إعداد موقع مميز على الانترنت يقدم الحضارة الإسلامية للمسلمين وغير المسلمين أملا أن يلتقط المسلمون الخيط ويسعون من خلال هذا الطريق لتقديم أنفسهم للعالم الذى يجب أن يدرك جمال تعاليم الإسلام وعظمته كمحرض للحضارة الإنسانية وليس للتخلف ولا الانحطاط كما يدعى أعداؤه مستشهدين بحال الأمة الإسلامية هذه السنوات.

اسم الموقع «علماء مسلمون وحضارة إسلامية» وموضوعه «ما قدمه المسلمون للإنسانية فى العصور الوسطى (بالنسبة لأوروبا) وفى أيام الحضارة الإسلامية.. لولا العلم الشامل الذى حمله المسلمون وقدموه للعالم لما حصلت النهضة الغربية.. سترى فى الترجمات المقدمة أن المسلمين كان لهم الدور الأساسى فى فهمنا لأساسيات العلوم والرياضيات والتكنولوجيا وعلم الاجتماع والفلسفة والذى استخدم دون الإعلام بدور للمسلمين العظيم فى ذلك».

الموقع يقدم ترجمات لعدد من علماء المسلمين ومنهم جابر بن حيان (أبو الكيمياء)، والأصمعى (علوم الحيوانات والنباتات) والخوارزمى (الرياضيات والفلك والجغرافيا والجبر)، وعمرو بن بكر (علوم الحيوان)، وابن اسحاق (الفلسفة والفيزياء والعدسات والطب والرياضيات) والكندى (علوم المعادن) وثابت بن قرة (الفلك والميكانيك) وعباس بن فرناس وعلى بن ربان والطبرى والبتانى والفرقانى والرازى والفارابى والمسعودى والفلكى الصوفى وأبو القاسم الزهراوى (أبو الجراحة الحديثة) ومحمد البوزجانى وابن الهيثم والماوردى (العلوم السياسية، علم الاجتماع) والبيرونى وابن خلدون والزرقلى وابن النفيس وغيرهم كثير. كل هؤلاء ترجم لهم وقدمت العلوم التى اشتهروا بها فى عصرهم وليس بيننا أو فى الغرب. على الموقع أيضا شهادات عديدة لمؤرخين للعلوم الإسلامية من الغربيين، وكتابات عن مترجمى العلوم الإسلامية من الغربيين الذى ينسب لبعضهم حالا ما ترجموه، وترجمات لمدن الحضارة الإسلامية وكتابات عن الإعجاز العلمى وتشجيع القرآن الكريم على العلم، وعدد كبير من الصفحات عن الحضارة الإسلامية فى الأندلس، وصفحات عديدة جدا عن علم الفلك عند المسلمين، والأصول العربية للطب الأوروبى، وكيفية اختبار ابن سينا للأدوية واكتشافات الرازى الطبيه ودراسات المسلمين عن الحيوانات والترجمات الموجودة للكتب العلمية فى اللغات الأجنبية، والعلاقة بين العالم الإسلامى والنهضة الغربية. هناك أيضا على الموقع عدد كبير من الصفحات تحتوى على شهادات على الحضارة الإسلامية والحضارة الموريسية (التى نمت فى شمال أفريقيا) وعن حضارة المسلمين فى الهند وقبة الصخرة وأخلاقيات المسلمين فى الحروب والمدارس الطبية لدى المسلمين والسماحة فى الإسلام وعظمة مدينة «تمبكتو» والعملات الأوروبية التى كانت تصاغ فى العالم الإسلامى وحضارة المسلمين فى وسط آسيا والمسلمون فى الصين وجنوب آسيا والعملات الإسلامية وتاج محل. هناك أيضا مقالات عن الرحلات الاستكشافية للمسلمين حول العالم بما فيها الأمريكتين والتى سبقت «كولمبس». «د. زاهور» يستفيد من الفرصة ليضع مقالات عديدة حول الإسلام والقرآن الكريم وهذه المقالات كتبت بشكل جميل يتناسب مع غير المسلمين ويتفهم عقلية الشخص الغربى المليئة بالشك والاتهامات ضد المسلمين، أيضا هناك عدد كبير جدا من المقالات عن الرسول صلى الله عليه وسلم ومقالات عن صحابته الكرام. هناك صفحات عن صناعة البترول واستخراجه فى عهود المسلمين.

كل هذه التركيبة الجميلة التى تكون مئات الصفحات يجدها مرتاد الصفحة أمامه منظمة بطريقة تقوده من صفحة إلى أخرى بأسلوب ممتع. كان يمكن لـد. زاهور أن ينشر هذا فى كتاب، لكن الانترنت جاء ليقول إنه لم يعد بحاجة للخضوع لشروط الناشرين المسيطرين على السوق الأمريكية الذين لن يسرهم نشر مثل هذا الكتاب، كما أنه لن يكون محدودا بأولئك الذين يشترون الكتاب من بين عشرات الكتب التى تصدر كل يوم فى أمريكا، بل هو موقع مفتوح للجميع ومقدم بطريقة سهلة يتجاوز بها القارئ الملل ويتجنب خلف الجديد المقدم من خلال الصفحة. عداد الزوار الموجود على الصفحة يدل على شعبيتها الواسعة حيث زار الصفحة حتى الأسبوع الماضى 269.331 شخصا وهو عدد كبير بالنسبة لموقع علمى إسلامى على الانترنت.

ليس هذا الموقع الوحيد الذى يتحدث عن حضارة المسلمين العلمية وإن كان هذا أفضلها. ربما كانت مشكلة جهلنا بتاريخ حضارتنا الإسلامية راجع إلى المهتمين بتحقيق المخطوطات وقراءة الخط واللغة العربية القديمة عادة من المختصين فى العلوم الإسلامية والعلوم العربية والذين يبعد عن اهتمام معظمهم تاريخ العلوم الطبيعية والفلسفية والاجتماعية، بينما المختصون فى العلوم الطبيعية والاجتماعية مشغولون بالنتاج العلمى الحديث بعيدا عن التراث. ربما كان الحل ما هو موجود فى الجامعات الغربية وغير موجود على الإطلاق فى الجامعات فى العالم الإسلامى والمتمثل فى وجود أقسام علمية متخصصة فى «تاريخ العلوم» يدرس فيها الطالب النظريات التى تتناول دورة العلوم وفلسفة تكونها وازدهارها وانحطاطها كما يركز الطالب عادة على علم معين يدرس جزئياته وتاريخه وربما يدرس اللغة الأصلية التى كتبت فيها مفردات هذا العلم كاللاتينية والألمانية وغيرها. فى هذه الحال سيزدهر فهمنا لتاريخ العلوم فى عهد الحضارة الإسلامية وسنستطيع تقديم هذه الانجازات العبقرية الضخمة للعالم لنثبت لهم أن رسالة الإسلام هى رسالة العلم والحضارة وليست رسالة التخلف الذى يعانى منه المسلمون حاليا، وحينها سيكون الانترنت خير وسيلة لذلك وخاصة اننا سنمتلك جواز السفر الذى لا يعرف الحدود. ■


المعمار الإسلامى محافظ على خصائصه فى اسبانيا

عنوان الموقع: http://WWW.erols.com/zenithco/index.html

فى الظل

إنها شخصيات تحت الضوء..
لكن هناك جوانب فى حياتها ومشوارها تقع داخل مساحة الظل.

الشيخ عبدالعزيز المسند فى حوار صريح:

زواج المسيار.. إهانة للمرأة

الرياض - عقيل العقيل

□ القضايا الأسرية من القضايا التى تهم أى فرد من أفراد المجتمع فبما أنه عضو فى أسرة فيهمه حتما معرفة الرؤية الشرعية لهذه القضايا.

ونحن من خلال جريدة «المسلمون» نحرص على إجلاء هذه القضايا وعرض الرؤية الشرعية فيها ليكون القارئ على وعى تام بهذه الأمور الهامة لا سيما التى يكثر التساؤل عنها.

وفى هذا العدد نستضيف شخصية لها دورها الفاعل فى معالجة القضايا الأسرية من خلال وسائل الإعلام لا سيما برنامج «منكم وإليكم» إنه الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن المسند - المستشار بوزارة التعليم العالى فى المملكة العربية السعودية والداعية المعروف.

الزواج من الأقارب أمر طيب ومشروع ومجرب ونافع ولا يضرنا ما يرتفع من الأصوات الناعقة التى تقول إن الزواج من الأقارب غير سليم لكن هناك أمر مهم لابد من توضيحه وهو اننا لا ننكر العلم والإسلام يمشى مع العلم فى كل وقت وحين فإذا كان فى العائلتين اللتين سيتقارب منهما رجل ولمرأة مرض وراثى فإنه من المستحسن أن يبتعد الرجل ويأخذ من غيرهم وهذا هو الذى ذكره الفقهاء الذين يقولون إنه يستحب أن تكون الزوجة بكرا ولودا أجنبية - يقصدون من ذلك أن لا يكون فى العائلة مرض.

عن التعدد قال: الأحكام التى تتعلق بالناس وتتعلق بالمستقبل وتتعلق بالنسل ليست للأفراد وليست لمن يدعى دعوى أو يبتدع بدعة فنحن المسلمين أمة وسط لا نغالى ولا نبالغ ولا نفرط وليس هناك تفريط ولا إهمال ولا تشدد فالأمر فى الإسلام متروك للحاجة ولقدرة الإنسان النفسية والمعنوية والبدنية والمالية وظروفه الخاصة وظروف للمرأة الخاصة فكل إنسان بحسبه والناس لا يستوون فمنهم من يحتاج لزوجين أو ثلاث ومنهم من لا يحتمل إلا واحدة فلذلك لا تستطيع أن تأتى بهذا الرجل الضعيف فى نفسه الضعيف فى بدنه وتقول له تزوج اثنتين أو ثلاث ولا تأتى إلى الرجل القوى الذى يخاف على نفسه من العنت وتقول له لا تتزوج اكثر من واحدة ويكفينا المبادئ الإسلامية التى نظمت هذا الأمر.

ضحك ولعب وترويح

● كثر الحديث هذه الأيام عن ما يعرف عند البعض بزواج المسيار بين مؤيد ورافض. ما قولكم فى ذلك؟

- زواج المسيار ضحكة ولعبة وموضة مما يحاول أهل الصحف إثارته لأن عمل الصحافة هو الإثارة وهم يريدون أى موضوع من أجل أن يثيروه فزواج المسيار لا حقيقة له وزواج المسيار هو إهانة للمرأة ولعب بها وحاشا للمرأة المسلمة أن تكون لعبة بأيدى المتذوقين الذين يخادعون الناس فلو أبيح أو وجد زواج المسيار لكان للفاسق أن يلعب على اثنتين وثلاث وأربع وخمس ويخفى هذه وتلك ولا أحد يعلم عنه ويلعب بحجة الزواج على نساء متعددات كلها مخفية لا يدرى بعضها عن بعض وهو وسيلة من وسائل الفساد للفساق، فإذن زواج المسيار: لا أصل له ولكن الناس يتحدثون فى بيوتهم وأستطيع أن أقول: إن الرجال الجبناء هم الذين يتنطعون الآن بزواج المسيار وهم لن يفعلوا حتى المسيار!

عبدالعزيز المسند

النساء والتعدد

كره النساء للتعدد أمر طبيعى لأن المرأة لديها غيرة عظيمة وتريد الزوج لها وحدها، وهى معذورة فى ذلك، لا إشكال فى ذلك فهى عندما تتمنى هذا فكل يبغى الخير لنفسه، فهى ترى أن وجود الزوج لها وحدها أفضل.

مزالق بعض المعددين:

● هناك بعض المزالق التى وقع فيها بعض المعددين ما سبب ذلك؟

- السبب فى وقوع بعض المعددين فى مزالق عديدة ما قلناه من أن الذى يتزوج ويزيد على واحدة لم يفكر فى المستقبل ولم يدرك حقيقة نفسه ومستوى تحمله من الناحية النفسية والبدنية والمعاشرة والمالية، ولم يقدر ما سيحصل بعد خمس سنين مثلا عندما يكثر الأولاد وعندما تكون هناك مسؤوليات وعندما تكون الزوجة الثانية عبئا فوق عبء الأولى فهو لم يفكر فى الأولى لذا فقد تعب فى النهاية فلابد أن يفكر الإنسان قبل أن يفعل أى أمر من الأمور وخاصة فى مثل هذه الأمور المهمة التى يتبعها نسل ويتبعها أرواح وليس الأمر بالسهولة.

دعوى ظلم الأزواج لزوجاتهم:

بعض الأزواج الذى تنتفى منه مخافة الله يظلم الزوجة وهذا كثير بكل أسف. فالزوج يعلم أن الطلاق بيده وأن المرأة حبيسة المنزل وأنها أسيرة لديه لا حول لها ولا قوة ولذلك تجده يفتل عضلاته على هذه المسكينة التى جلست فى البيت لخدمته ولإيناسه ولتربية أولاده، فبعضهم عقله ضعيف وربما كان أحمقا وربما أنه متسلط عليه فى الخارج فهو يأتى فيصب غضبه على المسكينة التى تخضع له. وصور الظلم للزوجات كثيرة جدا فتجد بعض الأزواج لا يقيم للمرأة وزنا ولا يريدها أن تنطق بأى كلمة ولا يريدها أن تطالب بشىء من حقوقها ولا يعيرها اهتماما ويصمها بأوصاف لا تليق بالمرأة المسلمة ولا تليق بها كامرأة لها نفس وروح، فالظلم كثير وصوره - حقيقة - كثيرة. ومنها ما يتعلق بموضوعنا الذى نحن بصدده وهو التعدد وذلك بأن يتزوج الرجل زوجة أخرى بعد أن تعيش معه زوجته الأولى فترة طويلة ثم يرمى الأولى هى وأولادها وكأنه لا يعرفها بل وزيادة على أنه يرميها ويتركها ويترك معاشرتها، يؤذيها ويسبها بالكلام السيىء وأسهل عبارة عنده أن يقول أخرجى هذا الباب مفتوح. فهذا أمر لا يليق بمسلم يخاف الله تعالى. ومن ذلك إن بعضهم لا يريد أن يكون لزوجته حق فى مخاطبته فى شىء من الأمور أو فى إبداء الرأى أو فى أى شىء، يكون لها من النفقة أو زيارة أهلها أو إبداء رأيها فى الأولاد أو رأيها فيمن يمكن أن يعاشر أو يعامل ومن يزار ومن لا يزار ومنهم والعياذ بالله وهذا كثير فى زماننا عندما خف الدين من يضرب زوجته ومن يهينها ومن يهجرها من غير سبب أما طبعا لو كان الهجر لمعصيتها هى فلا بأس لكن الحاصل من بعض الرجال أن كثيرا منهم يظلمون النساء والمرأة ضعيفة مسكينة حبيسة البيت خافضة الصوت لا تستطيع أن تجهر بما فى نفسها، وتحاول الستر حتى من أقرب من لديها من أمها وأخواتها ووالدها تحاول ألا تخبرهم بما هى فيه وقد تكون بليت بشخص لا خلاق له يؤذيها ليلا نهارا. ■

تسول الأطفال حاجة أم عادة؟!

متسولون بالوراثة

لماذا يلجأ الأطفال للتسول، هل تصبح ظاهرة التسول ذات ابعاد وأساليب خطيرة تصل إلى حد الاحتراف والانحراف؟

ظاهرة لفتت نظر المسؤولين فى دول العالم النامية.. ازدادت فى المدن بشكل كبير خطورتها تكمن فى حرمان الشخص المتسول من التعليم أمراض يوفرها هذا الجو المشحون بكافة انواع المغريات والمعاصى..

هل التسول حاجة أم عادة؟ البعض لجأ لإحداث عاهة دائمة لكى يستطيع العمل فى هذا المجال وجذب عطف الناس.. والآخر اتخذ التسول مهنة للكسب وفتاة تصرخ التسول أفضل من هذه الحياة القاسية، وشاب يقول رأيت والدتى تتسول فعملت معها

قصص حية من واقعنا ونشاهدها فى كل مكان.. ما أسباب هذه الظاهرة؟ وكيفية علاجها.. حول هذه المحاور يدور الموضوع..

دمشق - على محمد طه

□ د. مطاع بركات أستاذ التربية بجامعة دمشق يقول: فى المدن الكبيرة ينتشر مئات المتسولين الذين يمتهنون هذه المهنة بالوراثة ولهم أماكنهم الخاصة فى الشوارع وخصوصا النساء والأطفال الصغار حيث المنظر غير الحضارى من اللباس القذر والسىء واطلاق الأصوات التى تستدر عطف الناس كذلك الأطفال الذين يتبعون الناس حتى يحصلوا على مبتغاهم من المال وبطريقة مزعجة حتى أن بعضهم قد يمسك بك حتى تدفع له. ومعظم هؤلاء غير متعلمين ومن أبناء الريف ولهم حياتهم الخاصة وبعضهم متسول بالوراثة وبالتالى لا يعملون سوى فى هذه المهنة الرابحة والتى تدر عليهم المال دون عمل أو تعب ومن خلال دراسات أجريت على بعضهم فنسبة 23٪ من أبناء المتسولين يتحولون لأرباب جرائم وهناك الكثير من القصص والحوادث التى جرت بين بعض المتسولين ذوى الخبرة فى هذا المجال ومع الناس فى منازلهم فحدثت جراء ذلك حوادث سرقة وقتل ونصب واحتيال واغتصاب. والبعض لجأ لإحداث عاهة دائمة له لكى يستطيع العمل فى هذا المجال ولكى يستدر عطف الناس والظهور بشكل يثير الشفقة عن طريق هذه العاهة وهم عادة يزيدون فى رمضان وفى موسم الأعياد.

ما هى أسباب ظاهرة التسول؟ يقول د. مطاع بركات أهمها الفقر والعوز حيث إن كثيرا من الفقراء يتجهون لهذا المجال فى الكسب كذلك فقدان الأهل فالأيتام مثلا يعملون فى هذا المجال لعدم وجود المعيل لهم والبعض اتخذ هذا العمل مهنة للكسب وطبعا هذا خطأ كبير فهناك الجمعيات الخيرية التى تساعد من يستحق المساعدة من الفقراء وخاصة الأرامل واليتامى والشيوخ وهناك اتحاد الجمعيات الخيرية الذى يقوم بمكافحة التسول وعند التحقق من عوزهم تقدم لهم المساعدات الخيرية الشهرية اللازمة لهم.

يقول عبد الله فؤاد: الطفل الذى يعيش فى دار الوليد بتهمة التسول والسرقة عندما بلغت سن 6 أخرجنى ابى للشارع وطلب منى أن أعمل بالتسول لكى أوفر المال الذى يطعمنى وقال لى لم أعد مسؤولا عن إطعامك إذهب وتسول، وكان أخى قد سبقنى للمهنة وكان يجنى مالا جيدا وبعد أن جمعت مبلغا من المال. اشتريت بعض الأشياء وأخذت ببيعها عند إشارات المرور ثم زادت طلبات والدى وأخذ يطلب المزيد ويضربنى بشدة ويتهمنى بالكسل فقررت الهرب من المنزل وهربت وأصبحت انام فى الكراجات وأسواق الخضار وكانت النتيجة رفاق السوء فى الانتظار ولم لا فأنا لست بأحسن حال منهم وأصبحنا نعمل على الذهاب للأرياف وسرقة المزارع ليلا وبعد عمليات ناجحة جمعنا بعض المال ووزعناه 5 على بعضنا بالتساوى وقررت العمل منفردا وفى إحدى المرات قبض على الأهالى وسلمونى للشرطة وهم بدورهم أودعونى فى هذا المكان.

وتقول رانيا عيسى (13 عاما) كانت زوجة والدى تمنّ على بكل ما تفعله لى حتى الطعام حتى قالت لى ذات يوم لا مقام لك فى البيت إذهبى وابحثى عن عمل بحثت فلم أجد واضطررت للعمل فى هذا المجال الذل مكثت فى التسول مدة 4 سنوات ثم تطور العمل ليصبح نشلا وتعلمت فنونه من زميلتى فى المهنة فنشلت من المارة والباعة وكانت زوجة والدى يوميا بانتظار ما أجلبه لها من مال وأنا الآن سعيدة فى دار الوليد بعد أن قبضوا على بتهمة النشل لذلك هى أفضل من هذه الحياة القاسية.

ويقول احمد رسلان: منذ ظهرت على هذه الدنيا وأنا يتيم رأيت والدتى تعمل فى التسول فعملت معها لأساعدها فى إعالة أسرة تتكون من 7 افراد تحتاج للمال لكى تعيش لذلك أخرج بشكل يومى من الصباح للمساء لكى أحصل على المال حاولت البحث عن عمل شريف ولكن لم أجد لأنى لا أحمل شهادة ولا أجيد أية صنعة أو عمل. ■

جريمة فى المواسم الدينية!

□ يقول د. مطاع بركات نقلا عن احصائية لمنظمة اليونيسيف فى دراسة عن أطفال الشوارع وازدهار ظاهرة التسول فى لبنان وتبين لها أن جنسية هؤلاء الأطفال كالتالى 22٪ لبنانى و18٪ فلسطينى و26٪ سورى و20٪ نورى، و14٪ غير معروف. وفى إحصائية مكتب الإحصاء القومى السورى فإن 37٪ من جرائم الأحداث هى التسول وفى شهر واحد وهو شهر يناير من عام 1998م من بين 49 حدثا كانت نسبة التسول أو جريمة التسول 17 حالة ولايعرف كم هو عدد المتسولين فى سوريا ولكن كما يقول د. مطاع بركات العدد يزداد فى المواسم الدينية كرمضان والأعياد ولا يمكن معرفة العدد الدقيق لهم.

حول هذا الموضوع يقول د. إحسان هندى استاذ القانون بجامعة دمشق إن التسول ظاهرة مرضية وهى سبب للجنوح والجريمة.

لذلك اعتبر القانون المتسولين والمتشردين اشخاصا خطرين على المجتمع وهو ممنوع قانونا ويعاقب فاعله بالسجن إن ثبت عدم حاجته وإما أن ثبت حاجته فتقدم دراسة عن حالته ثم يحول لدور تشغيل المتسولين والمتشردين رغبة فى معالجة هؤلاء وحل مشاكلهم وتقوم الدولة برعاية الأطفال والأحداث ضمن دور الرعاية الاجتماعية وتتولى الجمعيات الخيرية تقديم المساعدات لمن لا معيل لهم وذلك حرصا على عدم وجود هذه الظاهرة فى المناطق العامة سعيا لإلغائها من المجتمع.

معالجة هذه الظاهرة فى نظر د. مطاع بركات تكمن فى تضافر جهود مختلف المؤسسات الرسمية كوزارات الشؤون الاجتماعية وكليات التربية ووزارة التربية والداخلية والجمعيات الخيرية والأهلية وذلك عن طريق إحداث هيئة خاصة مهمتها دراسة التسول ووضع الحلول اللازمة لعلاج هذه الظاهرة وتكثيف الحملات لمكافحة هؤلاء ومن ثم فرز الموقوفين ودراسة أوضاعهم وتصنيفهم إلى متسول ممتهن للتسول كعمل ومعاقبته على ذلك ومتسول محتاج فقير يوضع له الحل المناسب وتأمين عمل لكسب عيشه.

كما أن مراقبة الأجهزة الأمنية للأماكن المشبوهة له دور كبير فى الحد من هذه الظاهرة واعتماد برامج إعلامية توجيهية للمجتمع لوقاية الأسرة من التفكك وحماية الأطفال من التشرد والتسول. ■

ملاحقة مسلمات آسيويات لتزويجهن بالإكراه!

لندن - ناصر موسى

☐ عادت قضية الزواج المرتب تتصدر اهتمامات الصحافة البريطانية الاسبوع الماضى كما هو العادة مع بدء موسم الصيف وقضاء العائلات البريطانية من اصول اجنبية إجازاتها فى بلدانها الأصلية. كشفت صحيفة «انديبندنت» اللندنية أن حالات الزواج المرتب بالفتيات الآسيويات فى تزايد كبير، ونشرت الصحيفة تقارير مطولة حول الموضوع قائلة إن الكثير من الفتيات المنتميات إلى الأقليات العرقية الآسيوية فى بريطانيا غالبا ما يجبرن من خلال العنف واستخدام القوة على قبول زواج مرتب تنظمه العائلة لهن.

وتطالب الفتيات المنتميات إلى الجيل الثانى من المهاجرين الاسيويين بحق اختيار زوج المستقبل بدلا من لجوء العائلة لترتيب الزواج التقليدى لهن.

وتقدم تقارير وحدات الشرطة البريطانية وجماعات الدفاع عن المرأة ارقاما تشير إلى زيادة نسبية فى نسبة إجبار الفتيات على القبول باختيار الآباء لهن، ومحاولة العديد منهن رفض هذا الاختيار لا سيما فيما يتعلق بترتيب الزواج بين الفتاة وشخص آخر فى بلد المهاجر الأصلى.

وتعرضت العديد من الفتيات إلى الملاحقة من قبل الآباء بعد هروبهن أو رفضهن الزواج المرتب حيث كثيرا ما تلجأ العائلات الآسيوية إلى من يعرفون باسم «صائدى الغلات» الذين يتلقون مبالغ طائلة عن خدماتهم قد تصل إلى 3 آلاف جنيه استرلينى عن الحالة الواحدة.

ويقول المفتش «فيليب بالمورث» الذى يدير برنامج وحدة شرطة «يوركشاير» لرعاية الفتيات الآسيويات الهاربات فى مدينة «برادفورد» التى تقطنها اغلبية مسلمة إن مهنة «صائدى الغلات» فى ازدهار كبير فى أوساط الأقلية الآسيوية. ويضيف اننا «نتلقى على الأقل مكالمة كل يوم من فتاة اسيوية تطلب المساعدة فى هذا الأمر» واستطرد بأنه حاول حل أكثر من 960 حالة منذ عام 1991م منها 208 حالات العام الماضى، ويتوقع أن ترتفع الحالات إلى 300 مع نهاية العام الحالى حيث يتوسط المفتش بين الفتيات وعائلاتهن.

وفى الحالات المتعسرة يساعد الفتيات فى البحث عن حياة جديدة حيث يساعدهن على تغيير اسمائهن ويحاول اقناع أرباب العمل بمحو اسماء عائلاتهن الحقيقى من ملفاتهن الشخصية او نقلهن إلى فرع آخر للعمل بهوية جديدة واسم جديد.

وساعد المفتش خلال الشهر الماضى الفتاة روحانا بشير التى سجن والداها بتهمة محاولتهما تهريبها إلى باكستان بعد تخديرها وقال إن العائلة (الآسيوية) تعتبر رفض الفتاة للزواج المرتب عارا لا يمكن التسامح معه، وإذا هربت تبذل شتى الجهود للبحث عنها وارجاعها للبيت، وفى بعض الحالات تلجأ العائلة إلى صائدى الغلات الذين يمتهنون هذه المهنة للعيش ويطالبون بمبالغ قد تصل إلى 3000 جنية استرلينى وحينما تعود الفتاة إلى البيت «لا تستطيع الشكوى ولذلك لا نتدخل فى الأمر» فى هذه المرحلة حسب قول المفتش «بالمورث».

وتقول واحدة من الفتيات اللواتى أجبرن على الذهاب إلى باكستان فى عمر 19 عاما حيث تم عقد زواج مرتب لها إن «العديد من صديقاتها لا يرغبن فى الزواج من شخص لا يعرف الانجليزية وغريب. وأضافت أن زوجها يسعى للقدوم إلى بريطانيا بعد الحصول على تاشيرة الدخول كزوج لمواطنة بريطانية.

وتوفر جماعات المرأة الآسيوية ملاجئ للفتيات الهاربات اللائى زاد عددهن فى الفترة الحالية، ولكن هذه الجماعات أعربت عن قلقها كون هذا الموضوع لا ينال نصيبه من البحث لتفادى العديد من الأوساط الرسمية الخوض فيه لما قد ينطوى عليه من مغزى سياسى، إذ يعتبر الحديث فيه نوعا من العنصرية.

وتشير احصاءات وزارة الداخلية البريطانية إلى أن عدد الباكستانيين الذين منحوا تاشيرات دخول إلى بريطانيا بناء على زواجهم من بريطانيات آسيويات ارتفع فى فترة 1995 - 1997 من 1740 شخصا إلى 3510 أشخاص.

وقال شمس شاد حسن من «ورشة عملى كيغلى لمكافحة العنف ضد المرأة» إن العدد الحقيقى قد يكون اكبر من ذلك واضاف ان العديد من الفتيات أخبرنه بأن أهلهن سيرسلونهن فى «رحلة» أو أعلموهن بأن عليهن زيارة جدتهن التى ترقد على فراش الموت، ولا يخفين مخاوفهن من أن يكون ذلك مبررا لتسفيرهن إلى بلادهن فى آسيا لجرهن إلى زواج مرتب.

ويقول المسؤولون البريطانيون فى السفارة بإسلام آباد إنهم يعملون ما يتوجب عليهم فعله من خلال طلب مقابلة منفردة مع الفتاة البريطانية حال تقدم زوجها بطلب تاشيرة دخول إلى بريطانيا بحيث تكون مقابلة الزوج والزوجة كل على حدة للتاكد من أن الزواج تم برغبة الفتاة دون إكراه، وقال مسؤول فى القنصلية أن العديد من الفتيات لا يتناولن هذا الموضوع خلال المقابلة لخشيتهن من العواقب التى قد تكون على هيئة النبذ الاجتماعى فى باكستان من أهلها وعائلتها، وينظر إليها على أنها جالبة للعار إذا عرف أنها كانت وراء تعطيل حصول زوجها على تاشيرة دخول إلى المملكة المتحدة.

وقالت النائبة فى مجلس العموم (النواب) البريطانى «آن كريير» عن منطقة «كيجلى» إنها تلقت خلال الاسبوع الذى تلا انتخابها للبرلمان عددا من الطلبات من رجال ينتمون إلى الأقلية الآسيوية فى منطقتها الانتخابية لمساعدتهم فى ترتيب تاشيرات دخول لأصهارهم، وحينما طلبت مقابلة الفتيات المتزوجات لمعرفة ما إذا كان الزواج تم بموافقتهن أم لا. قال الآباء إن بناتهم خجولات جدا.

واضافت النائبة «اريد أن يزدهر المجتمع المسلم فى منطقتى الانتخابية مثل بقية المجتمعات الآسيوية الهندوسية والسيخية إلا أن عادة الزواج المرتب التى تعبر عن تقاليد هذا المجتمع المسلم تعرقل هذا التقدم.

ورغم أن النائبة أعربت عن احترامها لتقاليد الأقلية المسلمة إلا انها اضافت أن «هذه العادة غالبا ما تجلب أشخاصا لا يعرفون كثيرا عن ثقافة البلد، وبعضهم لا يستطيع التحدث بالانجليزية ويحتاج كثير منهم إلى معونات حكومية».

واقترحت كاتبة آسيوية تعرف باسم «بيبيشا» منظورا آخر دافعت فيه عن مفهوم الزواج المرتب حيث قالت إنه لا يختلف كثيرا عن الاعلانات فى صفحات الجرائد الشعبية فى بريطانيا الموجهة للشبان أو الشابات الباحثين عن طريقة لإقامة علاقة مع فتاة تقود إلى الزواج، وقالت إن التقارير الصحفية عن حالات الزواج المرتب شوهت الكثير من المفاهيم العامة حول الزواج المرتب أو المجتمع الآسيوى فى بريطانيا وفى بلد الموطن الاصلى على حد سواء. ■



تبرع فلسطينى بأعضائه لإسرائيليين يثير تساؤلات شرعية

عمّان - «المسلمون»

☐ أثارت موافقة عائلة فلسطينى بالتبرع بأعضاء ابنهم لأربعة إسرائيليين حسب مانشرته وسائل الإعلام الإسرائيلية مؤخرا تساؤلات عديدة بين الأوساط الإسلامية حول ما إذا كان ذلك نوعا من التطبيع، وكيف تعامل المجتمع الإسرائيلى مع هذه الحالة، وماهو رأى الدين حول حكم تبرع مسلمين بأعضائهم لإسرائيليين؟

وذكر فى الخبر الذى اذاعته وسائل الإعلام الإسرائيلية ان الواهب فريد البوادى يعيش فى مخيم البريج للاجئين الفلسطينيين فى قطاع غزة. وقالت صحيفة «معاريف» إن عائلته أعطت موافقتها لبنك الأعضاء الإسرائيلى لإعادة زرع قلبه وكبده وكليتيه فى أجسام أربعة إسرائيليين، وقال شقيق فريد: سنكون سعداء بالاجتماع إلى المرضى، وأعلن شقيق آخر للمتوفى فى تصريح للصحيفة الإسرائيلية «أمل أن تساهم مبادرتنا فى إرساء علاقات أفضل بين الشعبين»، وزعم التصريح الذى نشرته الشقيقة «الشرق الأوسط» فى وقت سابق أن اى عائلة إسرائيلية لن تعارض منح أعضاء لإنقاذ حياة فلسطينيين!

ونفت أمنة بوادى شقيقة المتوفى فى تصريح خاص لـ«المسلمون» التبرع بأعضاء شقيقها لإنقاذ أربعة إسرائيليين، مؤكدة أنها فوجئت بما قرأته، وقالت إن شيئا من هذا لم يحصل على الإطلاق.

وقالت إن شقيقها أصيب بجروح خطيرة فى حادث طرق تعرض له، بينما كان متوجها من بيته إلى مكان عمله فى عسقلان، وقد عولج فى مستشفى (سوروكا) وتوفى بعد ساعات.. بعد أن قام أطباء اسرائيليون بسرقة أعضائه ووزعها فى أجسد مرضى اسرائيليين.

وأكدت أن العائلة تبلغت بوفاته بعد ساعات وانها لم تكن تعلم أن الاطباء سرقوا اعضاء من جسده.

وشددت على أن الذى يسرق الأرض ويدعى ملكيتها واحقيتها ليس بعاجز عن سرقة اعضاء من متوفين ويدعى التبرع بها.

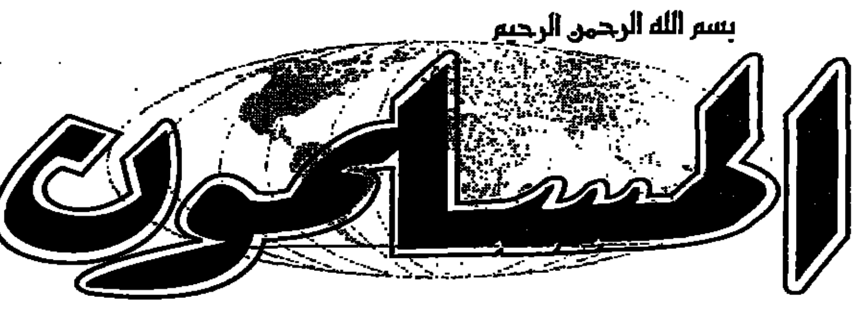
فيما رأى غازى السعدى كاتب ومتخصص فى الشؤون الإسرائيلية أن قصة تبرع عائلة الفلسطينى باعضاء جسده لإسرائيليين حسب ما نشرته وسائل الإعلام الإسرائيلية تعتبر حالة إنسانية، وتخدم الفلسطينيين إعلاميا، لأن هناك حالات عديدة تبرع فيها اليهود باعضائهم للفلسطينيين، وأشار السعدى إلى أن المجتمع الإسرائيلى تعامل بتقدير كبير للعائلة.

صورة الفلسطينى يحتضنها طفله

واعتبر د. غازى ربابعة أستاذ العلوم السياسية فى الجامعة الأردنية أن التبرع باعضاء المتوفى يعتبر حالة إنسانية، ولكنه فرق بين ما يقدمه الإنسان بمحض إرادته ومايكون مكرها عليه.

ومن جانب آخر قال د. فتحى الدرينى أستاذ الشريعة فى الجامعة الأردنية إن هذه القصة تختلف حسب صلتنا بإسرائيل، فإذا كانت العلاقة سليمة يدخل هذا التبرع من باب الإنسانية، لأن الله عز وجل يريد من الإنسان أن يعطف على أخيه الإنسان، أما إذا كانت العلاقة غير سليمة أو فيها تربص، فلا يجيز الشرع تبرع الفلسطينى باعضاء جسده للإسرائيليين. ■

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الرابعة عشرة - العدد (705) السبت 16 ربيع الآخر 1419 - 8 اغسطس 1998

تشاهده المؤسسات الإسلامية لتجنب الصدام معها:

«أميرة مصر».. فيلم أمريكى عن النبى موسى

واشنطن - عمار بكار

☐ «أخيرا فعلتها هوليوود» هذه العبارة الشهيرة تنطبق هذه المرة بصدق على مبادرة غير مسبوقة تمثل الاستجابة الايجابية لجهود المؤسسات الإسلامية فى امريكا فى مواجهة التشويه الرهيب الذى يتعرض له المسلمون والعرب على أيدى منتجى ومخرجى أفلام السينما الأمريكية.

شركة «دريم وركس» لانتاج الأفلام السينمائية التى أسسها ثلاثة من الأسماء اللامعة فى «هوليود» تسعى قريبا لانتاج فيلم «أميرة مصر» وهو فيلم يتناول قصة النبى موسى عليه السلام كما جاءت فى الإنجيل المزعوم.

الجديد هذه المرة أن إدارة شركة الانتاج فعلت ما تطالب به المؤسسات الإسلامية منذ فترة طويلة إذ قامت بعرض نسخة غير نهائية من الفيلم على ممثلى عدة مؤسسات إسلامية وعربية فى أمريكا وممثلى عدة سفارات إسلامية وحصلت على آرائهم وملاحظاتهم على الفيلم حتى يتم تعديلها وبالتالى تجنب الاصطدام مع المسلمين.

ملصقات منظمة «كاير» التى ستبدى ملاحظاتها على الفيلم

الفيلم الذى كلف إنتاجه 70 مليون دولار يتوقع له حملة تسويقية ضخمة عند نزوله للأسواق فى شهر ديسمبر القادم قبيل عيد «الهانوكة» اليهودى ودعى لمشاهدته ممثلون من مجلس العلاقات الإسلامية - الامريكية (كاير) والمجلس الإسلامى الأمريكى، ومجلس الشؤون العامة للمسلمين (إمبلك) واللجنة العربية الأمريكية لمكافحة العنصرية، وخدمات الإعلام الإسلامى، بالإضافة لعدة دبلوماسيين ينتمون لسفارات إسلامية.

اعتراض المسلمين على تصوير شخصية نبى الله موسى عليه السلام فى فيلم سينمائى يبقى قائما على كل حال، ولكن هذا الاعتراض غير عملى فى وجه فيلم كلف 70 مليون دولار واستمر إنتاجه لمدة 4 سنوات بإشراف عدد من المجموعات النصرانية واليهودية التى تأكدت من توافق الفليم مع معتقداتها، بسبب ذلك ركزت المجموعات الإسلامية المدعوة على قضيتين أساسيتين كما يقول ابراهيم هوبير مسؤول العلاقات الخارجية بـ(كاير) وهما كيفية تصوير الفيلم لمن يمثل النبى موسى عليه السلام، والايحاءات السياسية الممكنة للفيلم فى ظل الظروف العالمية الحالية. ■

بدون آباء أو أمهات أو رعاية أطفال كوسوفا لاجئون فى الحارات

برشتينا - فيصل الشامى

☐ وصل عدد اللاجئين من كوسوفا إلى 285 ألفا خلال الشهور الثلاثة الأخيرة. ذكر ذلك مكتب رعاية حقوق الإنسان بالعاصمة الكوسوفية «برشتينا» حسبما ذكرت جريدة «بويكو» الألبانية، وقال إن من هؤلاء 26 الفا فى الجبل الأسود، و20 الفا فى البانيا، و21 الفا فى مقدونيا، و16 الفا فى البوسنة، و5 آلاف فى أوروبا، والبقية فى الداخل.

وأكد المكتب ان عدد القتلى وصل إلى 415 شخصا، والمفقودين 400 شخص، وأكدت الرقم الأخير وسائل الإعلام الصربية فى بلجراد دون أن توضح مصيرهم.

ويقول شاهد عيان من بريشتينا إن عدد اللاجئين فى الحارة التى يقطن فيها زاد عن عدد السكان الأصليين، حيث وصل إليها مؤخرا 20 طفلا، اعمارهم بين 6، و12 عاما، بدون ذويهم.

قطع هؤلاء الأطفال 40 كم من قرية «راموفيتش» إلى برشتينا، حيث ارسلهم من تبقى من آبائهم وامهاتهم إلى العاصمة لينعموا بالأمان، بينما انضم الآباء إلى جيش التحرير، وهربت الأمهات إلى القرى المجاورة.

هذا وارتكبت القوات الصربية فى الأيام الأخيرة مذبحة وحشية مروعة ضد 20 فردا معظمهم من عائلة واحدة بعد أن أعلنوا انهم مدنيون عزل وخرجوا من المنزل رافعين العلم الأبيض، ولكن القوات الصربية أخذت تقتل كل من يخرج من الباب. ■



صربى يصوب بندقيته نحو الأبرياء الألبان [رويترز]

بسبب المجاعة فى جنوب السودان:

أكثر من مليون معرضون للهلاك

الخرطوم - «المسلمون»

☐ وصف محمد بن ادريس العلمى مدير عمليات الاغاثة الميدانية بمنظمة اليونسيف فى السودان الحالة الغذائية والصحية لمنكوبى المجاعة بجنوب السودان بأنها كارثة إنسانية.

واضاف أن اكثر من 70٪ منهم معرضون للموت جوعا تحت وطأة المجاعة الشاملة والخطيرة، ويعايشون مآس صحية فظيعة، وأن حالتهم متدهورة باستمرار، الأمر الذى تسبب فى تزايد معدل الوفيات خاصة بين النساء والأطفال.

وقال ادريس العلمى إن عدد المتأثرين بالمجاعة ويحتاجون عاجلا للغذاء يصل إلى مليونين ومائة الف نسمة، يوجد 360.000 منهم حتى الآن فى المناطق التى تسيطر عليها حركة التمرد. ويقدر عدد الأطفال المتأثرين بالمجاعة بحوالى 12 - 15 ألف طفل دون سن الخامسة، و30 ألف طفل لا تتعدى أعمارهم 15 عاما.

واضاف أن المنظمة عملت على تدعيم المراكز الصحية علاوة على مراكز التغذية والمستشفى بالأدوية الأساسية، كذلك قامت بتوزيع الأملاح الواقية لمواجهة الإسهالات التى تعتبر العامل الثانى المسؤول عن الوفيات.

ورغم المساعدة التى تقدم من المنظمات الدولية غير الحكومية لإقامة مراكز للتغذية التكميلية والخاصة بالتغذية المدعمة، إضافة لتقديم وجبات خلال 24 ساعة لمحاولة انقاذهم من الموت المحقق الذى بات يهددهم نتيجة لتدهور وضعهم الصحى، إلا أن كميات التغذية لا تكفى 30٪ من الاحتياجات الغذائية والصحية للنازحين، إضافة إلى ظهور مشاكل اخرى بدأت تتجلى فى الأسابيع الأخيرة، وهى مشكلة الأطفال اليتامى الذين فقدوا والديهم باعتبارهم أكثر حرمانا ومعرضين للضياع.

ويبلغ عدد المراكز الخاصة بالتغذية المدعمة 6 مراكز لتغذية الأطفال بمدينة «واو»، لا تكاد تغطى 30٪ من الاحتياجات.



المآسى الفظيعة بادية على هذه الأجساد الجائعة

أما فيما يتعلق بحالة وظروف النازحين بمدينة «واو» فأوضح ان حالتهم الصحية يمكن التعبير عنها بكارثة إنسانية نظرا للظروف الصحية التى يقاسونها والتى باتت تهدد حياة 56.000 نسمة نازحين من المناطق الجنوبية لمدينة «واو» من الشمال والشرق والجنوب، علما بأن هذه المناطق الثلاثة يسيطر عليها ما يسمى بالجيش الشعبى لتحرير السودان.

وأضاف العلمى أن اكثر من 70٪ من هؤلاء النازحين معرضون للمجاعة الشاملة والخطيرة، كما يلاحظ وضعهم الصحى الذى وصل لأدنى مراتب التردى والتدهور مما يتسبب فى ارتفاع عدد الوفيات خصوصا بين النساء والأطفال.

كذلك يمكن الاشارة للظروف القاسية التى تضرب النازحين فيما يتعلق بالتغذية والصحة، وعدم المأوى والملبس والمسكن والاحتياجات الإنسانية الأخرى.

ويضيف العلمى أن الحكومة السودانية تعطى مساعدات فيما يتعلق برخص السفر وحرية التنقل وتقديم كافة المساعدات التى تساعدنا فى القيام بالأعمال الإنسانية، وتنسيق الأعمال الميدانية عن طريق اللجنة العليا المشكلة فى بحر الغزال، وتعمل على تشغيل الموظفين والمندوبين الساميين وجميع ما يتعلق بالتنسيق على المستوى الوطنى أو الاقليمى.

استطرد بأن وزارة التربية والتعليم الحكومية ستساهم بـ50 مليون جنيه فى شكل أدوات مدرسية لأطفال الجنوب لمساعدتهم فى الموسم الدراسى الحالى، كما أن وسائل الاعلام تحدثت عن ضرورة نقل الأغنيسة فى الجنوب. ■

فى الأراضى الفلسطينية:

سموم إسرائيلية تنشر السرطان

القدس - «المسلمون»

☐ اكدت مصادر فلسطينية ان السلطات الاسرائيلية تقوم بدفن النفايات السامة فى الأراضى الفلسطينية، وأن جهات فلسطينية مسؤولة شاهدت بنفسها ابخرة سامة تصدر من بعض المناطق حيث ثبت انها نفايات سامة مدفونة فيها.

وتعتبر بلدة «عزون» جنوب نابلس بالضفة الغربية من المناطق «النموذجية» لدفن النفايات السامة من وجهة نظر اسرائيلية، حيث يتم نقلها من مدن استيطانية يهودية من مناطق 1948 ومستعمرات من مناطق 1967م، وتدفن فى أراضى بلدة عزون.

واضافت المصادر الفلسطينية انه يمكن لزائر المنطقة أن يصاب بالتهاب فى العينين مصحوب بدموع، وكذلك التهاب بالحنجرة فى غضون ساعات قليلة فقط من زيارة المكان.

ورغم النفى المتكرر من مسؤولين فى الكيان الاسرائيلى لهذا الأمر إلا أن صحيفة «الجارديان» اللندنية اكدت ذلك فى سياق تقرير مشفوع بشهادات فلسطينيين اكاديميين وأطباء فلسطينيين يقومون بمعالجة أهالى بلدة عزون منذ 11 سنة من آثار الأبخرة السامة المتصاعدة من دفن النفايات فى المنطقة حيث ارتفعت نسبة الإصابات بالسرطان فى أوساط أهالى البلدة المذكورة.

وتشكل عزون رأسا لمثلث خطير على البنية الفلسطينية إضافة لمدينتى طولكرم وقلقيلية بسبب كونها أماكن للنفايات السامة حيث تأتى الشاحنات الاسرائيلية ليلا والمحملة بتلك النفايات من المنطقة الصناعية الاسرائيلية على بعد 20 ميلا إلى الغرب لتفرغ حمولة الموت فى المناطق المذكورة. ■

خريجون جدد فى روسيا للعلوم الشرعية

موسكو - عبدالله حسن

☐ تم الاحتفال فى ضاحية «كليازما» بضواحى موسكو بتخريج دفعة جديدة من دارسى العلوم الشرعية والعربية لعام 1419هـ. شارك فى الاحتفال راوى عين الدين رئيس مجلس المفتين فى روسيا، وفهد يحى اليحيا الأمين العام لمؤسسة إبراهيم بن عبد العزيز البراهيم الخيرية، وعبد الله الفالح ممثل وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد فى المملكة العربية السعودية، وعلى جعفر القائم بالأعمال السعودى فى روسيا، وغيرهم. استهل الاحتفال بتلاوة آيات الذكر الحكيم من قبل أحد الدارسين، ثم تحدث على الزنان مدير الدورة عن أهميتها فى نشر العلوم الشرعية واللغة العربية فقال: إن الدورة تضم أكثر من 70 شخصا من مختلف الأعمار ومن جميع أنحاء روسيا تلقوا على مدى اسبوعين فى مخيم الشباب الإسلامى دروسا فى العقيدة وعلوم القرآن الكريم والفقه والسيرة واللغة العربية، بالإضافة إلى القيام بأنشطة ثقافية ورياضية، وساد الدورة جو الأخوة الإسلامية والتركيز على أهمية الدعوة على أساس الحكمة والموعظة الحسنة ونبذ العنف.

وأشاد الخطيب بدور وزارة الشؤون الإسلامية والاوقاف السعودية فى دعم مثل هذه النشاطات بالتعاون مع الهيئات الإسلامية من خارج السعودية.

من جانب آخر أثنى المفتى راوى عين الدين على جهود العاملين فى مؤسسة البراهيم ووزارة الشؤون الإسلامية وسفارة السعودية فى هذا المضمار. ■

☐ الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمى البوسنة والهرسك. نفذت عدد من المشروعات الطبية، والغذائية فى العاصمة الصومالية مقديشو، وقال مدير المكتب التنفيذى للهيئة العليا سعود بن محمد الرشود، إن الهيئة العليا نفذت مشروعا صحيا، تم بموجبه الانتهاء من تطعيم 5000 طفل صومالى ضد مرض الحصبة فى المراكز الطبية الواقعة فى شمال مقديشو، بالإضافة إلى توزيع كميات كبيرة من المواد الغذائية المختلفة.

● توفى بالقاهرة د. سيد رزق الطويل الاستاذ بجامعة الأزهر، والعميد الأسبق لكلية الدراسات الإسلامية والعربية. للفقيد منهج واضح فى الدعوة إلى الله تعالى اتسم باتباعه منهج الوسطية فى الإسلام، والبعد عن التعصب والتشدد. مما أهله إلى أن يتمتع بعلاقات طيبة مع الجميع، تغمد الله الفقيد برحمته

● د. عز الدين العراقى الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامى، اكد ان قضية القدس تقع على رأس أولويات عمل المنظمة، وقال إن كل ما تقوم به اسرائيل من اعمال تهويدية واستيطانية فى القدس المحتلة باطل طبقا لقرارات الشرعية الدولية.

● محمد سعيد السعدى، كاتب الدولة المغربى المكلف بالرعاية الاجتماعية والاسرة والطفولة، أوضح أن أموال الزكاة ستحقق طفرة نوعية لمواجهة ظاهرة الطفولة المشردة بالمغرب «وأشار السعدى فى كلمة له أمام مجلس النواب المغربى الى تأكيد العاهل المغربى الملك الحسن الثانى مؤخرا أن أموال الزكاة ستصرف بالأولوية للأطفال المشردين والضعاف والمعاقين.

● د. عويش بن حري الغامدي الامين المساعد للندوة العالمية للشباب الإسلامى صرح بأن الندوة سيرت قافلة طبية بمحافظة شبيلي الوسطى بالصومال. حفل برنامجها بالأنشطة الطبية والدعوية والثقافية. استفاد منها ما يعادل 15.700 شخص. ■

العدد القادم

تنطلق من منزل فى أمريكا:

حبوب صفراء لتعقيم النساء فى العالم الإسلامى

شبكة من الأطباء والمرضين والقابلات فى 20 دولة

كيف تروج الطبيبة نسيم للحبوب الخطيرة؟

العملية تتم فى عيادات بدون علم الضحايا